الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

معارك الثورة التحريرية في المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة (1956– 1962م)

"دراسة مقارنة"

مذكرة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- بوزارة ليندة
- قاسمي إكرام

إشراف الأستاذ الدكتور:
أ.د. طاعة سعد

أ.د. بليل مُحَمَّد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ.د. طاعة سعد	أستاذ التعليم العالي	مقررا ومشرفا
أ.د. كركب عبد الحق	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2025/2024

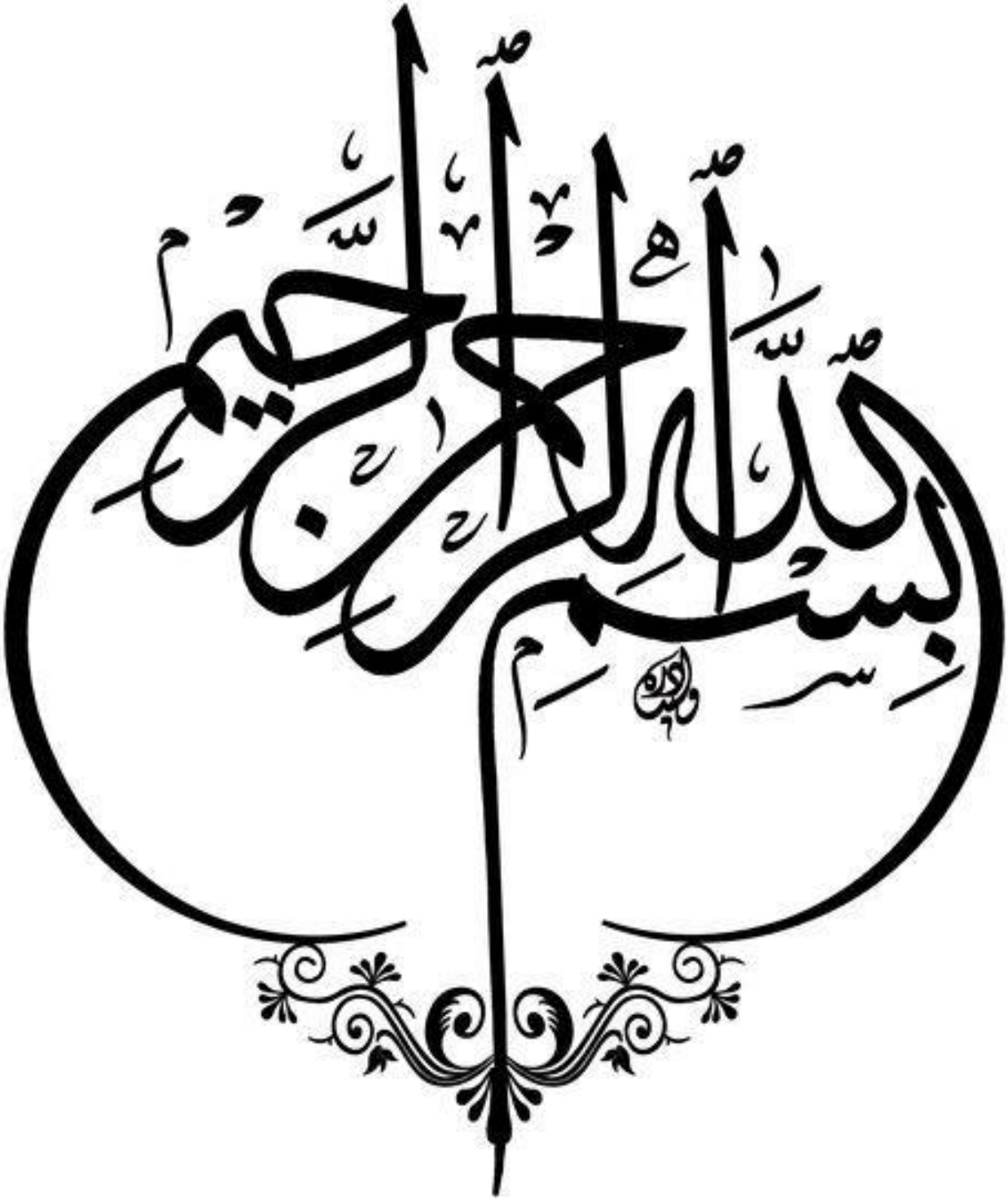
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع ولا يسعنا إلا أن نسجد لله شكرا وحمدا على توفيقه من باب قول رسول ﷺ :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله."

–نتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف أ.د "**طاعة سعد**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته فجزاه الله خيرا ، وكذلك إلى المجاهدين الذين فتحوا لنا أبوابهم وأفادونا بمعلومات قيمة ،كما نتقدم بالشكر الى الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث.

نتقدم بجزيل الشكر إلى عميد كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية وإلى رئيسة القسم وإلى كل أساتذة وطلبة قسم التاريخ بجامعة ابن خلدون تيارت ،ونخص بالذكر الدكتور "كركب عبد الحق" على مساعدته ونصائحه.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عمال مكتبة العلوم الإنسانية والمكتبة المركزية ،كما نوجه كلمة طيبة إلى مدير متحف المجاهد بمعسكر وسعيدة، بالإضافة إلى عمال متحف المجاهد بتيارت، وكذلك عمال المنظمة الوطنية للمجاهدين على تعاونهم معنا.

وإلى كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة من بعيد أو قريب كل الشكر والاحترام .

إهداء

»وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين«

الحمد لله عند البدء وعند الختام من قال أنا لها نالها.

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى من رباني وكافح من أجلي ولمن أحمل إسمه بكل إفتخار طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا يا والدي العزيز ، إلى قرة عيني ونبض قلبي وأعز ما أملك إلى من كان دعائها سر نجاحي إلي غاليتي وجنة قلبي التي رافقتني وأرشدتني في كل مشاوير حياتي أمي الغالية.

إلى إخوتي سهام ،مروة ،ليليا ،وأخي عبد الغني سندي في الحياة أدامكم الله ضلعا ثابتا ، إلى كل أفراد عائلتي وإلى كل صديقاتي بدون إستثناء إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين قدموا لنا يد المساعدة ، وإلى كل من ساهم في مساعدتنا في هذا العمل من قريب أو بعيد أهديكم عملي المتواضع عرفانا لكم بالجميل وتقديرا لجهودكم.

إلى رفيقتي التي قاسمتني مشقة هذا العمل ،وتميزت بالإيخاء والوفاء صديقتي "**قاسمي إكرام**"

ليندة .

إهداء

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إله لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته ولا تطيب اللحظات إلا بذكره الله ﷻ.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة (نبينا محمد ﷺ)

انتهت الرحلة ولم تكن الرحلة قصيرة ولم تكن سهلة ولم يكن الحلم قريبا

الحمد لله حمدا كثيرا طبيا مباركا فيه، الحمد لله عند البدء وعند الانهاء، أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من غادرت وبقيت كلماتها وقعا في أذني "فقيدتي جدتي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته" التي كانت أتمنى أن تكون شاهدة على تخرجي

إلى من قال فيهما الله تعالى: "**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**" الإسراء 23.

إلى حبيبتي قرة عيني إلى القلب النابض إلى من كانت دعواتها الصادقة جسر لعبور طموحاتي أمي الغالية الطبية حفظها الله وأطال عمرها.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من كلله الله بالهيبة والوقار والدي العزيز حفظه الله وجزاه عنا خير الجزاء.

إلى خالي العزيز "الجيلالي" الذي رافقني خطوة بخطوة منذ بداية المشوار.

إلى من جمعني بهم سقف واحد وكانوا خير سند، إخوتي الأعزاء: فادية، وئام، يونس، وسيلة، صهيب.

إلى نفسي التي راهنت على النجاح، اصبري وصابري فلا يزال الطريق طويل.

إلى كل أفراد عائلتي "قاسمي" و"قراح" كل باسمه من الأكبر للأصغر.

إلى رفيقة دربي، التي تشاركنا مشقة المشوار بدون كلل أو ملل "**ليندة بوزارة**".

إلى كل رفيقات الدرب اللواتي غادرن دروبنا وبقيت ذكرياتهم في القلب.

إلى كل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة. وإلى كل من اتسعت لهم قلوبنا وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم

إكرام

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	
ط	طبعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
ص ص	صفحات متتالية
ع	عدد
ع خ	عدد خاص
ط خ	طبعة خاصة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
د س	بدون سنة
ج ت و	جيش التحرير الوطني
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
مج	مجلد
م	ميلادي
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
د ط	بدون طبعة
م	متر
ح إ ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
د م ن	دون مكان النشر

باللغة الفرنسية	
المنظمة الخاصة	(O.S) organisation spéciale
Page	P
Edition	Ed
منظمة الجيش السري	(O.A.S) Organisation de l’armée secréte

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الثورة الجزائرية معلما من المعالم الكبرى وصورة حية للتضحية والاستشهاد من أجل تحرير الشعوب ،حيث كانت فكرة الثورة راسخة في أذهان الجزائريين منذ اليوم الاول الذي وطئت فيه أقدام الفرنسين، فالثورة الجزائرية عبرت عن أمال كل الجزائريين المضطهدين وخلقت قناعات عامة ودائمة بأن الأسلوب الثوري هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن كل فرد مساهم فيه في تغيير الاوضاع لصالحه ولصالح المجتمع الجزائري المحروم،إذ كانت الثورة بالنسبة للمواطن الجزائري هي الوسيلة الوحيدة لاسترجاع سيادته .

شكل مؤتمر الصومام تحولا هاما في تاريخ الثورة التحريرية وذلك بفضل قراراته التنظيمية الحاسمة في المجالين السياسي والعسكري ،حيث أعطى دفعة قوية للثورة وحدد أهدافها ونظمها ،لذا تعتبر سنة 1956 الأكثر أهمية في تاريخ الولاية الخامسة بفضل القرارات الحاسمة للمؤتمر، إذ إستغل عناصر حيش التحرير الوطني الزمان والمكان أحسن استغلال لخوض العديد من المعارك، وبما أن المنطقة السادسة والسابعة (معسكر وسعيدة، تيارت ، السوقر) خلال الثورة التحريرية جزء لايتجزأ من ذلك الوطن ، فعلى غرار المناطق الأخرى كان لها دور هام ، وهذا مايظهر من خلال معاركها التي إشتهرت بها وكان لها تأثير قوي على فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا .

بناءا على ذلك وسمنا هذه الدراسة ب معارك الثورة التحريرية في المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة (1956_1962)، محاولة منا لإبراز جهود جيش التحرير الوطني في التصدي لهمجية الاستعمار ، وذلك من خلال استعراض أهم المعارك والعمليات العسكرية خلال الثورة في الولاية الخامسة عامة ، وبالمنطقة السادسة والسابعة على وجه الخصوص ،معتمدين في ذلك على التقسيم الأداري الذي أقرته جبهة التحرير الوطني بتقسيمها للولايات والمناطق التاريخية .

الإشكالية : يبقى من العسير فهم هذا الموضوع واستيعابه ما لم تتم الإجابة على التساؤلات الكبرى التي يطرحها.

– ما مظاهر النشاط الثوري في المنطقة السادسة والسابعة بالولاية الخامسة في الفترة الممتدة ما بين (1956_1962)؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية منها :

– ما مدى مساهمة جغرافية الولاية الخامسة في الدفع بالثورة الجزائرية لتحقيق أهدافها؟.

– ما هي أهم المعارك العسكرية التي جرت وقائعها في كل من معسكر وسعيدة ؟.

–ما أبرز ملامح العمليات العسكرية التي عرفتها منطقة تيارت ، السوقر ؟.

– فينا تمثل الدور الفعلي الذي قام به القادة العسكريون في المنطقتين السادسة والسابعة ؟.

– إلي أي مدى أثرت المعارك العسكرية لجيش التحرير الوطني على القدرات المادية والبشرية والعسكرية لفرنسا الاستعمارية ؟.

– ماهي نقاط التشابه والاختلاف للنشاط الثوري في المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة في الفترة الممتدة ما بين 1956_1962؟.

أهمية وأهداف الدراسة :

تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على أهم المعارك العسكرية التي شهدتها المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة في الفترة الممتدة ما بين (1956–1962)، بالإضافة إلى محاولة تبيان هذا النشاط الثوري ومظاهره وما حققه من انتصارات في المنطقتين على حساب العدو ،حيث كان رجال جيش التحرير في المنطقتين يمتازون بديناميكية عالية بفضل جهود السكان المحليين ، مع محاولة الاطلاع على وقائع المعارك العسكرية من أفواه المجاهدين الذين لايزالون على قيد الحياة والتي مازالت عالقة بأذهانهم رغم مرور أكثر من نصف قرن ، كما تهدف الدراسة إلى المساهمة قدر المستطاع في كتابة

تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، لعلنا نضيف بها جديدًا إلى ما كتبه المهتمون بتاريخ الثورة.

أسباب اختيار الموضوع :

دفعتنا جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع أهمها:

أ/ –الأسباب الذاتية :

–وقع اختيارنا على هذا الموضوع كونه يعتبر من المواضيع الهامة التي تؤرخ للمنطقتين السادسة والسابعة من الولاية الخامسة عسكريا .

–الرغبة في الاطلاع على التاريخ الثوري والنضالي لمنطقة معسكر ،سعيدة ،تيارت ،سوقر.

– الرغبة الحقيقية في إحياء التاريخ المحلي من خلال التعرف على أهم المعارك التي شهدتها المناطق الثورية من الولاية الخامسة .

– وما دفعنا أكثر لدراسة هذا الموضوع هو أن تاريخ الثورة الجزائرية كان ولا يزال مجالا خصبا وبحاجة ماسة لدراسات وأبحاث متعددة .

ب/– الأسباب الموضوعية :

– محاولة جمع المعلومات عن أهم المعارك الكبرى ووقائعها في المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة .

– محاولة إبراز الدور الفعال الذي قامت به نواحي المنطقتين في الثورة باستعراض أهم وأدق التفاصيل التي عايشتها الولاية الخامسة .

– الرغبة في تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية الأكاديمية حول التاريخ العسكري والوطني عامة وتاريخ الجزائر المعاصر خاصة .

الحدود الزمنية للدراسة : ينحصر موضوع الدراسة ما بين 1956 م التي تمثل هذه السنة صدور قرارات مؤتمر الصومام وتشكل الولاية الخامسة ومناطقها ، و سنة 1962م هذا التاريخ الذي شهد استرجاع السيادة الوطنية .

المنهج المتبع : المنهج الذي سارت عليه هذه الدراسة يجمع بين عرض الحقائق والمعلومات الجديدة التي تحصلنا عليها، حيث يجيب البحث على التساؤلات التي يطرحها فكان لابد من استخدام المنهج التاريخي الذي أسلوبه وصفي سردي ، والذي تم من خلاله عرض الوقائع التاريخية التي ارتبطت بالأحداث العسكرية الهامة في كل من المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة ، وذلك من خلال تبيان المعارك ومجرياتها واستراتيجيتها وأساليبها الحربية ونتائجها على الطرفين الجزائري والفرنسي ، بالإضافة إلى وصف أماكن وقوع المعارك والتعرف على تضاريسها ، كما استخدمنا أسلوب المقارنة بين معارك المنطقتين" السادسة والسابعة " معركة جبل المناور والخنق الأحمر أنموذجا و ذلك من خلال استخراج الحقائق التاريخية واستنتاجها ،كما يبدو ذلك في كل الفصول حيث تظهر الدراسة في جوانبها العسكرية .

خطة البحث:

لقد حاولنا الاجابة عن إشكالية بحثنا وفق خطة تلتزم بالتسلسل الزمني والموضوعي للأحداث ، وقد تضمنت مقدمة ،فصل تمهيدي وثلاثة فصول ، يندرج تحت كل فصل أربعة عناصر ،وخاتمة متبوعة بقائمة الملاحق و قائمة المصادر والمراجع ،وفهرس المحتويات.

الفصل التمهيدي : تطرقنا فيه إلى جغرافية الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام ،من حيث (المساحة ،التضاريس ،المجال الجغرافي)،إضافة إلى محاولة التعريف بالولاية الخامسة (من حيث النواحي ،المناطق)، مع التطرق إلى التنظيم العسكري للولاية وذكر قادتها ،أما بالنسبة للفصل الأول : فكان عنوانه معارك المنطقة السادسة من الولاية الخامسة ،والذي

يندرج تحته أربع عناصر ،حيث جاء العنصر الأول بعنوان المعارك الكبرى في منطقة معسكر ،أما العنصر الثاني عنوانه قادة الكفاح المسلح بمنطقة معسكر ، في حين أن العنصر الثالث جاء بعنوان أبرز المعارك الكبرى بمنطقة سعيدة ، ثم يليه العنصر الرابع تحت عنوان القوات المشاركة.

الفصل الثاني : عنوانه معارك المنطقة السابعة من الولاية الخامسة ، ويشمل أربع عناصر وهي كالتالي:

العنصر الأول جاء بعنوان أبرز معارك منطقة تيارت ،أما بالنسبة للعنصر الثاني ضم قادة الكفاح المسلح بمنطقة تيارت ،في حين أن العنصر الثالث تضمن معارك منطقة السوقر ،أما بالنسبة للعنصر الرابع جاء تحت عنوان : القوات المشاركة.

الفصل الثالث عنون ب : مقارنة بين معارك المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة (معركة جبل المناور و الخنق الأحمر أنموذجاً) ،والذي ضم أربع عناصر الأول عرف بالمجال الجغرافي ، في حين العنصر الثاني عرف باستراتيجية المعارك (التنظيم العسكري) ،أما العنصر الثالث جاء عنوانه الوسائل المستخدمة للمجابهة والقوات المشاركة ، أما العنصر الرابع شمل النتائج . وأنهينا هذه المذكرة بخاتمة شملت ما توصلنا إليه من استنتاجات .

المصادر والمراجع :

للإمام بموضوع الدراسة اعتمدنا على بيبليوغرافية متنوعة تفاوتت في قيمتها من حيث علاقتها بالموضوع ، بين مصادر ومراجع متخصصة وعامة :

أولا : المصادر جاءت في مقدمتها القيام بجمع شهادات حية لمجاهدي المنطقة السادسة والسابعة ، والتي كانت إما في شكل مقابلات شخصية قمنا بإجرائها مع مجاهدين من المنطقة ،على غرار كل من المجاهدة مريم مختاري والمجاهد عز الدين مبطوش والمجاهد وضاحي الحبيب ، وإما مقابلات مسجلة متاحة عبر قناة اليوتيوب والتي زودتنا بمعلومات

قيمة ،حيث أفادتنا شهادة مريم مختاري في التعرف على أبرز وأهم معارك المنطقة السادسة والسابعة كمعركة الشط ، في حين أفادتنا شهادة المجاهد عز الدين مبطوش في التعرف على معارك المنطقة السابعة كمعركة الخنق الأحمر ومعركة ولاد عدة ، أما بالنسبة لشهادة المجاهد وضاحي الحبيب فقد أفادتنا في التعرف على معركة واد الداوسة ، كما استعنا كذلك بتقارير الملتقيات الجهوية لكتابة تاريخ الولاية الخامسة ، هذا إلى جانب بعض المذكرات الشخصية الخاصة بمن عاصروا الحدث ، كمذكرات المجاهدة مريم مختاري المؤلفة ضمن كتابين" سيرة مجاهدة " ،"رفقاء دربي " ، بالإضافة إلى مذكرات المجاهد محمد الحاج عيشوبة المعنونة بالنضال السياسي والعسكري لمنطقة معسكر إبان الثورة التحريرية، والتي أفادتنا في التعرف على أهم المعارك التي عرفتها منطقة معسكر، ودعمناها بمختلف المصادر الأخرى ككتاب أحمد توفيق المدني المعنون بأبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري الذي ساعدنا في التعرف على جغرافية الولاية الخامسة وطبيعة تضاريسها ، بالإضافة إلى كتاب محمد قنطاري الذي يحمل عنوان وهران خلال ثورة التحرير(1954_1962) .

كما اعتمدنا على مجموعة معتبرة من الكتب والمقالات والمذكرات الأكاديمية نذكر منها: كتاب مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية لمحمد لحسن أزغيدي (1956_1962) ، الذي أفادنا في التعرف على كيفية تشكل الولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام ، بالإضافة إلى الكتاب المشترك بين حسين والي وبوبكر زاوي المعنون بتاريخ ثورة التحرير بمنطقة سعيدة مما أفادنا بدرجة كبيرة في الفصل الأول من خلال التعرف على أهم معارك منطقة سعيدة لاسيما معركة المرجة ، دون أن ننسى كتاب عبد الله مقلاتي المعنون بالتاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى ،كما قمنا بالإعتماد على مجموعة من المقالات التي عالجت الموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر نذكر منها مقال منشور للدكتور كركب عبد الحق المعنون بمظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت خلال الثورة

(1954_1962)،والذي أفادنا بشكل مباشر في التعرف على معارك منطقة تيارت ،بالإضافة إلى مقال للدكتور جاكر لحسن المعنون بمظاهر النشاط العسكري في مدينة معسكر فيما بين (1956_1962)،إضافة إلى ذلك إعتمدنا على مجموعة من المجلات أهمها مجلة أول نوفمبر التي خصصت بمختلف أعدادها قسم لرصد معارك الثورة بالولاية الخامسة ، كما وضفنا مجموعة من السجلات الذهبية لكل من ولاية معسكر ، سعيدة ، تيارت ، دون أن نغفل عن توظيف بعض الرسائل الجامعية الأكاديمية من بينها أطروحة دكتوراه للطالبة أمينة مسعودي بعنوان معارك جيش التحرير الوطني في المنطقتين السادسة والسابعة(1954_1962)،بالإضافة إلى أطروحة الطالب عبد المجيد بوجلة التي جاءت بعنوان الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954_1962)،بالإضافة إلى رسالة ماجستير للطالب بن عزة مصمودي موسومة باستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958_1962 .

الدراسات السابقة :

وبعد البحث في هذا المجال أدركنا أن الدراسات حول موضوع : "معارك الثورة التحريرية في المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة (1956_1962)" ، على الرغم من توفرها إلا أنها لم تعطينا تفاصيل أوفر حول مجريات المعارك الحاسمة (جبل المناور ، الشوابير) ، ومن هذه الدراسات :

_ دراسة بن سعدون شريف أمينة في كتابها الذي جاء بعنوان من أحداث المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة المنطقة السادسة للولاية الخامسة ، بالإضافة إلى مذكرة ماستر للطالبتين بن دريس وئام وبن شعيب نعيمة تحت عنوان المنطقة السادسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية (1954_1962) .

الصعوبات :

أي بحث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل خاصة فيما يتعلق بالجانب البحثي ، ومن أهم هذه الصعوبات نجد :

_تضارب تواريخ حدوث المعارك بين الباحثين وصانعي الحدث خاصة هؤلاء الذين لم يعودوا يتذكرون تفاصيل الأحداث ،ولهذا اضطررنا للرجوع إلى المصادر والمراجع الأخرى من أجل تحديد تواريخ المعارك ، وكذلك صعوبة معرفة خسائر العدو المادية والبشرية بشكل دقيق ، لأن العدو الفرنسي كان لا يصرح بخسائره ، وإنما كان شديد الحرص على إخفاء هزائمه.

_صعوبة إيجاد مصادر ومراجع تتكلم عن التفاصيل العسكرية في المنطقتين.

_ صعوبة النفاذ إلى الأرشيف خاصة الأرشيف الوطني ببئر خادم نظرا للعراقيل البيروقراطية

الفصل التمهيدي

التعريف بالولاية الخامسة جغرافيا وتاريخيا

I. جغرافية الولاية الخامسة.

II. التعريف بالولاية الخامسة.

III. التنظيم العسكري للولاية الخامسة.

IV. قادة الولاية الخامسة.

I. جغرافية الولاية الخامسة:

أطلق عليها تسمية المنطقة الخامسة أو القطاع الوهران في التقسيم الأول للتراب الوطني الذي أقرته لجنة الستة المفجرة للثورة في اجتماعها المنعقد يوم 1954/10/23، وقد أولت قيادتها إلى محمد العربي بن مهيدي قائدا عن المنطقة برتبة عقيد بمساعدة نائبيه، بن عبد المالك بن رمضان، وعبد الحفيظ بوصوف[1]، حيث تمتد الولاية الخامسة من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائري، ومن حدود المغرب الأقصى إلى حدود الولاية الرابعة شرقا[2]، وهي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري[3]، تشمل ثمانية مناطق عسكرية وهي (وهران، تلمسان، عين تموشنت، سيدي بلعباس، سعيدة، معسكر، بشار والبيض، تيارت.[4]

تحتل الولاية الخامسة[5]، موقعا استراتيجيا هاما نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروطا مناسبة ومساعدة على تطوير العمل المسلح[6]، حيث أنها تمتاز بسلسلة جبلية تمتد من جبال القصور، عمور، تسالا، تلمسان، الظهرة والونشريس[7]، كما لها حدود هامة زادت من أهميتها وحيويتها، مما جعلتها تطل على منافذ كثيرة وهي: الحدود الموريتانية، و

---

[1]– عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954– 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان 2007_2008.ص84

[2]– جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ج2، ع41، ت 1957/05/01. ص6

[3]– بسام عسلي، جهاد الشعب الجزائري والتدريب، ج2، ط خ، دار العزة والكرامة، الجزائر 2017. ص441

[4]– جمال قندل، خط شارل وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957– 1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر 2006. ص23

[5]–أنظر الملحق رقم 01

[6]- محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني(1954_1962)التنظيم الثوري ،المعارك والعمليات الثورية في حرب العصابات الإستنزافية مع لمحة عامة عن تاريخ وهران ، ج1،ديوان المطبوعات الجامعية ،المطبعة الجهوية ،وهران 2006 .ص79

[7]– جبال الونشريس: هي جبال مشتركة حاليا بين ولايات شلف وغيليزان وتيسمسيلت. ينظر: محمد بلحاج ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945– 1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس ، 2007– 2008. ص04

المغربية والصحراوية والمالية، وكذا النيجرية، إلى جانب إطلالها على إسبانيا[1]، إذ تنحصر الولاية الخامسة ما بين حدود المنطقة الرابعة عند تنس والونشريس وكل المناطق الساحلية إلى غاية مرسى بن مهيدي على الحدود الجزائرية المغربية.[2]

تملك شريط ساحلي يبلغ طوله 365 كلم يتميز بقربه من السواحل الإسبانية[3]، والذي ساعدها في دخول وعبور الأسلحة وتنقل جيش التحرير الوطني، [4] وشكل الشريط الحدودي مع المغرب عاملا استراتيجيا بالنسبة للثورة في إنشاء القاعدة المغربية وقيادة الحدود.[5]

وتعتبر الولاية الخامسة أيضا أكبر ولايات التاريخية مساحة خلال ثورة التحرير الوطني، وأصعب مناطق البلاد من حيث تمركز وتحرك وتموين جيش التحرير نظرا لأراضيها المكشوفة.[6] حيث تم إنشاء هذه الولاية من طرف الشهيد محمد العربي بن مهيدي.[7]

التضاريس:

تتميز الولاية الخامسة بمظاهر تضاريسية متنوعة[8]، إذ تعد بتضاريس الجغرافية من أكبر الولايات الستة[9]، وذلك من خلال توفرها على الثروات الطبيعية من سهول خصبة، حيث تشرف المنطقة على السلسلتين الأطلس الصحراوي جنوبا والأطلس التلي شمالا وعلى

---

[1]– جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي شارل وموريس 1957–1962، ط 2013، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر2013. ص44

[2]– روزة خالي، دور الولاية الخامسة في إنجاح الثورة، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخة**،ع1 ، مج7، ع1 ،جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان 2019 . ص145

[3]– عائشة مرجع، الصحة بالولاية الخامسة (1954_1962)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان 2017_2018 . ص17

[4]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق .ص64

[5]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق. ص84

[6]– محمد قنطاري، المصدر السابق . ص79

[7]– محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، دار البعث للنشر، ط1، قسنطينة 1984، ص122

[8]– محمد بلحاج،المرجع السابق ، ص04

[9]– محمد رابح، الولاية التاريخية الخامسة والثورة التحريرية، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مج7، ع1، جامعة تلمسان ،ماي 2021. ص ص169، 170

مساحات واسعة من السهول والسهول المرتفعة التي تشمل نحو ثلثي المساحة الإجمالية للمنطقة.[1]

1- الجبال:

تبدأ الكتلة الجبلية الغربية بجبال تلمسان وهي الحد الفاصل بين جبال الريف بالمغرب وجبال الأطلس التلي بالجزائر، ويبلغ إرتفاعها (1824م)، وتتكون في معظمها من الصخور ثم عند التقدم شرقا نجد جبال تسالا ،والتي يبلغ ارتفاعها (1601م) ، وهي التي تحد شمالا سهل سيدي بلعباس المرتفع، أما جنوبا فتحدها جبال الضاية(1418 م) ،ثم نجد جبال سعيدة التي يصل ارتفاعها إلى (1288 م)، وهي الحد الجنوبي لسهل معسكر المرتفع إلى الشرق من جبال فرندة (1132 م) ثم جبال الونشريس(1985 م) والظهرة (1071م) ، وجبال زكار (1597 م)[2]، إضافة إلى جبال الكنتر ببشار الذي يصل ارتفاعه إلى(1953).[3]

2- السهول:

فنجد إلى جانب الجبال مجموعة من السهول المختلفة من حيث بنيتها التكتونية وهي تنقسم إلى قسمين سهول ساحلية وسهول داخلية.

أ. **السهول الساحلية:** ومن أهمها:

سهل شلف الذي يمتد من مدينة مليانة ، سهول مستغانم وغليزان الفسيح الذي يرتفع 67م على البحر ، سهل السيقو الهيرا إرتفاعه 44م جنوب مدينة وهران ، سهل مليته إرتفاعه، 75 م.[4]

---

[1]- عائشة مرجع، المرجع السابق. ص18

[2]- بسام عسلي، الله أكبر انطلقت ثورة الجزائر، ط2، دار النفائس، بيروت، د.س. ص ص57،58

[3]- نادية قراوي ،دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958،مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،تخصص تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962 ،جامعة وهران ،وهران 2011-2010 .ص14

[4]- أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة ويليه جغرافية القطر الجزائري، مج9، دار عالم المعرفة، الجزائر 2010. ص ص45، 46

ب. **السهول الداخلية:**

سهول السرسو جنوب الونشريس إرتفاعه 100 ألف م ، سهل غريس[1] يقع شمال جبال سعيدة ويرتفع 500 م ، سهول غليزان وارتفاعها 600 م ، سهول سيدي بلعباس، البديعة وإرتفاعها 60 م ، كما نجد سهول مغنية بتلمسان الذي يبلغ إرتفاعها ما بين 500 و600 م، سهول معسكر، تيارت، وإذا إتجهنا جنوبا نجد سهول تغطيها كثبان رملية في منطقة الساورة، أهمها العرق الغربي الكبير وعرق إيجيدي ، وعرق الشاش ،ثم سهل عبادة الذي يخترق واد قيرو الذي يصب في جبال الأطلس الصحراوي ،وينزل جنوبا ليلتقي بواد زوزفانة.[2]

3- **الهضاب العليا:**

تقع هضاب الغربي الجزائري في المناطق الداخلية الواسعة جنوب جبال الأطلس التلي والشط الشرقي، وتتميز بنشاطها الرعوي مثل هضاب سعيدة وفرندة،[3]وهذه الخطوط التضاريسية من هضاب وسهول، تقطعها مجموعة من الوديان الكبرى والواحات على سبيل المثال: تافنة، سيق، مقرة، منية، واد شبار، واد قير.[4]

كما أن إقليم عمالة وهران هو أقل جبالا وأكثر حرارة وجفافا، إذ أن هضابه العليا هي التي تنتج أكبر عدد من الحلفاء، الذي يكاد أن يكون المورد الأساسي الوحيد للأهالي

---

[1]- سهل غريس: يعتبر سهل غريس من السهول الداخلية للجزائر الواقع بمنطقة معسكر، كما تتفق أكثرية المصادر على تسميته بهذا الاسم لأنه مغروس به أشجار ذات ثمار، وغني بغطاء نباتي كثيف وبه سهل خصب فسيح. ينظر: سمية مصدق، استقطاب منطقة غريس للأشراف، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، العددان 5و6، معسكر 2014- 2015. ص273

[2]- أسماء سالمي ،هامل نجلاء، العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الخامسة (1934- 1960م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2017- 2018.ص4

[3]- نادية قراوي، المرجع السابق .ص14

[4]- أسماء سالمي ،هامل نجلاء، المرجع السابق .ص4

بالهضاب العليا، إذ تمتاز الولاية الخامسة بقلة جبالها وعدم ارتفاعها، كما تتسم باتساع وامتداد هضابها العليا.[1]

4- المناخ:

أدت المساحة الواسعة للغرب الجزائري إلى تنوع الأقاليم المناخية إذ نجدها تنقسم إلى قسمين: القسم الشمالي يمتد على مرحلتين: موسم رطب ودافئ من أكتوبر إلى ماي، وموسم حار وجاف من جوان إلى بداية سبتمبر، وبينما يتغلغل الربيع والخريف لمدة قصيرة،[2]أما القسم الجنوبي فهو يتميز بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة صيفا والبرودة شتاءا، وذلك نظرا لإنحصار المنطقة بين المناخ المتوسطي وشمال جنوب الصحراء.[3]

تنتمي المنطقة على غرار كل مناطق الجزائر لمناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتصف بالاستقرار والاعتدال، فالشتاء معتدل والصيف حار وجاف نسبيا، حيث تصل درجة الحرارة إلى 40° بسبب الرياح الموسمية، أما المناطق الداخلية فمناخها مختلف عن مناخ المناطق الساحلية وذلك بسبب الاختلاف من حيث التضاريس ، وبالتالي يؤثر على التساقط ويكون كثيف في المناطق الشمالية الساحلية ، التساقط.[4] وكلما إتجهنا نحو الجنوب تقل نسبة.

5- الغطاء النباتي:

أما الغطاء النباتي للمنطقة الشمالية الغربية، فإن معظم أراضي المنطقة تنقسم إلى قسمين

[1]- أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر ويليه كتاب الجزائر، مج8، دار عالم المعرفة، الجزائر 2010. ص155

[2]- نادية قراوي، المرجع السابق .ص15

[3]- وئام بن دريس بن شعيب نعيمة، المنطقة السادسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية 1954_1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة ابن خلدون ، تيارت 2023_2024. ص9

[4] نادية قراوي ، المرجع السابق .ص16

القسم الأول: عبارة عن منطقة تنتشر بها الأعشاب البرية، الصخور ،النخيل ،أشجار الصنوبر، والعرعار ، أما بالنسبة **للقسم الثاني:** فنجد بعض الأشجار المثمرة كالزيتون البري، وأشجار البلوط الأخضر وغيرها من الأشجار.[1]

تعرف المنطقة بوجود غابات كثيفة في الشمال وأشجار متنوعة (الفلين، البلوط، الصنوبر، الأرز، الزيتون)، وسلاسل جبلية متداخلة شمالا وجنوبا ، في الجهة الشمالية نجد جبال الونشريس وجبال بني شقران[2] (معسكر حاليا)، وجبال تسالة، جبال تلمسان، جبال ضاية التابعة لسعيدة وجبال الظهرة شمالا،[3] أما جنوبا فنجد جبال قصور وعمور، جبل بني لقتيوب الحمرا D.Guetalhamra ، جبل كيروش D.kerouch، جبل مكتر D.Mekter، ، جبل مورهاد D.Morhad، جبل مزي F.Mzi، جبل تالغهمت D.Talrhmet، جيل سيقا Saiga. D وغيرها، وقد كانت هذه الجبال بمثابة قلاع لجيش التحرير الوطني،حيث تم استغلالها في إنشاء مراكز التدريب والراحة والتخزين خلال الثورة التحريرية.[4]

أما بالنسبة للموارد المائية فتقطع الغرب الجزائري العديد من الأودية كواد تافنة بتلمسان، وادي الحمام بمعسكر، واد سيق، واد المبرة، وتشرف المنطقة على شريط ساحلي يضم خليج وهران فيه مرسى شبه حربي وميناء المرسى الكبير، الذي كان له دور بارز عبر مختلف الحضارات الرومانية والفينيقية، البربرية، وخليج أرزيو نجد به مرسى مستغانم شرقا ومرسى أرزيو غربا والخليجين الصغيرين نشأت في وسطهما مراسي (غزوات) نمور، وبني صاف.[5]

---

[1] – سالمي أسماء، هامل نجلاء، المرجع السابق. ص5

[2]– جبال بني شقران: هي سسلسلة جبلية تقع شمال معسكر وتمتد إلى المقطع بالقرب من مرسى الحجاج ومدينة سيق وحمامات بوحنيفية، كما أن الموقع الفلكي لجبال بني شقران جعل منها موطن الأمم السابقة. ينظر: عدة بن داهة، معسكر عبر التاريخ، ط1، دار الخلدونية ، الجزائر2005. ص151

[3]– بلحسن بالي، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر(1954_1958) "عقب الليل"، تر: عبد الرحيم بن منصور،د م ن ،2010. ص58

[4]– مرجع عائشة، المرجع السابق. ص19،20

[5]– أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، الناشئة الإسلامية العربية ، الجزائر 1948.ص9

II. التعريف بالولاية الخامسة:

عرفت الولاية الخامسة في البداية بالمنطقة الغربية (الغرب الوهراني) أو القطاع الوهراني، وكذلك أطلق عليها تسمية عمالة وهران، يحدها من الغرب المغرب، ومن الجنوب مالي ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق الولايتان الثالثة والرابعة، مما احتلت هذه الولاية موقعا إستراتيجيا نظرا للخصائص الطبيعية التي تزخر بها[1]، كشساعة المساحة، ومن الناحية التنظيمية فقد قسمت الولاية الخامسة إلى نواحي وأقسام وأعراش وفروع وأفراج و خلايا عسكرية[2]، وحددت المسؤوليات تحديدا تاما وأدخلت الرواتب العسكرية وأصبح الجيش منظما بشكل أفضل، وتعتبر الولاية الخامسة من الولايات العسكرية ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للثورة الجزائرية كونها من أكبر الولايات العسكرية ، كما أن إتصالها بالبحر من جهة وبالحدود الشرقية للمغرب الأقصى من جهة أخرى أعطاها قيمة حربية عظيمة بالنسبة لنشاط جيش التحرير الوطني خلال الثورة.

وقبيل اندلاع الثورة بقليل تم تقسيم المنطقة الخامسة جغرافيا إلى أقسام، مع تداخل كبير فيما بينهما فمن أول نوفمبر 1954 إلى جويلية 1955 قسم المنطقة كما يلي:[3]

1/: من الحدود المغربية (مرسى بن مهيدي) إلى رمشي: المسؤول العسكري محمد فرطاس.

2/: من الرمشي إلى حاسي الغلة: واضح بن عدوة.[4]

---

[1]– الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، النشاط الثوري على الجبهة الغربية (1954– 1962)من خلال سيرة وميسرة مجاهد (وثائق وشهادات)، ط.خ، منشورات دار طليطلة، 2019 .ص110

[2]– ابراهيم هلالي، الثورة التحريرية في منطقة تلمسان الولاية الخامسة التاريخية، **دورية كان التاريخية** ،ع 48 ،المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، جامعة تلمسان،2020. ص147

[3]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق. ص85

[4]– واضح بن عودة: ولد يوم 13 جوان 1926بعين تموشنت، تابع دراسته إلى غاية الثانوية في سن العشرين انضم إلى حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ألقي القبض عليه خلال مظاهرات الثامن ماي 1945، وفي سنة 1947 انضم إلى المنظمة الخاصة وأصبح مناضلا فيها، وفي 1951 ألقي القبض عليه رفقة 46 مناضلا وزج بهم في سجن وهران مع حمو بوتليلس. ينظر:عبد الحق كركب ، المجاهد بن حدو بوحجر العقيد سي عثمان مسيرة كفاح ونضال 1927_1977 ،**مجلة البحوث التاريخية** ،مج6،ع1، تيارت جوان 2022.ص741

3/: من الحاسي إلى وهران: الحاج بن علا.[1]

4/: من سيق إلى المحمدية: سيدي بلعباس: أحمد زبانة.

5/: من مستغانم إلى الظهرة: إبن عبد المالك رمضان[2]. [3]

ومن جويلية 1955 إلى ما قبل 1956 بقليل خضعت المنطقة الخامسة إلى تقسيم جديد:

1/: الغزوات بورصالي، فلاوسن إلى الحدود المغربية.

2/: سيدي وشع، سوق الأربعاء.

3/: سيدي سفيان، سوق الخميس، عريمة.

4/: الحدود المغربية، العريشة، بني واسين، بني سعيد، بني سنوس، أولاد نهار.

5/: حمام بوغرارة، بني بهدل الوريط، سيدي العبدلي، بن سكران.

6/: سيدرا العريشة، المشرية، سيدي السنوسي إلى شمال سيدي بلعباس.

7/: سعيدة.

8/: المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار.[4]

---

[1]– الحاج ابن علا: ولد الحاج ابن علا سنة 1923، بعائلة فقيرة امتنع عن مواصلة الدراسة بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي، ألقي القبض عليه سنة 1950 بعد تفكيك المنظمة الخاصة وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا في 1951، وحين أطلق سراحه شارك في إطلاق الشرارة الأولى للثورة، ليصبح بعدها نائبا للعربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة، توفي في 2009/05/02. ينظر: محمد شريف ولد الحسين ،من المقاومة إلى حرب الإستقلال 1954_1962، القصبة للنشر والتوزيع الجزائر ، د.س .ص211

[2]– عبد المالك بن رمضان: ولد الشهيد عبد المالك بن رمضان عام 1928 بمدينة قسنطينة، وهو ثالث إخوته دخل المدرسة الابتدائية حصل على الشهادة باللغة الفرنسية، تابع دراسته حتى نهاية مرحلة المتوسط، دخل ميدان العمل السياسي في سن مبكرة، حيث إلتحق بصفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم انخرط بالمنظمة الخاصة سنة 1948 ولعب بها دورا نشطا، وبعد اكتشافها واصل نشاطه من أجل وحدة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما شارك في اجتماع الـ22 في جوان 1954. ينظر: عبد المجيد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، ب.ط، فيفري 2013. ص232

[3]– أمينة مسعودي، معارك جيش التحرير الوطني في الولايتين الخامسة والسادسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954– 1962، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2021– 2022. ص31

[4]– بلحسن بالي، المصدر السابق. ص54

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي خرج بقرارات مختلفة، عمل على إعادة تنظيم العمل الثوري بإستحداث مؤسساته وتنظيماته وتقسيم الجزائر إلى ست ولايات وقسمت الولاية إلى مناطق، فأصبحت المنطقة الخامسة تسمى الولاية الخامسة[1]، إذ قسمت الولاية إداريا بعد سنة 1956 إلى ثماني مناطق وهي كالتالي:

المنطقة الأولى: وتضم كل من تلمسان ومغنية[2]، أسندت قيادتها إلى النقيب عبد القادر معطيش المدعو "سي جابر"[3]

المنطقة الثانية: تضم الغزوات وبني صاف ،والتي قادها في البداية سي الحنصالي[4] ثم خلفه أحمد المستغانمي ، أما **المنطقة الثالثة:** فتضم وهران وما جاورها، والتي أسندت قيادتها إلى سعيد زقني المدعو "سي مرباح" ثم خلفه محمد صالح العرفاوي،في حين أن **المنطقة الرابعة:** تضم كل من مستغانم وغليزان، وأسندت قيادتها إلى بن حدو وبوحجر المدعو "سي عثمان" وبن عدة بن عودة المدعو "سي زغلول"،أما **المنطقة الخامسة:**تضم سيدي بلعباس،في حين أن **المنطقة السادسة:** تضم كل من معسكر وسعيدة، عين على رأسها في البداية عبد الخالق مأمون مكيوي المدعو "سي عبد الرحمان"، ثم عين بعده مصطفى إسطنبولي والسيد سي زكريا مجدوب، إضافة إلى المجاهد محمد عيشوبة، وأخيرا

---

[1]– بسام عسلي، الله أكبر ص59

[2]– الطاهر جبلي، سعاد يمينة بشوط، المرجع السابق .ص111

[3]– سي جابر: إسمه معطيش عبد القادر ولد في 1928، بقرية ولاد موسى ناحية بني مسوس، تمكن من مزاولة تعليمه والسفر إلى فرنسا، انظم إلى حزب الشعب، شارك في التفجير للثورة بناحية تلمسان، توفي بمعركة بجبال أم العلو بتلمسان. ينظر: بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1954– 1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة (1839– 1962)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2016– 2017. ص34

[4]– سي حنصالي :ولد 25أفريل 1927 بقرية الصفرة دائرة الغزاوات ،انخرط في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،كان من المؤمنين بفكرة حتمية الكفاح المسلح أسندت إليه مهمة تهيئة الوسائل المادية والمعنوية إستعدادا لليوم الحاسم، كما قام بعقد إجتماع لدراسة الطرق والسبل الممكنة للحصول على الأسلحة أستشهد يوم 27جويلية 1957 بعد إصابته بإحدى شظايا لغم. ينظر: فيصل هومه ،مريم سيد علي مبارك ،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،دار المعرفة ، د.س ،ص ص227 ،228

المنطقة السابعة: تضم السوقر وتيارت، أسندت قيادتها إلى سي بوسيف ومختار بوعيزم[1] المدعو سي الناصر، وكذلك سي الخميسي ،**المنطقة الثامنة:** وتضم كل من عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار، وأفلو[2]، عين على رأسها قايد أحمد المدعو "سي عثمان".

يعتبر مؤتمر الصومام ،منعرجا حاسما فيما يخص الجانب التنظيمي للثورة، حيث كانت له إنعكاسات على مسار جيش التحرير ، إضافة إلى أنه بمثابة وقفة تقييمة لما يقارب سنتين من الكفاح، مما جاء المؤتمر كذلك ردا على إدعاءات السلطات الإستعمارية التي سعت للقضاء على الثورة في بدايتها، أدت مجهوداتها إلى إنقطاع الإتصال بين المناطق الخمسة ولذلك تأخر هذا اللقاء على الثورة إلى صيف 1956،[3] وأعد لهذا المؤتمر كل من محمد العربي بن مهيدي، وعبان رمضان[4] وكريم بلقاسم[5]، يوسف بن خدة[6] وسعد دحلب[1]، مما

---

[1]– مختار بوعيزم (سي ناصر):ولد يوم 20مارس 1928،بمسيردة نواحي باب العسة يتلمسان ،نشأ وسط عائلة فلاحية سافر سنة 1947إلى فرنسا بحثا عن العمل،وهناك إنخرط في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، إلتحق بالثورة وكلف بمهمة إدخال الأسلحة ، خاض العديد من المعارك بمنطقة تيارت و افلو ينظر: عبد الكريم بوصفصاف ،معجم أعلام الجزائر بين القرنين 19و20، ج1،دار نيو فارسيتي للنشر و التوزيع .ص ص543،542

[2]– بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر، معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2011. ص ص 206، 208

[3]– يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954– 1962)، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر 2010.ص73

[4]– عبان رمضان: (1920– 1957) هو من مواليد 1920/06/20 بقرب الأربعاء ناث ايراثن (تيزي وزو) ولد وسط عائلة ميسورة الحال، واصل دراسته بمدينة البلدة وتحصل على شهادة البكالوريا عام 1941 شغل وظيفة كاتب عام ببلدية شلغوم العيد، وأثناء ح ع 2 جند في الجيش الفرنسي برتبة ضابط صف انخرط في صفوف حزب الشعب وشارك في مظاهرات 08 ماي 1945 وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة. ينظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954– 1962)، دار الامة للطباعة والنشر، ط2015، الجزائر. ص588

[5]– كريم بلقاسم: ولد في 1962/09/14 بقرية تيزرا عيسى دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، درس المرحلة الابتدائية بمدرسة "صاروري" في حي القصبة السفلى بالعاصمة، وخرج منها حائزا على الشهادة الابتدائية، التحق بحزب الشعب في خريف 1945، وتدرج في المسؤوليات النضالية إلا أن أصبح منذ أفريل 1951 مسؤولا لولاية جرجرة، كان من الستة التاريخيين مؤسسي جبهة وجيش التحرير الوطني الذين فجروا الثورة بصفته قائدا للمنطقة الثالثة، كما عين في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام. ينظر: محمد عباس، ثوار عظماء، ب.ط، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر2013. ص107

[6]– بن يوسف بن خدة: هو من مواليد مدينة البرواقية، وهو من الذين يحملون الثقافة المزدوجة، كما حصل سنة 1951 على دبلوم في الصيدلة مما جعله واحدا من عناصر النخبة الجزائرية المثقفة القلائل، إنخرط في صفوف حزب الشعب سنة

كثف هؤلاء لقاءاتهم بالجزائر العاصمة وذلك من أجل الإعداد والاتفاق على الخطوط والأساليب التي ستطرح وتناقش في المؤتمر سياسيا وعسكريا.[2]

III. التنظيم العسكري للولاية الخامسة:

يعتبر جيش التحرير الوطني المؤسسة الوحيدة ضمن هياكل الثورة التي شهدت تطورات متتالية فرضتها طبيعة الصراع الدائم وإمتداد صدى الثورة، ووحدات الجيش من مجموعات متفرقة داخل مناطق، إلى جيش بدأ واضحا متخذا النظام.[3]

حيث سيتم إحداث رتب عسكرية حديثة وإعادة تقسيم الوحدات ضمن الولاية، وذلك لإيجاد مصالح خاصة لربط وتنسيق عملياته من جهة وتسهيل عمليات الإتصال من جهة أخرى بين القادة السياسيون والعسكريون للولاية الخامسة، مما تم هيكلة الجانب العسكري بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كالتالي:توحيد القيادة ووضع الرتب العسكرية ،ضبط تقييم جديد للثورة قصد التحكم في النشاط الثوري والتأطير اللائق للعنصر البشري، وضمان

1942، كما كان عضوا في اللجنة المركزية إبتداءا من 1947، كما عين في مؤتمر الصومام إثر قدراته عضوا في المجلس الوطني للثورة، وكان كذلك في الخارج هو الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني. ينظر:بن يوسف بن خدة ، كتاب جذور أول نوفمبر، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطية للنشر والتوزيع، حي المندرية ،2012.ص7

[1]– سعد دحلب: ولد بقصر الشلالة سنة 1918، أتم دراسته الثانوية بثانوية ابن رشد بالبليدة إلى جانب عبان رمضان وبن خدة، بدأ نضاله مبكرا في حزب نجم شمال إفريقيا، ثم إلتحق بحزب جبهة التحرير الوطني عند إندلاع الثورة ، في أوت 1956 عين من قبل مؤتمر الصومام كعضو في المجلس الوطني للثورة وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، كما كان عضوا في مختلف تشكيلات الحكومة، توفي في 2000/12/16. ينظر: سعد دحلب ، المهمة المنجزة ، ط خ، وزارة المجاهدين .ص214

[2] – BENYOUCEF BENKHEDDA, L'ALGERIE A L'INDEPENDANCE (LA CRISE DE 1962), ALGERIE CHANNEL, NET , IMPRIMERIE DE DAHLAB, ALGER, P22

[3]– جريدة المقاومة الجزائرية، لسان رجال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي، ط2، ج1، ع2، ت 1956/11/15. ص ص 8 ،9

التنسيق بين مختلف ولايات الوطن،[1]تشكيل الوحدات العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة حسب التنظيم التالي:

مراكز القيادة: يتألف من قائد سياسي وعسكري، إذ يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني، كما يضم نواب مساعدين يعينون من طرف الضباط الكبار والصغار، ويتكون من ثلاثة يشتغلون بالفروع الآتية:

الفرع العسكري السياسي:

فرع الاستعلامات وفروع الاتصالات: ويوجد مركز القيادة بكل ولاية وكل منطقة وكل ناحية وكل قسم.[2]

المسؤول السياسي يلعب دورا أساسيا أثناء الجولات التي يقوم بها عبر النواحي والقيام بتحضير برامج لتنشيط الكتائب المقاتلة ومسبلي المراكز وإنشاء الخلايا في الأوساط الشعبية، بينما المسؤول العسكري هو الذي أعطى اهتماما كبير وجهدا متواصلا في إعادة الهيكلة، حيث أن المنطقة يمثلها فيلق مجهز بأحدث الأسلحة، وينبثق على هذا الفيلق 3 كتائب.[3]

عمل جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة على ما يلي:

- إنشاء إدارة عسكرية مزودة بالإمكانيات والوسائل الكفيلة بالمساعدة على تحقيق الأهداف المرجوة، تشكيل مراكز القيادة بالنسبة للتنظيم السياسي والعسكري أو بالنسبة لوحدات جيش التحرير الميدانية، ضبط العتاد المادي والبشري في مستوى الهياكل والوحدات من طريق القوائم والسجلات والبطاقات المتعارف عليها، الدقة والفعالية في التسيير والإشراف على مختلف المهام، تدوين النشاط اليومي للإدارة العسكرية بواسطة المذكرات، وتبليغ مركز

[1]– فاطمة فقرار، فروج سعدية، العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة خلال الثورة الجزائرية (1954–1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب الحديث المعاصر، جامعة ابن خلدون ،تيارت 2016– 2017. ص35

[2]– جريدة المجاهد ،ج3،ع85 ، ت1960/12/19.ص 227

[3]– محمد رابح، المرجع السابق . ص171

القيادة عن طريق التقارير والرسائل والمحاضر بكل الأحداث والمعلومات[1]، إضافة إلى تنظيم وهيكلة الأعضاء السابقين من المنظمة الخاصة ضمن جيش التحرير الوطني[2]، وإذا تحدثنا عن صفة التدريب الذي يتلقاه المجندون فهو يشتمل التدريب على الرماية والتسديد، وكذلك التدريب على القتال المتلاحم والمبارزة، وصنع القنابل المحلية.[3]

التركيب والتنظيم العام لجيش التحرير الوطني:

يتكون جيش التحرير الوطني من مجاهدون ومسبلون وفدائيون.[4]

أ. **المجاهدون:** هم الذين أشعلوا شرارة الثورة المسلحة[5]، وهم الذين شاركوا في هجومات 01 نوفمبر 1954، ويرتدون في غالب الأحيان السترة العسكرية، ويشاركون في العمليات النضالية، وهم مهيكلون في إطار الفوج، والفرقة والكتيبة.[6]

ب. **المسبلون:** أي المسبل وهو الذي يواجه أخطار الأماكن المظنون أنها ذات خطورة وهو الذي يمون الجيش ويقوم بحراسته في راحته، وهو الذي يحمل الذخائر والجرحى ويكشف جميع المعلومات عن العدو[7]، كما أنهم أفراد يرتدون في غالب الأحيان اللباس المدني للتمويه.[8]

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، جهاد التحرير وقائع تتحدى النسيان، الملتقى الوطني الثالث لكتابة تاريخ الولاية الخامسة، سيدي بلعباس 1985.ص24

[2]– هيكلة جيش التحرير الوطني إبان فترة الثورة التحريرية، إذ تم منذ البداية تقسيمه إلى وحدات حسابية تضم: نصف الفوج والذي يتشكل من 9 مجاهدين، أما الفوج فهو يتكون من إحدى عشر (11) مجاهدا بالإضافة إلى قائد الفوج برتبة نقيب، أما فيما يخص القسم الثالث فيطلق عليه تسمية الفصل، وكان مكون من خمسة وثلاثون مجاهدا، أي ثلاثة أفواج وكل فوج له مهام. ينظر: عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة الولاية الأولى ، د م ن ، د س .ص138

[3]– عبد الواحد بوجابر، المصدر السابق. ص ص 135، 136

[4]– جريدة المجاهد، ، ج01، ع11 ،ت نوفمبر 1957. ص184

[5]– أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954– 1956)، منشورات المتحف الوطني،الجزائر. ص88

[6]– فاطمة فقرار ،فروج سعدية، المرجع السابق. ص36

[7]– المجاهد، ع 11، المصدر السابق. ص184

[8]– وهيبة سعيدي، الثورة ومشكلة السلاح (1954– 1962) دار المعرفة للنشر والتوزيع، د.ط، د م ن، د.س. ص29

حيث يكلفون بعدة مهام لفائدة الثورة كضرب الأهداف العسكرية وتخريب منشآته المختلفة.

ج. **الفدائيون:** هم الذين قاموا بعمليات عسكرية سواء بتنفيذ حكم الإعدام في الخونة أو القيام بتخريب منشآت العدو العسكرية والاقتصادية[1]، وهم يعدون بمثابة الطاقة الكفاحية المسلحة في المدن والعواصم والقرى، وهم يواجهون الموت من الغارات على مراكز الشرطة والجندرمة وإتلاف المباني واحتلال المدن والقضاء على أصحاب الرتب من الشرطة.[2]

حيث يقول كل من المجاهد أحمد الوهراني المدعو "سي عمر" و "سي الأخضر" أنهم قسموا المناضلين في تلك الفترة إلى أفواج وزمر عسكرية كما شرنا سابقا، وأخرى مدنية.

وأنه كمحاولة لحل مشكل نقص السلاح، اضطر المناضلون بالقطاع الوهراني إلى صنع عبوات ومتفجرات بطريقة تقليدية بوسائل بسيطة كالرمل والاسمنت المسلح.[3]

ولعل من أبرز التطورات التي دخلت على الجيش في الولاية الخامسة سنة 1957 وزادته قوة وفعالة هي إنشاء جهاز المواصلات اللاسلكية[4]، الذي قدم خدمات كبرى لأن اتساع الولاية كان يفرض عليها الإتصال السريع وسرعة تبليغ الأوامر والأخبار[5]، مما نرى أن العمل الإستخباري والإستعلامي قد تطور في الولاية الخامسة منذ سنة 1956 على يد العربي بن

---

[1]– أحسن بومالي، المرجع السابق. ص86

[2]– جريدة المجاهد، ع 11، المصدر السابق. ص184

[3]– جازية بلكرادة، التموين بالسلاح خلال الثورة التحررية بالولاية الخامسة (1954– 1962)، **مجلة متون**، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، مج11، ع1، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة 2019. ص163

[4]– جهاز المواصلات اللاسلكية: إثر انعقاد مؤتمر الصومام دعمت الثورة الجزائرية بمجوعة من التنظيمات والهيئات العلنية والسرية لمواجهة الاستعمار، كما لعب العقيد عبد الحفيظ بوصوف دورا مهما في إنشاء جهاز الإتصالات والإستخبارات والمخابرات اللاسلكية، حيث فتحت هذه الخاصية أفاقا جديدة لجيش التحرير الوطني. ينظر: حفظ الله بوبكر ،نواة نوي، نشأة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الثورة الجزائرية(1956_1962)، **مجلة العلوم الاجتماعية والأساسية**، مج13، د ع ،جامعة العربي التبسي ، تبسة ، د س .ص ص327. 328

[5]– المجاهد، ج،2ع 41،ت1959/5/1. ص112

مهيدي أولا ثم عبد الحفيظ بوصوف بالخصوص ،حيث قام بإنشاء مكاتب الإتصال والإرسال والإستقبال وبإنشاء قوات خلفية للثورة.

مما أصبح الجيش عبارة عن جيش عصري منتظم في إطارات عسكرية حديثة تشرف عليها نخبة من الضباط الذين أنهكتهم الظروف في ميدان الجهاد وبعض المتخرجين من المدارس الحربية في المشرق العربي، وآخرون عملوا سابقا في الجيش الفرنسي ثم إلتحقوا بصفوف جيش التحرير.[1]

إنشاء جيش الحدود للولاية الخامسة:

نتيجة للتطورات التي عرفتها الثورة التحريرية سواءا في الداخل أو الخارج من حيث الجانب الهيكلي أو التنظيمي خاصة مع انعقاد مؤتمر الصومام، ونتيجة لما أقدمت عليه السلطات الإستعمارية للقضاء على الثورة فيما يتعلق بغلق الحدود الشرقية والغربية فإن إنشاء جيش الحدود كان أمرا حتميا.[2]

مما أصبح بومدين المشرف الأول على تنظيم الجيش وتأهيله عصريا، إذ تم تنظيم وحدات جيش الحدود ومراكز التدريب للولاية الخامسة على النحو التالي:[3]

مركز الناظور[4]: يعتبر مركز القيادة لجنة العمليات العسكرية للجهة الغربية وقيادة الولاية الخامسة مهامها التموين والتسليح.

---

[1]–، جريدة المجاهد ،ج2 ،ع41 المصدر السابق .ص141

[2]– محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر الرمز والمآل، تر: عبد السلام غرندي، ط.خ، وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2010. ص221

[3]– علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946– 1962)، دار القصبة للنشر، د.ط، د س . ص285

[4]– مركز الناظور: وهو مخصص للأسلحة والتموين. ينظر: طاهر جيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية .ص318

مركز لعراش: يقع جنوب طنجة (المغرب)، الواقع بين الرباط ومكناس، الواقع بالشمال الغربي لوجدة، يقع بالريف المغربي،كما أن إعادة تنظيم جيش الحدود كان الهدف منه توفير الحراسة للإطارات بالدخول إلى الجزائر والربط بين الداخل والخارج.[1]

تأسيس هيئة الأركان العامة: تولت الحكومة المؤقتة[2] تعيين هيئة الأركان[3] والتي ضمت هواري بومدين قائدا للأركان العامة، وتعيين سليمان (قايد أحمد) وعلي بومنجل مساعدين له، إذ قات الهيئة في تنظيم عمليات هجومية متكررة وفعالة للولاية الخامسة وخاصة ضم مخطط شارل وموريس،[4] يصرح علي كافي في مذكراته بأن تأسيس هيئة الأركان العامة في الولاية الخامسة لكل قطاعات الوطن حدث إيجابي في إطار الهيكلة النظرية للإشراف والتنسيق وتموين جيش التحرير الوطني بالأسلحة والمتطوعين، إضافة إلى المساهمة في إعداد استراتيجية عسكرية محددة.[5]

IV. قادة الولاية الخامسة:

1-العربي بن مهيدي(1923_1957)

ولد العربي بن مهيدي بأم البواقي سنة 1923 بدوار الكواهي عين مليلة، زاول دراسته بباتنة حيث تحصل على شهادة الابتدائية حينما انتقل مع أسرته إلى بسكرة وإلتحق بمدرسة

---

[1]- وهيبة سعيدي ، المرجع السابق.ص 226

[2]- الحكومة المؤقتة: يوم الجمعة 1958/09/19 أعلن عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في كل من القاهرة وتونس والمغرب في آن واحد، إذ تم الإعلان عن ميلاد هذه الحكومة بحضور عدة شخصيات سياسية، أبرز الشخصيات فرحات عباس وكريم بلقاسم وبن طوبال وأحمد بن بلة...إلخ. ينظر: بشير سعدوني، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة الجزائر. ص346،347

[3]- هيئة الأركان: خلال انعقاد المجلس الوطني للثورة في طرابلس ما بين 1959 وجانفي 1960، أقر بإنشاء هيئة الأركان في 1960/01/06 ووضع على رأسها العقيد هواري بومدين كمسؤول سياسي وعسكري. ينظر: منير صغيري تطور جيش الحدود من النشأة إلى غاية ميلاد هيئة الأركان، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مج 07، ع01، 2023. ص647

[4]- جريدة المجاهد، ج2 ،ع 60، ت 1960/01/25. ص356

[5]- علي كافي، المصدر السابق. ص282

التربية والتعليم ثم إشتغل في مصلحة التموين بإحدى ثكنات باتنة[1]، تأثر بمجازر 8 ماي 1945 فإلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة (o.s)، فساهم بشكل كبير في تكوين خلايا هذه المنظمة في مدينة بسكرة.[2]

وبعد أزمة ح إ ح د، أصبح نائبا لمحمد بوضياف سنة 1945، وفي سنة 1950 تحول نشاطه إلى مسؤول عن التنظيم السري في كل من قسنطينة وعنابة ، وكان بن مهيدي مسؤولا عن دائرة وهران بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، حيث شارك في إجتماع مجموعة الـ22 جوان 1954،و قررت المجموعة الست، ومنهم العربي بن مهيدي تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق[3]، وعين محمد العربي بن مهيدي قائدا على المنطقة الخامسة بوهران ورغم ضعف الإمكانات من ناحية التسليح، فقد حرص أن يكون في الموعد في أول نوفمبر 1954.[4]

حيث ترأس بن مهيدي أشغال مؤتمر صومام في أوت 1956 مساهما في إنجاحها وإنتخب بن مهيدي عضوا في المجلس الوطني للثورة CNRA، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد قرارات المؤتمر، وفي سنة 1957 نظم إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957، وتم القبض عليه سنة 1957، حيث استشهد بن مهيدي بعد أسبوع من التعذيب بدون أي يصرح بشيء ،حيث عرف بن مهيدي بمقولته الشهيرة خلال اجتماع الـ22 بالعاصمة: "أرموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب".[5]

---

[1]– روزة خالي، المرجع السابق. ص147

[2]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: عباد نجيب والشلوتي صالح، موضم للنشر، الجزائر 2008 .ص191

[3]– روزة خالي، المرجع السابق. ص147

[4]– عبد المجيد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج 2، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، د.ط، د م ن2013، ص275

[5]– روزة خالي ،المرجع السابق. ص148

2- عبد الحفيظ بوصوف (1926- 1979):

هو من مواليد 1926/07/17 بمدينة ميلة، نشأ في أسرة ميسورة الحال، وفي سن السادسة من عمره إلتحق بالمدرسة الإبتدائية لتلقي مختلف العلوم، واصل تعليمه الثانوي في قسنطينة ، وفي سنة 1943 إنخرط في حزب الشعب الجزائري (ppa)، ويعتبر أحد مؤسسي المنظمة الخاصة التي نشط فيها سريا إلى غاية 1950م.[1]

يعد عضو من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان أحد منظمي عمالة وهران وعين قائدا للولاية الخامسة إثر مؤتمر الصومام 1956/07/20، وهو كذلك عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2]، وبعد استشهاد عبد المالك رمضان في 1954/11/04 أصبح نائبا لمحمد العربي بن مهيدي، كما عين برتبة صاغ ثاني (عقيد) خلفا للعربي بن مهيدي، كما قام بإنشاء أول مدرسة للإشارة العسكرية وتنظيم جهاز الإشارة (المواصلات اللاسلكية)،[3] إذ حقق عبد الحفيظ بوصوف حلم المنظمة الخاصة ألا وهو إنشاء هذه الشبكة الأساسية للبث اللاسلكي، والتي كانت موجهة لإبقاء الإتصال بين الولايات والمراكز الحساسة لثورة التحرير، ومختلف الوحدات المجهزة لجيش التحرير الوطني في المناطق، الأقاليم [4]، عين بوصوف وزيرا للتسليح والإتصالات العامة (MALG) سير بمحكمة العارفين، نظام المعلومات ومضادة التجسس[5]، وفي سبتمبر 1957 أصبح بوصوف عضو لجنة التنسيق

---

[1] - عبد الدايم الشريف ،عبد الحفيظ بوصوف ، منشورات ANEP ،ط خ ، د س . ص ص 10، 11

[2]- جريدة المجاهد، ج1، ع11، ت نوفمبر 1957 .ص183

[3]- المواصلات اللاسلكية : إن أول من وضع وحدة اللاسكي هي المنظمة الخاصة، حيث قام رجال الثورة بإعداد العدة من أجل الحصول على أجهزة الإرسال و الإستقبال لإستخدامها في المعركة قصد إعطاء قوة جديدة للثورة .ينظر : صدام موسى، تطور المواصلات السلكية واللاسلكية (1956- 1962)، التسليح والمواصلات أثناء الثورة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001. ص173

[4]- حاج محمد حدو، المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ: تاريخ شهداء اللاسلكي، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر 2013. ص26

[5]- حاج محمد حدو، المرجع السابق. ص273

والتنفيذ، ثم وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات، وفي سبتمبر 1958 عضوا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفي في 1979/12/31م.[1]

3- هواري بومدين: (1932- 1978):

ولد يوم 1932/07/23 ببلدية حساينية بولاية قالمة، درس بمدينة قالمة ما بين 1938 و1946 ،[2]حفظ القرآن الكريم وعمره 13 سنة، ثم إنتقل إلى المدرسة الكتابية بقسنطينة من سنة 1946 إلى غاية 1949، ومنها إنتقل إلى القاهرة لمواصلة دراسته بالجامع الأزهر الشريف[3]، كما فر إلى تونس سنة 1949 هربا من التجنيد الإجباري الذي فرضه المستعمر على الشعب الجزائري، ثم نشبت الثورة الجزائرية سنة 1954 فإلتحق بجيش التحرير الوطني وولي قيادة ولاية وهران سنة 1956، ثم رئاسة الأركان العامة سنة 1960[4]، ويعد الراحل هواري بومدين عسكري وسياسي ورجل دولة ومناضل جزائري، اسمه الحقيقي محمد ابن براهيم بوخروبة، لكنه اتخذ اسمه الحركي خواري بومدين بعد الالتحاق بالثورة على غرار كل القيادات الثورية آنذاك.[5]

اتصل بقيادات الحركة الوطنية وانضم إليها، وشارك في تدريبات عسكرية، وبعد اندلاع الثورة التحريرية قاد اليخت دينا المحمل بالسلاح إلى الحدود الغربية الجزائرية وذلك في شهر مارس 1955، مما أصبح قائدا للولاية الخامسة بوهران بعد عبد الحفيظ بوصوف، وهذا بعد

---

[1]- محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب ...،المصدر السابق. ص208

[2]- سعد بن البشير العمامرة، الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية(1967- 1978)، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ولاية الوادي 2016. ص8

[3]- سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها (1962- 1998)، والحكومات الجزائرية وأعضائها، دار هومة للنشر والتوزيع، د.م ن ، د.ط ،د س. ص15

[4]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، لبنان 1980. ص46

[5]- المجلس الأعلى للغة العربية ،موسوعة الجزائر الأعلام ،مج2 ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع . ص ص 753،754

مؤتمر الصومام سنة 1956[1]، وكانت له عدة معارك التي خاضها ضد الجيش الفرنسي[2]، لم يذق هواري بومدين طعم الراحة ولم يعرف طعم الحياة عاش مكافحا ومات مكافحا ومن أهم نشاطاته لسنة واحدة كما يلي:

لقد قام بـ53 خرجة ميدانية خارج العاصمة بمعدل 45 من النشاطات في الشهر، وفي نفس الوقت أقام 32 مهرجانا عبر عدد من الولايات خارج العاصمة بمعدل (2) مهرجانين في الشهر، كما أقام في نفس الوقت 27 نشاطا بالجزائر العاصمة منه الاجتماعات والمهرجانات واللقاءات بمعدل (2) نشاطين في الشهر،[3]عين الهواري بومدين سنة 1960 قائدا للأركان العامة للجيش الوطني من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية[4]، إذ أصبح بعد ذلك نائبا لرئيس الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال يوم 1962/09/28[5]، إنتخب رئيسا للجمهورية يوم 1976/12/10.[6]

شارك في مؤتمر الصمود والتصدي بدمشق في شهر سبتمبر 1978، وهو صاحب مقولة الجزائر ونحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة، توفي الهواري بومدين إثر مرض عضال عجز الأطباء عن فهمه وعلاجه يوم 1978/12/27م.[7]

---

[1]– سعد بن البشير لعمامرة، الرئيس هواري .....، المرجع السابق .ص ص8،9

[2]– عادل نويهض، المرجع السابق. ص47

[3]– صالح بن أحمد، الرئيس هواري بومدين :الرجل الذي هز مرضه كل العالم ، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ط، 2019. ص ص7،8

[4]– المجلس الوطني للثورة: تأسس قرار صدر في مؤتمر الصومام وهو بمثابة الهيئة العليا التي تسير جبهة التحرير الوطني والقوانين التي تصدر منه قابلة للتنفيذ قورا ويتكون من 17 عضوا دائم و17 عضو غير دائم. ينظر: عبد المالك مرتاض،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ّ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،د س .ص75

[5]– سعد بن البشير العمامرة، الرئيس هواري بومدين .....، المرجع السابق. ص9

[6]– سعد البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء ....، المرجع السابق. ص15

[7]– سعد بن البشير العمامرة، الرئيس هواري .....، المرجع السابق.ص9

4- العقيد لطفي: (1960- 1934)

هو علي بودغان، المعروف باسم العقيد لطفي، وهو أحد أبطال حرب التحرير الوطنية، ولد في 1934/05/05 بتلمسان، تحصل على الشهادة الإبتدائية وتنقل إلى مدينة وجدة المغربية لمتابعة دراسته الثانوية، ولكنه عاد إلى أرض الوطن بعد عام[1]، ليعيد نفسه لمسابقة الدخول إلى مدرسة مزدوجة التعليم (فرنسي- إسلامي) بتلمسان، مما كانت هذه المدرسة تحضر للوظائف القانونية المتعلقة بالأحوال الشخصية للأهالي والنابعة عن العقيدة الإسلامية والعرف المعمول به، ومع اندلاع الثورة المظفرة ساهمت هذه المدرسة في تكوين العديد من المناضلين للجبهة ومن الإطارات السامية لجيش التحرير.[2]

ونظرا إلى درايته وحنكته في المجال العسكري التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد عام أي سنة 1955، وذلك بعد انضمامه إلى الناحية الخامسة بصفة سكرتير سي جابر الخاص.[3]

يعد العقيد لطفي من المخططين المتميزين الذين عرفتهم الثورة المسلحة، حيث أنه وهو بالجبل تمكن من إنجاز دراسة اجتماعية واقتصادية تمحورت حول ورشات من شأنها تمييز الجزائر المستقلة، بالإضافة إلى تطوير الفلاحة وتعميم طرق السقي بالتقطير والطاقة الكهربائية، كما تطرق بالتفصيل للهياكل الحكومية ومهام واختصاصات الوزراء.[4]

عين العقيد لطفي قائدا للناحية الثامنة بالولاية الخامسة في ماي 1958، مما ضاعف من مجهود المقاومة فترقى إلى رتبة عقيد لتسيير الولاية الخامسة بعدما كان برتبة نقي، ثم ترقى إلى رتبة رائد بناحية أفلو وعضو مجلس الولاية الخامسة.

---

[1]- محمد الشريف ولد لحسن،من المقاومة إلى الحرب....، المصدر السابق. ص208

[2]- محمد الشريف ولد الحسين ،عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى،دار القصبة للنشر،د.ط، الجزائر ،د.س.ص110

[3]- محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب ....،المصدر السابق. ص208

[4]- بلحسن بالي ، العقيد لطفي ،مكتبة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع ، دس ،د م ن.ص163

تنقل إلى يوغسلافيا رفقة فرحات عباس طلبا للدعم العسكري لحرب التحرير في بداية سنة 1960، كما شارك في اجتماع المجلس الوطني للثورة التحريرية الجزائرية في طرابلس وقرر حينها العودة إلى الولاية الخامسة رفقة مجموعة صغيرة من الرفقاء.[1]

وفي 1960/03/27 سقط شهيدا في ميدان الشرف رفقة رفيقه مبارك وجماعته المتكونة من سبعة مقاتلين، وذلك جنوب مدينة بشار على يد القوات الاستعمارية المتفوقة عدة وعددا، بعد ما وجه العقيد كلمة إلى جنوده قبل استشهاده متضمنة ما يلي: "إن ثورتنا تتطلب منا التضحية العظمى، على أن يكون موتنا بدون جدوى فمن البديهي أن نسعى للانتصار لكن يجب عليها أن تجسد المثل العليا في التضحية، وعليكم أنتم الشباب الوفاء بالعهد الذي أخذناه جميعا: أقسمنا بالموت ليعيش الوطن.[2]

5- بن حدو بوحجر: (1927- 1977)

هو ابن حدو بوحجر المدعو العقيد عثمان، ولد في 1927/11/23 بمدينة وهران لأبويه أحمد وموسى فطومة، عاش حياة مزرية منذ نعومة أظافره، حيث انتقلت عائلته إلى قرية حاسي الفلة بعين تموشنت وهو ذو ثلاثة سنوات واستقر بها، حيث جاء به مرارة الحياة ومعاناتها إلى استخدامه لدى أحد المعمرين كفلاح صغير يقوم بغرس الشتلات وبيعها في السوق ويبيع الجرائد وغيرها من الأعمال الحرة وهو في ريعان شبابه.[3]

---

[1]- محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب ...،المصدر السابق. ص208

[2]- بلحسن بالي ،العقيد لطفي ، المصدر السابق .ص 161

[3]- يوجد هناك تضارب في تاريخ ميلاد ومكان العقيد في بعض المراجع التاريخية، حيث يذكر محمد الشريف ولد الحسن في كتابه من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال أنه ولد بتاريخ 1927/11/27 بمدينة عين تموشنت، بينما يذكر البروفيسور كركب عبد الحق في المقال الذي ألفه بأنه ولد بتاريخ 1927/11/23 بمدينة وهران، وذلك حسب الوثائق المقدمة له من طرف عائلة بن جدو بوحجر: شهادة ميلاد وكذا نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني التي سلمت له من طرف مديرية المجاهدين بولاية وهران، وهو أن المجاهد ولد في تاريخ 1927/11/23.ينظر : عبد الحق كركب ، المجاهد بن حدو بوحجر .....، المرجع السابق.ص.738

وكل هذه الظروف صقلت شخصيته، وولدت لدى البرعم الندي حبا فياضا اتجاه وطنه مما كان محبا وشغوفا بتعلم ودراسة مادتي التاريخ والجغرافيا، واهتم بها وصار عارفا لوطنه.[1]

كما أن الأوضاع المأساوية التي كان يعيشها الشعب الجزائري هي التي ألهمت المجاهد ودفعته للتمرد ورفض كل أشكال السيطرة والاستغلال.[2]

انخرط في حزب الشعب الجزائري، وأحباب البيان وأخيرا بالحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، مما التقى بالشهيد العربي بن مهيدي ورابح بيطاط عندما عين عضوا بالمنظمة الخاصة في ماي 1950م.[3]

كما أن تكوين ابن حدو العسكري جعله على أهبة الاستعداد لأي عمل عسكري إلا أن الأسلحة القديمة التي كانت بحوزته لم تمكنه رفقة أصدقائه من بلوغ مسعاهم.[4]

اعتقلته الشرطة الفرنسية وسجن بوهران بعدما اكتشفت المنظمة الخاصة وشنت القوات الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة ضد كل المناضلين، حيث التقى بسجن وهران مع كل من حمو تليليس[5] وأحمد زبانة وتعرف عليهم.[6]

---

[1]– عبد الحق كركب، المجاهد بن حدو بوحجر.....، المرجع السابق . ص 739

[2]– كركب عبد الحق،المجاهد بن حدو بوحجر... ، المرجع السابق. ص740

[3]– الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب ....،المصدر السابق .ص209

[4]– عبد القادر جيلالي، العقيد بن حدو بوحجر، المدعو سي عثمان 1927– 1977، **مجلة عصور**، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، مج1، ع 1. ص85

[5]– حمو بوتليلس: ولد في 1920/09/05 بمدينة وهران، انخرط في فوج النجاح لكشافة الإسلامية بسيدي بلال 1937، عضو في حزب الشعب الجزائري، وأصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة ونائب لأحمد بن بلة، من المنفذين لعملية بريد وهران واعتقل بسببها وحكم عليه لمدة 8 سنوات. ينظر: كركب عبد الحق، المجاهد بن حدو بوحجر ....،المرجع السابق. ص742.

[6]– محمد الشريف ولد الحسن،من المقتومة إلى الحرب ...، المصدر السابق .ص209

تكون بوحجر سياسيا أثناء فترة السجن مشغلا تلك الدروس التي كان يلقيها حمو بوتليلس عن التنظيم السياسي، وبعد تقديمه للعدالة حكم عليه بثلاث سنوات سجنا نافذة إلا أنه قدم استئنافا فأمرت إدارة السجن بتحويله إلى الجزائر العاصمة.[1]

أطلق سارحه سنة 1952 ليتكفل بنقل السلاح من المغرب قبيل اندلاع ثورة التحرير وبعد اندلاع الكفاح المسلح الذي كان أحد صانعيه بالغرب الجزائري، تكفل في سنة 1956 بالإشراف على مختلف عمليات الكومندو التي هدفت إلى تخريب مزارع المعمرين.

ترقى إلى رتبة نقيب بعد مؤتمر الصومام، وقائد المنطقة الثالثة بالولاية الخامسة، حيث التقى بعبد الحفيظ بوصوف وهواري بومدين بمركز القيادة بوجدة عام 1957، ثم ترقى إلى رتبته رائد في سنة 1958 وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة، وبعد استشهاد العقيد لطفي خلفه على رأس الولاية الخامسة برتبة عقيد إلى غاية نهاية حرب التحرير الوطنية.[2]

توفي بمستشفى مصطفى باشا بتاريخ 1977/07/26 على الساعة الرابعة صباحا إثر المرض.[3]

[1]– عبد القادر جيلالي، المرجع السابق. ص ص85، 86

[2]– محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب .....،المصدر السابق. ص209

[3]– عبد الحق كركب،المجاهد بن حدو بوحجر.... ،المرجع السابق. ص754

الفصل الأول:

معارك المنطقة السادسة من الولاية الخامسة.

I. المعارك الكبرى في منطقة معسكر

II. قادة الكفاح المسلح بمنطقة معسكر.

III. أبرز المعارك الكبرى بمنطقة سعيدة.

IV. القوات المشاركة.

I. المعارك الكبرى في منطقة معسكر:

استطاع مؤتمر الصومام المنعقد بتاريخ 1956/08/20م، أن ينظم الثورة وذلك بخلق جيش نظامي في مستوى سائر جيوش العالم، كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات وعلى كل منها قيادة تنظم أحوالها.[1]

أعاد المؤتمر تنظيم التراب الوطني وذلك بإنشاء ست ولايات، والتي قسمت هي الأخيرة بدورها إلى مناطق ونواحي وأقسام.[2] إذ قسمت المنطقة السادسة المشكلة من معسكر وسعيدة إلى نواحي والنواحي إلى قسمات عسكرية، كما قسمت القسمة إلى لجان ودواوير، وكانت المنطقة السادسة تضم الناحيتين الثانية والثالثة ، والناحية الثانية تضم القسمين 53 و54، أما الناحية الثالثة كانت تضم القسمين 55 و65.[3]

الإطار الجغرافي لمنطقة معسكر:

تقع مدينة معسكر على خط عرض 26. 35° شمالا، وخط طول 11 .2° غرب خط غرينيتش، في الإقليم الغربي للجزائر،[4] كما تقع في الجهة الغربية من القطر الجزائري في المنطقة التي تدعى "الوطن الراشدي"، على الحافة الشمالية الغربية لسهل غريس بالقسم الغربي لجبال بني شقران.[5]

---

[1]– محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق. ص160

[2]– لحسن جاكر، النشاط الثوري في مدينة معسكر فيما بين 1956– 1958، **مجلة المرآة للدراسات المغاربية**، مج2، ع33، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر2015. ص70

[3]– سعد طاعة، الإمداد والتموين في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة ما بين (1954– 1962)، من خلال الشهادات الشفوية، منشور ضمن كتاب جماعي : معسكر المجتمع و التاريخ، تنسيق عبيد بوداود، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر2014. ص256

[4]– عبد القادر قرمان، عمران وعمارة مدينة معسكر في العهد العثماني، دراسة أثرية عمرانية ومعمارية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، معهد الآثار، الجزائر 2014 _2015م. ص3

[5]– عدة بن داهة، معسكر عبر التاريخ ،المرجع السابق. ص8

ويعود أصل لفظة معسكر إلى أم عسكر أو أم العساكر أو إلى المعسكر أي المحل الذي يجتمع فيه الجنود، كما تعني من جهة أخرى أن سكانها محاربون وهو ما يتناسب مع الاسم الروماني لمعسكر وهو كاسترانوفا Castranova. [1]

عرفت سلسلة بني شقران الجبلية أبرز وأكبر المعارك والتي جرت أحداثها بالمنطقة السادسة من الولاية الخامسة بين قوات جيش التحرير الوطني وقوات الجيش الفرنسي إبان الثورة التحريرية.

عاشت المنطقة السادسة من الولاية الخامسة بمعسكر دورا هاما على الصعيد العسكري في خوض عدة معارك في ميدان الحرب، بإتباع أسلوب حرب العصابات الذي يعتمد على إرهاق العدو والتي كان لها وقع كبير على مسيرة الثورة.[2]

1. معركة القصر 06 جوان 1956:

تعد هذه المعركة من أولى المعارك التي وقعت بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة، حيث جرت أحداثها يوم 06 جوان 1956 بجبل القصر،[3]بقيادة "الجبلي محمد" وفيلق من قوات العدو تحت قيادة العقيد ، وبدأت هذه المعركة على الساعة 10 صباحا واستمرت حوالي ساعتين تكبد خلالها العدو خسائر كبيرة في الأرواح معظمهم قتلوا برصاص زملائهم بينما استشهد في هذه المعركة من أفراد الكتيبة جيش التحرير الشهيد سي أحمد من فرطاسة وأصيب الشهيد حضرية عبد القادر بجروح في رجليه، كما ألقت قوات العدو القبض على الشهيد

[1]– بن عتو بلبروات، وقائع الاحتلال الفرنسي لمدينة معسكر وأحوازها ما بين(1935– 1842، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، منشور ضمن كتاب جماعي : معسكر والمجتمع، المرجع السابق. ص192

[2]– عدة بن داهة، ثورة بني شقران 1914م وموقعها من المقاومة الوطنية الجزائرية للاحتلال الفرنسي، مجلة العصور الجديدة، ع11– 12، 2013– 2014. ص315

[3]– دون مؤلفين، مجلة رسالة الشهيد، والي ولاية معسكر يخلد رموز ثورة التحرير الوطني، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين والمنظمة الولائية للمجاهدين، د.س، معسكر. ص29

رايس بحري الزين وإعتقاله وهو أسير لديها،[1]بعد المعركة انسحب جنود جيش التحرير إلى دوار العمايرية بينما قضى جيش العدو الليل كاملا بالمنطقة يطلق النار عشوائيا، ويقصفها بالمدافع المنصوبة بجبل شارب الريح مستعملا الأضواء الكاشفة دون جدوى[2]، حيث سقط حوالي 20 شهيد وإصابة عدد كبير من المجاهدين إلا أن كتيبة جيش التحرير استطاعت تحقيق نتائج منها قتل 20 جندي من صفوف العدو وأسر 5 آخرون وغنم 21 قطعة سلاح من أنواع مختلفة.[3]

2. معركة السكة الحديدية 1956:

تلعب السكة الحديدية دورا هاما في تموين مراكز العدو، وفي إنتقال فرقه، ولذلك مثلت جملة الأهداف التي قصد جيش التحرير الوطني ضربها، ولنكتفي بإيراد مثل واحد من أمثلة عديدة وهو خط السكة الحديدية الممتد من وهران إلى كولومب بشار[4]، إذ وقعت العديد من عمليات التخريب للسكة الحديدية عبر نقاط كثيرة وعديدة من الوطن، وكان الهدف منها منع وصول وتموين الجيش الفرنسي بالعتاد والعدة ، قدر طول السكة (4500 كلم) وبها 750 نقطة هامة[5]، وكانت أول مرة هوجم فيها قطار السكة الحديدية في 1956/07/27 على الساعة الرابعة صباحا، مما سارع الفرنسيون إلى توقيف عمل قطارات الليل، إلا أن ذلك لم يمنع عناصر جيش التحرير الوطني من مواصلة عمليات ضرب ومهاجمة وتعطيل السكك

[1]– محمد الحاج عيشوبة، النضال السياسي والعسكري لمنطقة معسكر إبان الثورة التحريرية، مطبعة الشهاب، باتنة، د.س. ص72

[2]– دون مؤلفين، رسالة شهيد، المرجع السابق. ص32

[3]– محمد الحاج عيشوبة، المصدر السابق. ص72

[4]– جريدة المجاهد، ج1، ع31، ت1957/11/1. ص345

[5]– بن دريس وئام، بن شعيب نعيمة، المرجع السابق. ص68

الحديدية، حتى أن جيش التحرير خرب في ليلة 1956/12/30 السكة الحديدية المذكورة في خمس وأربعين مركز مختلف.[1]

تعتبر معسكر من أهم المناطق التي تجسدت بها معركة السكة الحديدية وذلك من خلال: المنطقة الرابطة ما بين وهران وسيق –المحمدية وجبال بني شقران، وأسندت هذه المهمة إلى الرائد زغلول بن عودة، إذ تأسست فرقة خاصة لتحطيم القطارات.[2]

أما من معسكر بوحنيفية– سعيدة فهي المنطقة السادسة تتكون من المجاهدين المختصين في وضع وتركيب الألغام، إذ أن العمليات الأولى بدأت في سبتمبر 1956 تحت قيادة الشهيد بن زغلول في المحمدية الذي أخرج القطار عن السكة قرب فرقوف، وبعد أسبوع تحطم قطار آخر في بوحنيفية ونتج عن ذلك خسائر مادية معتبرة بعد إنحرافه وسقوطه في المنحدر ،وفي أكتوبر 1956 في وادي تاغية بمعسكر، قطار آخر يسير ليلا محروس من طرف عسكريين هوجم من طرف فوج يقوده سي محمود حوحا وقتل عدد منهم، وفي نفس الشهر في منعرج قمة جبل فرقوف بين المحمدية ومعسكر أوقف قطار من قبل فوج الرائد زغلول[3].

ومنذ سنة 1957 صارت فرق التخريب تستعمل الألغام المسيرة في كل مرة تخرب فيها السكة الحديدية، وبهذه الكيفية يتوقف القطار عن السير خمسة أيام على أقل تقدير.[4]

---

[1]– صالح الفركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912– 1962)، مديرية النشر لجامعة قالمة، جامعة 8ماي 1954، قالمة 2011. ص108

[2]– رضا بن عتو، معركة سكة الحديد بالقطار الوهراني والتدابير العسكرية الفرنسية للحماية (1955– 1959)، **القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية**، مج07، ع02، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر 2020/07/03. ص140

[3]– الرائد زغلول: ولد بن عدة بن عودة المدعو سي زغلول في 1927/03/01 بدوار العتاترة ببلدية سيدي لمحمد بن عودة، وفي 1945 بدأ يتواصل مع مناضلي الحركة الوطنية بوهران، التحق رفقة عدد من أصدقاءه سنة 1956 بجيش التحرير، إذ تمت ترقيته في 1956/03/22 إلى رتبة ملازم، كما قاد أيضا العمليات العسكرية من ندرومة إلى وهران، شارك في عدة معارك اهمها معارك السكة الحديدية التي جازت الوطن ومعركة طفراوي، سقط شهيدا يوم 1962/03/14 بدوار أولاد عيشة بلدية الحمري حاليا. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين،المصدر السابق. ص209

[4]– صالح فركوس، المرجع السابق. ص108، 109

إذ سيطر جيش التحرير الوطني على طرق المواصلات الحديدية سيطرة كبيرة، بحيث لم يتمكن الفرنسيون من منعهم من مواصلة أسلوبهم ذلك في تخريب السكك لدرجة أن فرنسا صارت تجعل على رأس قوافلها مدنيين جزائريين تجربهم في السكة قبل إجتيازها، كما أنه لما عجزت القيادة الفرنسية في آخر الأمر عن إيقاف انفجار الألغام وزعت منشورات بجهة وهران ومعسكر تندد فيها بالثوار الذين يلجأون إلى الألغام ويتهربون من المعارك.[1]

3- معركة جبل اسطنبول الأولى: 30 جويلية 1957

هي سلسلة من الجبال متفاوتة الإرتفاع تقع في إحدى دوائر مدينة معسكر، يعتبر هذا الجبل معقلا للثوار حيث يوجد فيه مجموعة من المراكز الثورية، ومن بينها مركز سيدي أحمد ومركز أولا لبراج، وخلال التقسيم الإداري للثورة فهو تابع للمنطقة السادسة من الولاية الخامسة[2]، وفي الصباح الباكر من يوم 30 جويلية 1957 شهدت منطقة جبل اسطنبول[3]، [4] معركة بين جيش التحرير قوامها 3 فصائل بقيادة الشهيد رضوان، وبين العدة المعززة بمختلف الأسلحة الثقيلة والطائرات الحربية ورغم الفرق الكبير بين القوتين فقد استطاع أفراد وحدة الجيش بفضل القيادة الحكيمة والشجاعة النادرة الصمود في القتال وإلحاق العدو خسائر جسيمة في العدد والعتاد.[5]

بداية المعركة:

كان في قمة جبل اسطنبول مركز للثورة يشرف عليه مناضل يدعو سي لحسن بلعكيه عبد القادر الاسم الحقيقي، وبالقرب منه مراكز أخرى متفرقة يشرف عليها مناضلين آخرين،

---

[1]- جريدة المجاهد، ج1،ع31 ، المصدر السابق. ص345

[2]- عبد المجيد بخوش ،معارك ثورة التحرير المظفرة ،ج1 ،مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع ،2013.ص114

[3]- جبل إسطنبول: جبل يقع جنوب مدينة سيق مسافة 20 كلم من ولاية معسكر، وهو عبارة عن رقعة جبلية ضمن المنطقة للولاية الخامسة. انظر: عبد المجيد بخوش، معارك ثورة .....،ج1 ، المرجع السابق. ص114

[4]- أمينة مسعودي، المرجع السابق. ص145

[5]- عبد المجيد بخوش، معارك ثورة .....، ج1، المرجع السابق. ص110

ومن بين هذه المراكز مركز سيدي محي الدين نسبة إلى الأمير عبد القادر الجزائري الذي يقع شرق المركز الأول ومن الغرب مركزي أولاد سيدي أحمد والبراج.

وفي نهاية الأسبوع الأخير من شهر جويلية قام العدو بعملية حصار وتمشيط واسعة النطاق بهدف القضاء على المجاهدين بعد تزايد العمليات والهجومات على مراكز وتجمعات قوات الناحية كتيبة الشهيد رضوان قبل ذلك في العامرية بالقرب من معسكر وهي تتكون من ثلاثة فصائل:

كانت الفصيلة الأولى بقيادة: بلحاج، الفصيلة الثانية بقيادة: قيطون علي، الفصيلة الثالثة بقيادة: عبد الوحيد،[1] ونظرا للوضعية المستجدة في المنطقة قرر الشهيد رضوان الإنتقال من العامرية إلى مركز جبل اسطنبول الأكثر أمانا ،وتصادف أنه كان لهذا المركز في زيارة عابرة للقادة هواري بومدين والنقيب مرباح قائد المنطقة الثالثة والنقيب عثمان المرحوم العقيد عثمان قائد المنطقة الرابعة، والمحافظ السياسي للمنطقة سي خالد المدعو خالد بن الوليد، كما كان ضمن القادة الملازم الأول زغلول بن عدة الشهيد الرائد زغلول، ونائبه الشهيد رضوان المدعو عبد القادر الزلافاتي، وبما أن المنطقة كانت محرمة وعارية بعدما أحرقت تماما من قبل ، تم تقرير إتخاذ الإحتياطات اللازمة تحسبا لأي يوم مفاجئ من طرف العدو، وهكذا بلغت كتيبة الشهيد رضوان مركز إسطنبول مساء يوم 28 جولية 1957، إلا أن هذا المركز من ضمن المناطق الواقعة في دائرة تمشيط العدو، وفي اليوم التالي لم تكن هو المقصودة حسب أقوال المجاهدين الذين يرى البعض منهم أن العدو قام بهذه العملية نتيجة وشاية من طرف خائن موجود بقيادة المركز المذكور، في حين يرى البعض الآخر أنها نتيجة لإكتشاف العدو للمجاهدين الآتيين من الولاية الرابعة، والرأي الأرجح أنها كانت الاثنين معا، ويؤكد ذلك ما قام به العدو منذ الصباح الباكر بقوات كبيرة

[1]– الزوبير بوشلاغم، معركة جبل اسطنبول الأولى، **مجلة أول نوفمبر**، ع 49، 1981. ص25

لمحاصرة المنطقة وما يجاورها، مما شاركت فيها وحدات ضخمة من المشاة، والمظليين والباليات المصفحة والمدرعات تعززها الطائرات الحربية المختلفة، ومدفعية الميدان الثقيلة[1].

كانت كتيبة الشهيد رضوان في حالة تأهب وإستعداد منذ أن بلغت المركز بحيث كلفت إحدى الفصائل بالحراسة خارج المركز، ولهذا تمكنت الحراسة من اكتشاف قوات العدو القادمة نحو المركز و تم توزيع الجنود على أماكنهم استعدادا للقتال، وفي حدود ساعة نشب القتال بين الطرفين بصورة رهيبة، وسرعان ما إنتشر في أنحاء المنطقة نتيجة التكتيك المعتمد من طرف جنود جيش التحرير وإستمر الحال هكذا إلى أن حل الليل على المنطقة، وعند ذلك تمكن الشهيد رضوان وجنوده من الانسحاب من وسط الحصار بصورة متفرقة على أن يتلاقى الجميع في اليوم التالي بالقرب من بوحنيفية، حيث تم إحصاء الشهداء والجرحى وإعادة تنظيم الكتيبة من جديد ،إستعدادا لجولة أخرى مع العدو.[2]

نتائج المعركة:

- خسائر جيش التحرير الوطني: استشهاد 11 مجاهدا وإصابة ستة آخرون، بجروح متفاوتة الخطورة.
- خسائر الجيش الفرنسي: تم القضاء على 200 جندي فرنسي وجرح عدد غير معروف، بحيث تم إسقاط 3 طائرات منها طائرة عمودية.[3]

4- معركة جبل المناور الكبرى 5-1957/09/6:

الموقع الجغرافي:

يقع جبل المناور[1] فوق تراب بلدية البرج دائرة تغنيف بولاية معسكر، سمي بالمناور لإحتوائه على منارتين كانت تستعمل كوسيلة إعلامية للإعلان عن بداية الشهر الهجري،

[1]- عبد المجيد بخوش،معارك ثورة....،ج1، المرجع السابق. ص112

[2]- عبد المجيد بخوش، معارك ثورة .....،ج1 ،المرجع السابق. ص113

[3]- مريم مختاري، سيرة مجاهدة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005. ص143

وحسب التقييم المعمول به أثناء فترة الثورة فإن المنطقة التي وقعت فيها المعركة تقع في حدود المنطقتين الرابعة والسادسة من الولاية الخامسة[2]، مما وقعت هذه المعركة في وقت مبكر جدا من صبيحة اليوم الخامس من شهر سبتمبر سنة 1957، حيث شهدت منطقة جبل أمناور إحدى معارك البطولة والفداء بين وحدة جيش التحرير وقوامها كتيبتين و5 فصائل وبين جحافل قوات العدو بمختلف الأسلحة الثقيلة وأسراب من الطائرات الحربية مختلفة الأنواع.[3]

أسباب المعركة:

تصدرت معركة جبل مناور سلسلة من المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني بنواحي معسكر، إلا أن هذه المعارك لم تكن بحجم معركة المناور التي أعد لها الإستعمار قوات ضخمة من حيث العدة والعدد[4]، حيث بدأت مؤشرات هذه المعركة في نقاط متقدمة وإنتشرت في المنطقة لتستقر وتنفجر بشكل قوي في جبل المناور، وبتفاصيل أدق جرت مقدمات هذه المعركة حسب الصورة التالية: كانت كتيبة سي رضوان المقدام، قد قامت بنصب كمين لقوات العدو بمكان يدعى "عين فرس" الذي يقع إلى الغرب بمسافة متوسطة من قمة الجبل، وأحرز من خلالها المجاهدون على انتصار معتبر، وبعد الإنتهاء من العملية إنسحب جيش التحرير بدائرة تغنيف وتمركزوا هناك فترة من الوقت، وبعد تناول العشاء يغادر الجيش هذا المركز (أولاد علي) ويتجه نحو دوار لعماريش (عرش حبوشة)

---

[1]– جبل المناور: هو الحد الطبيعي الفاصل بين المنطقتين الرابعة والسادسة من الولاية الخامسة التاريخية ،يعلو عن سطح البحر بـ 697م، توجد بأعلى هذا الجبل مقبرة إسلامية قديمة ومسجد تحت الأرض كان في الأصل مغارة، وتلتقي عند هذا المعلم الجبلي الحدود الإدارية المشتركة لبلديات وادي الأبطال، سيدي عبد الجبار، والمناور الواقعة جميعها في تراب ولاية معسكر. ينظر: عدة بن داهة ،معركة جبل المناور 5_6 سبتمبر 1957،**مجلة العصور** ،ع6_7، ديسمبر2005 .ص153

[2]– الزبير بوشلاغم، معركة جبل المناور، **مجلة أول نوفمبر**، ع42. ص42

[3]– عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة التحريرية وأهم المعارك الكبرى،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ،الجزائر ، د س. ص148

[4]– عدة بن داهة، معركة جبل المناور،المرجع السابق. ص147

الواقع ضمن تراب بلدية البرج دائرة تغنيف، وهناك يتمركز الجيش بمركز الثورة يشرف عليه مناضل يدعى عبد القادر ولد الحاج ليقضي بقية الليل هناك حتى الصباح، وعندما كانت كتيبة الشهيد سي رضوان في الطريق المشار إليه، وبينما هو على مشارف المركز فإذا بكتيبة الشهيد سي محمود تلحق به، وكان الرأي الأرجح أثناءها والمقرر من قبل هو إتجاه جنود رضوان العائد من المعركة نحو وادي ميناء نظرا لقرب المركز الأول من الإشتباك الذي جرى بعين الفرس،[1] وظهر أنه بعد محادثة جرت بين قائدي الكتيبتين سي رضوان وسي محمود قد تغيرت الخطة الأولى والبقاء بالمركز الأول رغم قربه من منطقة العملية السابقة.

الخطة الأولى: البقاء بالمركز الأول رغم قربه من منطقة العملية السابقة، والسبب في هذا أن سي محمود طلب وأصر على القائد سي رضوان في أن تبقى مجموعته بالمركز لمد يد العون والمساعدة لكتيبة سي محمود التي تعتزم القيام بنصب كمين بطريق فرطاسة بين وادي الأبطال وغليزان، مما تبين أن الأحداث لا تجري حسب ما يتصوره الإنسان غالبا، إذ مني المجاهدون نتيجة هذا التخطيط بخسارة ثقيلة أتت على عدد كبير من خيرة الأبطال في تلك الناحية، وفي مقدمتهم الشهيد المغوار سي رضوان، مما كانت كتيبة الشهيد تتكون من ثلاثة فضائل على رأس كل فصيلة قائد، حيث كان على رأس الفصيلة الأولى المدعو سليمان، أما الفصيلة الثانية كان على رأسها المدعو سعيد من بني صاف وقد استشهد في هذه المعركة، في حين الفصيلة الثالثة يرأسها الشرقي عبد القادر من سيق، أما الكتيبة الثانية كتيبة الشهيد سي محمود فتتألف من فصيلتين وهي تابعة للولاية الرابعة.[2]

ترجح أن الأسباب المباشرة لوقوع هذه المعركة تعود في جزء منها إلى وشاية خائن من سكان المنطقة وكان لهذا الخائن أبا يمتهن تصليح الأسلحة ولأمر غير محدد بالضبط تم تنفيذ حكم الثورة فيه فحق إبنه على الثورة والثوار، وتمكنت منه روح الخيانة فظل يتحين

[1]– الزوبير بوشلاغم، معركة جبل مناور، **مجلة أول نوفمبر**، ع42. ص63

[2]– عبد المجيد بخوش، معارك الثورة ...، ج1، المرجع السابق. ص119

الفرص المناسبة للانتقام ممن كان يظن أنهم أعداء، وبالفعل تصادف أن غنم المجاهدين في معركة عين الفرس سالفة الذكر مدفع رشاش من نوع 30 أمريكان غير أنه كان معطوبا في أحد مسانده، الشيء الذي جعل جنود التحرير بمجرد إستقرارهم بالمركز بعد إنسحابهم من المعركة يفكرون في إصلاح هذا المدفع، وبعد البحث علموا أن هناك مدنيا من أبناء المنطقة يستطيع إصلاحه فأخذوه إليه، وكانت تلك سوى مناسبة وفرصة عظيمة للخائن إستغلها في إعلام جنود العدو بمكان تمركز المجاهدين فاستعدوا على الفور، وجهزوا قوات ضخمة شملت جميع المراكز المحيطة وحتى من بعض المراكز الكبيرة المتواجدة بالناحية الغربية من البلاد للقيام بعملية حصار واسع النطاق بهدف القضاء التام على المجاهدين[1].

قدرت عدد القوات الاستعمارية التي شاركت في هذا الحصار ما بين 20 ألف و25 ألف عسكري بالإضافة إلى مشاركة الوحدات الآلية من مجندات وآليات تدعمها أسراب الطائرات المقاتلة بمختلف الأنواع، وقد أخبرت الحراسة على الساعة الثالثة وخمسون دقيقة بتحركات العدو بالناحية المتواجدة، ولم يكد يمتد شعاع الشمس حتى كانت جحافل العدو قد تمت بعملية الحصار من كل جهة، وتلاها ظهور طائرات العدو في المنطقة من نوع ت6 في عملية تمشيط دقيق وواسع لمختلف أنحاء المنطقة المحيطة بالجبل، وتقدم جنوده على الأقدام نحو مواقع تواجد المجاهدين، كما ظهرت الطائرات العمودية[2]، وهي متوجهة صوب المكان وبينما كان المجاهدون يتفقدون الوضع فإذا بإحدى نساء القرية تحضر فجأة وتخبر المجاهدين بوصول جنود العدو ومحاصرتهم للمركز من كل جهة، ولما تيقن الشهيد سي رضوان من محاصرة المركز قرر الخروج على وجه السرعة إلى قمة الجبل التي تبعد حوالي

[1]– الزوبير بوشلاغم، معركة جبل مناور، **مجلة أول نوفمبر**، العدد42. ص ص56– 64

[2]–الطائرات العمودية: تعرف أيضا باسم المروحية، أو الطوافة أو هليكوبتر، وهي نوع من الطائرات اتي تستخدم الأجنحة الدوارة أو الشفرات في الطيران، وعادة ما تحتوي الطائرة العمودية على دوار رئيسي واحد، إستعملت الطائرة العمودية في الحملة الاستعمارية على الجزائر. ينظر: رنا عياصرة ، الطائرات العمودية :مواصفاتها وأشهر أنواعها ، مقال منشور ضمن موقع: https://airplanesworld.com أدرج بتاريخ 2023/08/8 اطلع عليه بتاريخ 2025/04/19، على الساعة 23:48 مساءا.

12 كلم إلى الجنوب، لأنه يعرف بأن النصر دائما يكون بجانب القوة التي تتمكن من إحتلال المرتفعات الموجودة بمنطقة العمليات، وكان آخر ما قاله الشهيد: "ويلي ويلي وهذا النهار مكحله علينا أن نطلب السماح والملاقاة في أولاد عيسى" وهو دوار بالقرب من عين منصور يقع جنوب الموقع وبه مركز للثورة يشرف عليه مناضل يدعى محمد بلبنة.[1]

غادر جنود جيش التحرير الوطني المركز إتجاه قمة جبل أمناور العتيد، فبدأ القصف الجوي من طرف الطائرات المقاتلة لجميع أنحاء القرية، لقي أثنائها سكان القرية المدنيين الأبرياء مصائب عديدة، أما جيش التحرير فقد واصلوا السير نحو القمة رغم القصف الشديد الذي تعرضوا له وقطعوا مسافة ما بين المركز وقمة الجبل والتي تتعدى 12 كلم في ظرف ساعتين لا غير، إذ أنه لو حاول الإنسان اليوم أن يقطعها لن يتمكن من قطعها إلا بعد 6 أو 7 ساعات على أقصى تقدير، وبمجرد وصولهم إلى النقطة المحددة تواروا في مختلف نواحي القمة إستعدادا للقتال ومنازلة العدو مهما كانت قواته، مما إصطدم القوتان في قتال ضار وشرس، وأوقعت في صفوفهم خسائر كبيرة بين قتيل وجريح.[2]

لقوله تعالى: ﴿**كَم مِّن فِئَة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَة كَثِيرَةُۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ (البقرة الآية 249).[3]

كانت المعركة حامية الوطيس يوم الخامس سبتمبر 1957 إستعمل العدو فيها الطيران والمدفعية، بلغت حمى القتال ذروتها حوالي الساعة 16:00 مساءا ،وواصل المجاهدون ببطولة نادرة مقاومتهم لرميات الطائرات وتمكنوا من إسقاط وإصابة عددا منها، وإحتفظ كل مجاهد بموقعه وهدوءه والتحكم في أعصابه على الرغم من إستشهاد عددا منهم وإصابة آخرين بقنابل النبالم الحارقة،[4] ومما ينبغي الإشارة إليه كذلك دور المستشار السياسي للكتيبة

[1]– عبد المجيد بخوش، معارك ثورة .....،ج1، المرجع السابق. ص121

[2]– الزوبير بوشلاغم، معركة جبل المناور، **مجلة أول نوفمبر**،ع 42، مرجع السابق. ص ص65، 66

[3]– سورة البقرة، الأية 249

[4]– الزوبير بوشلاغم، معركة جبل المناور، **مجلة أول نوفمبر**،ع 42 ،المرجع السابق. ص66

المدعو سي بلقاسم وهو يغادر موقعه الدفاعي في كل مرة ينجح فيها المجاهدون في إسقاط إحدى الطائرات أو إصابتها، في مشهد حماسي رهيب فيركع على ركبتيه متوجها إلى القبلة رافعا رأسه ويديه إلى السماء مرددا: "الله أكبر تحيا الجزائر ويسقط الإستعمار"، وإستمر القتال مساءا تحت الأضواء الكاشفة "القنابل المضيئة" التي ترمي بها الطائرات العمودية في الميدان لمدة معينة، إلى غاية الواحدة صباحا.[1]

يذكر الضابط الاحتياطي الفرنسي رجيس بوفالي Regis Beavallet التابع للفيلق 20 المشارك في عملية الحصار والهجوم على مواقع المجاهدين بالجبل "أن الوحدات التابعة للقطاعات العسكرية بتيغنيف ومعسكر وغليزان كانت تعرف المواقع جيدا، لأنها كانت تقوم من حين إلى آخر بدوريات اسطلاعية للجبل، وأنه أثناء المعركة كان ينتابهم الخوف، وعند عودتهم لقواعدهم فرحوا كثيرا ولم يصدقوا أنهم مازالوا أحياء، نتيجة قساوة المعركة وشراسة الخصم، ويضيف نفس الضابط أن معظم العمليات المنفذة كانت يائسة ولا إنتصار حاسم يرجى منها المنافس "المجاهدين" قوي وشفاف ولا يمكن رؤيته، ويجيد إستغلال الأراضي، ويعترف بأنه تكبدوا العديد من الخسائر من الأرواح في معركة جبل أمناور،[2]إنسحب المجاهدون بعد نهار طويل من الصراع، وإستطاعوا إختراق دائرة الحصار، مستغلين حالة الظلام وضعف الرؤية، وكانوا يحملون على ظهورهم الجرحى الذين كان من بينهم قائد الكتيبة سي رضوان. مما إتجهت كتيبة المنطقة السادسة نحو جبال تيمكسي، ورفع الملازم سي محمود تقريره إلى المنطقة وقال فيه: "كان لابد من الإشتباك وتكبدنا خسائر فادحة، غير أن خسائر العدو كانت كبيرة جدا، لقد تمكنا من تدمير هيمنة العدو وإحباط معنوياته، وأصيبت قواته بالذعر والهلع". [3]

[1]– نور الدين يخلف، معركة جبل المناور 5–6 سبتمبر، دراسة وتحليل أكبر معارك الثورة التحريرية الجزائرية، د م ن، د س . ص48

[2]– نور الدين يخلف، المرجع نفسه . ص58

[3]– عدة بن داهة، معركة جبل مناور، 5–6 سبتمبر 1957، المرجع السابق. ص149

يتفق المجاهدون الذين لا زالوا أحياء وحضروا أحداث هذا اليوم أن الخسائر التي أسفرت عنها هذه المعركة في الجانبين كانت كبيرة وهي كالتالي:

خسائر العدو:

مقتل نحو 650 جندي فرنسي، وإصابة عدد كبير بجروح متفاوتة الخطورة، مما تأكد هذا بعد نهاية المعركة إذ ظلت قوات العدو تنقل موتاها وجرحاها من ميدان المعركة لعدة أيام متتالية، إضافة إلى إصابة 17 طائرة للعدو سقط بالفعل منها ست طائرات من نماذج مختلفة، وكذلك إتلاف كميات ضخمة من الأسلحة التي كانت بحوزة العدو.

خسائر في صفوف المجاهدين:

تمثلت الخسائر في صفوف كتيبة الشهيد سي رضوان، إستشهاد 55 مجاهدا وإصابة 18 مجاهدا بجروح متفاوتة الخطورة، بالإضافة إلى وفاة 10 مواطنين مدنيين من سكان المنطقة، أما بالنسبة لكتيبة سي محمود فقد إستشهد 14 مجاهدا وإصابة 5 آخرون بجروح متفاوتة الخطورة، وبذلك يكون المجموع الكلي في صفوف الجبهة هو 79 شهيد و23 جريح.[1]

5-معركة جبل اسطنبول الثانية: 06 أوت 1958

وقعت المعركة بجبال إسطنبول شمال غرب قرية القيطنة مسقط رأس سيدي محي الدين ومسقط رأس الأمير عبد القادر، وجنوب مدينة سيق بتاريخ 1958/08/08 كانت معركة حامية الوطيس شاركت فيها كتيبة من جنود جيش التحرير الوطني للمنطقة الرابعة الناحية الرابعة بقيادة المجاهد أديب الميلود المدعو" سي عبد العزيز"، كما شاركت فيها كتيبة من جنود المنطقة السادسة بقيادة المجاهد قويدر ومساعده السيد شلف علي المدعو نجيب، قدرت هذه القوة بحوالي 160 مجاهدا مجهزين بأحدث الأسلحة الأوتوماتيكية بمشاركة حوالي 40 مسبل.

[1]- الزوبير بوشلاغم، معركة جبل مناور، **مجلة أول نوفمبر**،ع42 ،المرجع السابق. ص67

قامت قوات العدو بعمليات تفتيش واسعة النطاق شملت جبل اسطنبول مستعملة في ذلك الطائرات الإستطلاعية، وعند الساعة الخامسة صباحا وصلت إلى مكان تمركز المجاهدين فاندلعت المعركة بين الجانبين، وفوجئت قوات الاستعمار بإطلاق النار على الطائرة الإستطلاعية من طرف جنود الكتيبة التابعة للمنطقة السادسة، ومن هذه الإشارة توقفت الطائرات الحربية المختلفة وبدأت قوات العدو بالهجوم على مواقع المجاهدين، فصارت المعركة ملحمة ضاربة بعد ذلك بدأت الطائرات تمطر كل من تواجد في الميدان بسيل من قنابل (النبالم)[1]، إستهدفت عساكرها والمجاهدين معا، مما أدى بالعدو إلى ترك العديد من عساكره الذين قتلوا من جراء قنابله المدمرة، دامت هذه المعركة طيلة النهار وإلى غاية الساعة العاشرة ليلا مخلفة سقوط 45 شهيد من بينهم 25 جنديا و20 مسبلا، وحسب التقديرات الشفهية يكون العدو قد ترك ما يقارب 160 جنديا قتيلا وعدد من الجرحى وإسقاط طائرة حربية وحرق عدة شاحنات.[2]

نتائج المعركة:

خسائر العدو: خسر العدو خلال قتال هذا اليوم عددا كبيرا من القتلى والجرحى، كما تم إسقاط طائرة إستكشافية في قتال الفترة الصباحية،وتم تدمير بعض الشاحنات.

خسائر المجاهدين: ترك المجاهدون في ميدان الشرف ستة شهداء،من بينهم سنوسي علي الشريف، طه عبد القادر، خميسي بن زيان، كما جرح عدد آخر بجروح متفاوتة.[3]

6- **معركة الحمايدية:** ماي 1958

---

[1]- قنابل النبالم: هي سلاح لا يمكن تحديد دائرة مفعوله وضبطها في المجال العسكري، تم حضرها بموجب عدة اتفاقيات على غرار اتفاقية جنيف 1949، وهي قنابل حارقة ذات خطورة كبيرة، إذ يعتبر النبالم من القنابل الحارقة تتشكل أساسا من البنزين ومن مادتي النفتالين والميتات الصوديوم، وتتميز بطول عملية الاحتراق والقوام اللزج الذي يلتصق بجميع الموجودين. ينظر: وكالة الأنباء الجزائرية ،مقال منشور متاح عبر الرابط: https://www.aps.dz ، اطلع عليه بتاريخ :2025/03/17 على الساعة 18:30مساءا.

[2]- مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية معسكر، ثورة التحرير الكبرى، معسكر، د.س. ص63

[3]- عبد المجيد بخوش.....، ج1، المرجع السابق. ص177

في شهر ماي 1958 كان الجيش في حاوية ببلدية عين فارس، وهو ذاهب إلى دار الحمايدية بدوار الكسايسية والدرارعة، بدأ الإشتباك مبكرا قبل الوصول إلى الحمايدية بعدة كيلومترات، وكان الجيش بقيادة سي بن عودة رحمه الله، وكانت الخسائر جسيمة من الطرفين فاقت فيها الأموات المائة، خاصة المدنيين من دوار الحمايدية الذي قصفته بالطائرات حيث سقط في عين المكان أكثر من خمسين مدني منهم النساء والأطفال، مما كان ذلك يوما صعيبا جدا سالت فيه الدماء بكثرة.[1]

7- معركة جبل بوعرعارة 1959/03/07

جرت وقائع هذه المعركة في الحدود الفاصلة بين ولايتي معسكر وسعيدة (المنطقة السادسة للولاية الخامسة التاريخية)، والجبل المذكور هو جزء من سلسلة جبلية يحتل مكانا هاما بالمنطقة يقع حاليا ببلدية أولاد ابراهيم بولاية سعيدة.[2]

كانت وحدة جيش التحرير الوطني تتكون من خمسة وأربعين مجاهدا مسبلا متمركزا في الجبل، وبعد قيام سلطات الإحتلال بتطويق الجبل من عدة إتجاهات تحت الحماية المكثفة للدبابات والطائرات المروحية من نوع (T6) أعطت قيادة المجاهدين أوامرها بانتشار المجاهدين عبر المواقع الاستراتيجية للجبل، وفي حدود الساعة التاسعة صباحا بدأ القتال بشدة بين القوتين، وإستمر القتال حتى الساعة الحادية عشر ليلا مما إضطر المجاهدين للإنسحاب تفاديا لسقوط عدد كبير من الشهداء.[3]

نتائج المعركة: لقد قتل 60 عسكريا في صفوف جنود الاحتلال، أما بالنسبة لصفوف جيش التحرير الوطني فقد استشهد عدد كبير من المجاهدين من بينهم بومدين ولد لبرص، عبد القادر ولد خليفة، وسي ربيحة ميمون وآخرون.

---

[1]- الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين لمحافظة سيدي بلعباس، الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة المرحلة (1958-1962)، الولاية الخامسة تقرير الأحداث العسكرية، ج1 .ص141

[2]- خالد بلعربي، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات وأبحاث دار الالفية للنشر والتوزيع، د.م.ن، د س. ص65

[3]- خالد بلعربي، المرجع السابق. ص65

معركة جبل بوعرعارة من خلال الشهادات الحية:

شهادة المجاهد طاوي ميلود:

بدأت معركة جبل بوعرعارة بتاريخ 1959/03/07[1] بمنطقة بوعرعارة، حوالي منتصف النهار بعد حدوث إشتباك بين قوات العدو الذين أحاطت بهم للدعم 04 طائرات ، وعناصر الكتيبة للجيش الوطني التي كانت بقيادة الشهيد بنابي العيد[2]، بدأت المعركة بإطلاق النار بين الطرفين مما إنسحب الجيش الفرنسي وظلت الطائرات المروحية تواصل قصف جنود جيش التحرير الوطني، حيث إستشهد بهذه المعركة 16 شهيدا من بينهم شهيدتين، الشهيدة بودية المختارية والشهيدة بن علال فتيحة، إضافة إلى قائد الكتيبة بنابي العيد وكذلك الشهيد قادة بوشاقور.[3]

8- معركة ملحمة بوشريط: 1959/12/08

إصطلح على هذه المعركة إسم ملحمة فوج بوشريط نظرا للقوات الكبيرة التي حشدتها السلطات الإستعمارية للقضاء على فوج صغير من المجاهدين،[4] وكانت مجموعة بوشريط المتكونة من 12 فردا من جنود جيش التحرير البواسل في طريقها من جبال بني شقران إلى هضبة وادي الهبرة في مهمة خاصة، وبدأت هذه المعركة بإشتباك مع قوات العدو بمزرعة روايجة بضواحي بوهني، لكن الفوج قام بتوقيف الاشتباك لأن مهمتهم تتطلب الدخول إلى

[1]- اختلفت وتضاربت الآراء حول وقوع ومكان هذه المعركة، فنجد بلعربي يذكر بأنها جرت بتاريخ 27-28/ 1959/11 ويلحقها مكانيا إلى المعارك التي وقعت بولاية سعيدة، بينما بين المجاهدين والشهادات الحية تذكر بأنها جرت وقائعها بتاريخ 1959/03/07 من بينهم المجاهد طاوي ميلود.

[2]- شهادة حية مسجلة مع المجاهد طاوي ميلود حول معركة جبل بوعرعارة، سلسلة أم العساكر مهد الشباب الثائر، مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية معسكر: متاحة عبر الصفحة الرسمية لمتحف المجاهد لولاية معسكر، اطلع عليها بتاريخ: 2025/03/15، 13:45 مساءا.

[3]- شهادة حية مسجلة للمجاهد طاوي ميلود، سلسلة أم المعارك مهد الشباب الثائر، بتاريخ: 2025/03/15، 14:05 مساءا.

[4]- دون مؤلف، رسالة الشهيد، نشرية تاريخية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر، التعذيب في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي جريمة ضد الإنسانية جمعاء، ع2، جوان 2012. ص31

المحمدية، وتمكنوا بعد ذلك من التنقل عبر بساتين البرتقال إلى أن وصلوا إلى مراكز الإتصال بمزرعة موريال.[1]

في 09 ديسمبر 1959 قامت القوات الاستعمارية بعملية تمشيط واسعة في المنطقة بعد حصولها على معلومات تفيد بأن جنود من جيش التحرير يتواجدون بمنطقة المحمدية، وكان هدفها ملاحقة المجاهدين والقضاء عليهم، حيث كان قد تلقى ضربات عديدة في شهر أكتوبر ونوفمبر من نفس السنة، هذا من جهة ومن جهة أخرى كانت تحاول أن تقضي على الثورة بعمليات التمشيط واسعة النطاق والمخططات العسكرية بالإضافة إلى أنها كانت تسعى إلى أن يمر رأس السنة الميلادية بسلام على المعمرين.[2]

قامت القوات الاستعمارية بمحاصرة جنود جيش التحرير في تلك المزرعة، فكان لزاما على المجاهدين أن يطلقوا النار لفك الحصار المضروب عليهم، وبدأ الإشتباك على الساعة العاشرة صباحا، حيث تطوع المجاهد عبد الرزاق المدعو "عبد الوحيد"[3] إلى إطلاق النار بصفة مكثفة حتى يتمكن بقية زملائه من الخروج من المزرعة، واستمر في إطلاق النار حتى تمكنت المجموعة من الخروج، مما إستطاع خلال ذلك قتل ضابط في الجيش الفرنسي ولم يتوقف حتى سقط شهيدا في ميدان الشرف،أما بقية الفوج فقد إتجه شرقا عبر البساتين، لكن المعمرين كانوا لهم بالمرصاد مما أعلموا قوات الاستعمار التي قامت بتطويق

[1]– مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية معسكر، المرجع السابق. ص64

[2]– دون مؤلفين، رسالة الشهيد التعذيب في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي جريمة ضد الإنسانية جمعاء، المرجع السابق. ص31

[3]– الشهيد عبد الرزاق المدعو عبد الوحيد: هو من مواليد 1939/09/19 بالمحمدية، التحق بصفوف الجيش الوطني سنة 1957 حيث أظهر شجاعة كبيرة في الميدان من خلال مشاركته في العديد من العمليات العسكرية، وهذا ما مكنه من الارتقاء في رتب جيش التحرير إلى أن أصبح قائدا لفوج في فصيلة القسم السابع، شارك الشهيد في معركة ملحمة بوشريط التي استشهد فيها بعد تطوعه للبقاء بالمزرعة والاستمرار في إطلاق النار لتمكن زملاءه من المغادرة، حيث تمكن من قتل ضابط في الجيش الفرنسي. ينظر: دون مؤلفين ،رسالة الشهيد، والي ولاية معسكر يخلد رموز ثورة التحرير الوطنية، نشرية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين. ص17

المنطقة ثانية وسخرت لهذه العملية القوات الجوية والمدرعات والدبابات وفيلق كامل من القوات الخاصة لمجموعة صغيرة العدد.[1]

مما بدأ الإشتباك ثانية على الساعة الرابعة مساءا، وتمكن الجنود البواسل بإرادتهم وعزيمتهم وإيمانهم الراسخ بقضيتهم وأن لا سبيل لهم سوى الإستشهاد في سبيل الله والوطن من الصمود ومجابهة قوات العدو، حيث استمرت المعركة حتى الليل وتكبد خلالها العدو خسائر فادحة وسقط ثمانية من الشهداء وجريحان.[2]

تمكن في الأخير أحد المواطنين من نقل الجرحى من ميدان المعركة ليلا ليخبئهم بمنزل قريب من مزرعة قالينا، كما أنه بعد خمسة أيام من ذلك أي يوم 1959/12/14 تمكنت القوات الاستعمارية من محاصرة المجاهدين للمرة الثالثة، وعلى الرغم من إصابتهم لم يسلموا أنفسهم وبدأوا معركة جديدة وسقطوا شهداء ظهر ذلك اليوم بما فيهم المواطن الذي قام بإيوائهم.[3]

II. قادة الكفاح المسلح بمنطقة معسكر:

قاد المنطقة السادسة من الولاية أي منطقة معسكر وسعيدة بداية من سنة 1956 إلى غاية سنة 1957 الضابط "عبد الخالق"، ومن سبتمبر 1957 إلى 14 جانفي 1958م قاد المنطقة بالنيابة الشهيد "مأمون مكاوي" المدعو "عبد الرحمن" برتبة ملازم أول وفي جانفي 1958م، عين قادة للمنطقة السادسة النقيب مصطفى إسطنبولي، من جانفي عام 1958 إلى مارس 1959م، عين كمسؤول عن المنطقة برتبة نقيب السيد "الجيلالي الصغير"

[1]– دون مؤلفين ،رسالة الشهيد، التعذيب في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي جريمة ضد الإنسانية جمعاء، المرجع السابق. ص32

[2]– مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية معسكر، المرجع السابق. ص65

[3]– مجموعة باحثين ، السجل الذهبي لشهداء ولاية معسكر.... ،المرجع السابق. ص65

المدعو "سي اسماعيل"، بعد ذلك قاد المنطقة الشهيد "سي زكريا مجدوب" برتبة نقيب، وفي جانفي سنة 1960م عين القائد "بن سعدون أحمد" كقائد على المنطقة برتبة نقيب.[1]

1- الشهيد "زبوشي نجادي":

ولد الشهيد "زبوشي نجادي" المدعو "شهر الدين" يوم 1927/03/19 بأولاد سيدي عيسى بمنطقة البنيان (دائرة عوف حاليا)، نشأ في أسرة متواضعة معروفة بحفظ القرآن الكريم، حيث تتلمذ على يدي شيوخ الكتاتيب بقريته، ثم إنتقل إلى مدينة غريس ليتم بها حفظ القرآن الكريم ومنها إلى تيغنيف ليتعلم على مشايخها العلوم الشرعية كالفقه وتفسير القرآن الكريم، ثم شد الرحال إلى مدينة عين الخضراء بولاية تيارت ليستقر بإحدى زواياها مواصلا دراسته الدينية، بعد اندلاع ثورة التحرير الكبرى كان الشهيد يتابع أخبارها باهتمام كبير إلى أن حلت سنة 1956 ،حيث تمكن من الإتصال بمسؤولي جيش التحرير بالمنطقة، فكان له نشاط كبير أثبت من خلاله شجاعة وقدرة فائقة وإرادة وتفان في حب الوطن وبفضل فطانته وحنكته السياسية وعمله العسكري المنضبط ترقى في الرتب داخل الجيش بسرعة كبيرة، حيث أوكلت له مهام متعددة من محافظ سياسي ومسؤول عرش إلى رئيس قسم بالناحية الثانية وقائد للمنطقة السادسة.

إلى جانب نشاطه السياسي كان الشهيد معروفا بالشجاعة والإرادة وقوة الخطابة، شارك في العديد من الإشتباكات والمعارك من بينها إشتباك سيدي مدمون، وإشتباك جبل اللوكدة بناحية سعيدة، معركة بوعتروس سنة 1957، معركة العمورات في نفس السنة، معركة البعير سنة 1958، ومعارك أخرى كثيرة.[2]

وفي سنة 1959، وعلى إثر عملية تمشيط واسعة قام بها الإستعمار الفرنسي وقعت معركة جبل بوعرعارة بمنطقة عوف، حيث دخل الشهيد مع رفقائه من المجاهدين في

[1]- بن سعدون شريف أمينة، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في مدينة معسكر وسعيدة، المنطقة السادسة للولاية الخامسة، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، د.س. ص ص 46،47

[2]- دون مؤلفين، رسالة الشهيد.....، المرجع السابق. ص14

مواجهة كبيرة مع قوات المستعمر الكثيرة العدد والعدة والتي أظهر فيها الشهيد البطل زبوشي نجادي مقاومة مستبسلة إلى أن أصابته في رجليه منعته من مواصلة المعركة فألقي عليه القبض يوم 1959/09/11، ونقل إلى مدينة سعيدة مقر الجنرال بيجار[1]، الذي أشرف مباشرة على عملية استنطاق الشهيد في سجن سعيدة، فدار بينهما حوار سيسجله التاريخ على مر **الأجيال.**[2]

2- الشهيد البطل يخلف بلعيد:

يخلف بلعيد من مواليد 1936/03/08 بمدينة معسكر، نشأ وترعرع في حي سيدي علي أمحمد العتيق، دخل المدرسة الإبتدائية، ثم تخلى عن الدراسة ليعمل بحرفة الكهرباء كما اشتغل ببلدية معسكر.

وفي سنة 1955 انضم إلى صفوف ج ت و، حيث قام الشهيد يخلف بلعيد بعدة عمليات فدائية كانت آخرها العملية الفدائية التي نفذها يوم 1956/12/02، وهو يوم تدشين سينما فوكس (Vox) بمدينة معسكر، ففي حدود الساعة الثانية والنصف قام الشهيد برمي قنبلة يدوية خلفت مقتل إمرأة المعمر "بيني كور" وسبعة آخرين بجروح خطيرة ،ألقي عليه القبض مباشرة بعد ذلك إثر إصابته برصاصة من طرف عسكري فرنسي برتبة ملازم أول في مقبرة سيدي المزاري لينتقل بعدها إلى سجن وهران يوم 17 ديسمبر 1956 تحت رقم 4092.

في تاريخ 26 ديسمبر 1956 حكمت عليه محكمة القوات المسلحة الفرنسية لناحية وهران بعقوبة الإعدام بتهمة الإغتيال، وفي يوم 27 جويلية 1957 وعلى الساعة الرابعة صباحا نفذ فيه حكم الإعدام عن طريق المقصلة بسجن وهران.

---

[1]- الجنرال بيجار مارسيل: (1916- 2011)، ولد بمدينة نيس من فرق االنخبة الفرنسية خلال ح.ع.2، وأحد قادة معركة الهند الصينية في جويلية 1954، قاد الكتيبة الثالثة خلال الثورة التحريرية، له سجل أسود من جرائم التعذيب والقتل الجماعي والفردي خلال الثورة. ينظر: نصر الله فريد، الإجراءات الفرنسية إتجاه الثورة الجزائرية، تبسة، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الأكاديمية**، مج02، ع09، 2018. ص232

[2]- دون مؤلفين، رسالة الشهيد.....، مرجع سابق. ص15

وقبل تنفيذ حكم الإعدام بدقائق قليلة عادة ما يسأل المحكوم عليه بالإعدام عن آخر طلب له أو آخر كلمة يرغب في قولها، فطلب الشهيد يخلف بلعيد أن يصلي وتم تنفيذ رغبته هذه.[1]

3- المجاهد فريمهدي الهاشمي المدعو (سي فريد):

فريمهدي الهاشمي من مواليد 1932، يبلغ الآن من العمر 94 سنة، وهو عضو بجيش التحرير الوطني وعضو بجهاز مخابرات المنطقة السادسة للولاية الخامسة التاريخية، حكم عليه بالإعدام سنة 1960م، وهو أحد أبطال معركة معسكر التي جرت وقائعها في 24 أوت 1957، خاض المجاهد عدة معارك وبطولات كمعركة المناور في يوم 05سبتمبر 1957م، والتي تعود وقائعها إلى محاولة جيش المستعمر الفرنسي رد الإعتبار لنفسه بعد ثلاث معارك شهدتها المنطقة خلال شهر أوت من السنة نفسها رفقة أبطال آخرين من كتيبة السي رضوان وسي محمود، كان المجاهد فريمهدي مكلف بتقصي المعلومات والإطلاع على أخبار وأحوال مدينة معسكر، وإعلام جيش التحرير الوطني بما يحدث.[2]

تعتبر معركة "جبل المناور" محطة مهمة في حياة المجاهد فريمهدي، حيث تم إلقاء القبض عليه سنة 1959م، بعد إصابته وذهابه للتداوي في مركز الساتيام، ثم تم نقله إلى فرندة وبعدها سعيدة وبعدها معسكر ثم حمام بوحجر، حيث بقي حوالي سنة وشهر من إلقاء القبض عليه إلى غاية محاكمته من سبتمبر 1959م إلى أكتوبر 1960م، ثم نقل إلى وهران عام 1960م، وحكم عليه بالإعدام، ومن وهران إلى الحراش، وبعد حوالي

[1]- مجموعة باحثين ، رياض الشهداء، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر، ع4، جوان 2008. ص16

[2]- محمد الأمين شرويك، جرائم التعذيب والإعدام خلال الثورة التحريرية في الولاية الخامسة وردود الفعل المناهضة ،(1956 _1962) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج8 ، ع 02، المركز الجامعي ، افلو ، الجزائر2024. ص233

شهر تم نقله إلى فرنسا عن طريق السفينة مكبل بالسلاسل إلى مرسيليا ثم بوردو، ليتم إطلاق سراحه في ماي عام 1962م.[1]

4-الشهيد زهدور يماني "عبد الخالق"

ولد الشهيد في 1933م بمسيردة دائرة مغنية ،حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم تلقى دروسه الأولى باللغتين العربية والفرنسية وله مستوى لا بأس به، كان منخرطا في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية (SMA) وتحصل على تكوين شبه عسكري، في سنة 1955م إلتحق بجيش التحرير الوطني بجبال مغنية، وفي سنة 1956م عين من طرف قيادة الولاية الخامسة قائد عسكري سياسي للمنطقة السادسة والتي تضم (سعيدة، معسكر).

وفي أوت 1956م بدأ الشهيد نشاطه في المدينة حيث كان ينتقل من منطقة إلى أخرى بهدف تنظيم الجيش وتوعية الشعب، وكان الشهيد يقوم شخصيا بإستلام الأسلحة من الحدود المغربية الجزائرية التي نقلت على متن سفينة دينا La Dina من مصر وكان يحضرها المجاهد الراحل بوخروبة محمد "هواري بومدين".

إستمر سي عبد الخالق قائد المنطقة السادسة والسابعة طول فترة 1956- 1957 في مهمة استلام السلاح، كما قام الشهيد بالتنظيم والمشاركة في عدة عمليات وإشتباكات وكمائن، وهو صاحب العقل المدبر للخطط الحربية وغيرها، كان ذو شخصية قوية في المنطقة وكون عدة إطارات ومسؤولين، وفي أواخر 1957م إستدعي إلى وحدة القاعدة (15) بالولاية الخامسة لحضور اجتماع للقيادة وفي سنة 1958م إستشهد البطل في ظروف غامضة، خلفه مصطفى إسطمبولي ثم تداول على هذا المنصب مكيوي مأمون.[2]

5- المجاهد اسطمبولي مصطفى:

من مواليد 10 مارس 1926 بمعسكر، ترعرع في عائلة ميسورة الحال وإلتحق بالمدرسةالإبتدائية بمعسكر ثم المدرسة الثانوية بتلمسان، وبعدها إلتحق بجامع الزيتونة

[1]- محمد الأمين شرويك، المرجع السابق. ص234

[2]- مريم مختاري، رفقاء دربي ، منشورات ، SOLGIE، الجزائر،2022. ص63، 64

بتونس رفقة المناضلين الجزائريين (عبد الحميد مهري، مولود قاسم، وتونسي مصمودي)، وفي سنة 1938 إنضم المرحوم إلى حزب الشعب الجزائري أين تشبع بالروح الوطنية والمبادئ السياسية، وبين سنتي (1939- 1941) ،إشتغل مساعد مترجم القضائي بسيدي علي قرب مدينة مستغانم فأكمل هناك تكوينه السياسي[1]،وفي سنة 1941 عاد المجاهد مصطفى إسطمبولي إلى مدينة معسكر ليدعم خلية حزب الشعب الجزائري والتي يرأسها المجاهد "جاكر علي"، ونظرا للنشاط السياسي الكبير الذي عرف به المجاهد المرحوم قضى الفترة الممتدة من سنة 1943م إلى غاية سنة 1948 في السجون وعلى فترات متقطعة، ففي سنة 1950م تم توقيفه من طرف الشرطة الفرنسية.

6- الشهيد مكاوي مأمون المدعو "سي عبد الرحمن":

ولد الشهيد مكاوي مأمون المدعو سي عبد الرحمن سنة 1919 من عائلة عريقة من منطقة سيدي دحو بلدية المامونية دائرة عين فارس حاليا، إلتحق بالمدرسة الابتدائية وواصل دراسة الثانوية، وكان عضوا في تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية، انضم بدوره إلى المدرسة الحرة المؤسسة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم واصل دراسته بـ"المدرسة".[2]

منذ اندلاع ثورة التحرير الكبرى سة 1954، كان للشهيد مشاركة فعالة فيها وهذا عن طريق نشر الوعي الوطني والثقافة الثورية بين طلابه ،الأمر الذي أدى إلى انضمام العديد من طلبته إلى صفوف الثورة من جهة وإلى غزله من جهة أخرى، وعلى إثر عزله من وظيفته التحق الشهيد "مكيوي مأمون" بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1957م، حيث عين مسؤولا بها ينشط في الميدان السياسي إلى أن إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني 1957/03/08 ليعين محافظا سياسيا ثم ضابطا قبل أن يصبح رائدا للمنطقة السادسة للولاية الخامسة.

[1]- دون مؤلفين، رسالة شهيد.....، المرجع السابق. ص26

[2]- مريم مختاري، رفقاء دربي، المصدر السابق . ص49

وفي يوم 28 جانفي 1958 سقط الشهيد في ساحة القتال في منطقة تيرسلين قرب مدينة سعيدة ودفن هناك، وفي شهر نوفمبر سنة 1963 نقل رفاة الشهيد "مكاوي مأمون" إلى منطقة سيدي دحو مسط رأسه.[1]

7- شقال النعيمي بن بورحلة "سي رضوان":

هو من مجاهدي الولاية الخامسة الأشاوس، قاد معركة مناور الشهيرة وتولى قيادة المنطقة الرابعة[2] من الولاية الخامسة، ولد سي رضوان عام 1924 بالمحاصر التابعة حاليا لدائرة آفلو بولاية الأغواط، عاش يتيم الوالدين ، وعند بلوغه سن الإلتحاق بالتجنيد الإجباري التحق بكتيبة الخيالة والرماة بتيارت،[3] وتخرج ضابطا من الكليات العسكرية الفرنسية وخدم مرتين في الهند الصينية، وما إن ادلعت الثورة التحريرية حتى هب للالتحاق بصفوفها وخدمتها بكل إخلاص وإتقان ،فر عام 1956 من الجيش الفرنسي رفقة مجموعة جنود مسلحين إلتحقوا بصفوف الثورة، من بينهم بن عدة بن عودة ، مرياح، أحمد سماش المدعو سي جمال، وبوقندورة محمد المدعو" سي معمر"، إذ غادروا التكية وهم مدججين بالأسلحة الثقيلة والذخائر وجهاز الراديو، وهؤلاء الأبطال المغاوير يكون لهم الدور الحاسم في عدة معارك بإقليم الولاية الخامسة، بدعم نوعي وبما يتمتعون به من خبرات فنية وقتالية[4]، قاد سي رضوان، العديد من المعارك العسكرية وألحق خسائر بمخططات الفرنسيين في منطقتي سيق والمحمدية، نذكر منها إشتباك المحمدية عام 1956، ومعركة ابراهما وكمين تيارت وأهمها معركة مناور (شرق معسكر وجنوب غليزان)، التي دامت لمدة يومين كاملين، وتكبد العدو

---

[1]- دون مؤلفين، رسالة الشهي.....د، المرجع السابق. ص13

[2]- المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة: (مستغانم) وتتكون من خمس نواحي وعشرة قطاعات مرقمين من 1 إلى 10. قائد المنطقة سي لحبيب المدعو (سي مراد، سي بوسيف). ينظر: بوخاتم رحيمة، نشاط وهيكلة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1957، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج3، ع2، جويلية 2021. ص183

[3]- عبد الله مقلاتي، أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر، د س . ص241

[4]- نور الدين يخلف، المرجع السابق . ص76

الفرنسي خسائر كبيرة[1]، وشارك كذلك في عدة عمليات عسكرية في الغرب الجزائري كوهران وسيدي بلعباس، تمركز رفقة زملائه في جبال بني شقران وإسطنبول إلى أن عين قائدا للكتيبة الأولى بالمنطقة الرابعة التي ضحت بخيرة المقاتلين.[2]

ألقي القبض عليه وهو مصاب بمعركة مناور، وبعد أيام من التعذيب والتنكيل لقي سي رضوان ربه شهيدا عام 1957م، وفي 20أوت1985 نقل جثمانه ليدفن في مقبرة الشهداء بولاية غليزان.[3]

8- حوحة محمود بن الميلود "سي محمود":

يعد حوحة محمود قائد الكتيبة بالمنطقة السادسة، ولد في أولاد سيدي سعيد الهوارة بضواحي مدينة وهران، ولد في سنة 1929 بحي المدينة الجديدة بوسط مدينة وهران، تحصل على شهادة الإبتدائية بوهران ولم يواصل تعليمه بسبب قيود النظام الإستعماري والظروف الإجتماعية الصعبة لعائلته، اشتغل بعدها محاسبا بسوق الجملة للخضر والفواكه بوهران، ونظرا لمستواه الثقافي آنذاك التحق بحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث كلف بالإتصال وتوزع الجريدة السرية المسماة "الجزائر الحرة."[4]

أشرف على تنظيم إضراب عام 1955 بوهران، ونفذ عدة عمليات فدائية رفقة ميسوم العداوي والماحي، وتقرر إلتحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني ليظهر شجاعة وبطولة نادرة في المعارك التي خاضها، تدرج في المسؤوليات وتولى قيادة الكتيبة الثالثة بالمنطقة السادسة، وشارك في معركة مناور الكبرى عام 1957، وبعدها تولى قيادة المنطقة السادسة مواصلا نضاله وجهاده[5]، كما عمل تحت توجيهات المناضل البارز الحاج بن علا، ولم تكتب له الشهادة رفقة زملائه في معركة المناور، إلا أنه بعد أشهر قليلة حوالي ثلاثة أشهر

[1]- عبد الله مقلاتي،أعلام وأبطال..... ، المرجع السابق. ص241

[2]- نور الدين يخلف، المرجع السابق. ص77

[3]- عبد الله مقلاتي، أعلام و أبطال .....، المرجع السابق. 241

[4]- نور الدين يخلف، المرجع السابق .ص78

[5]- عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال .....، المرجع السابق. ص166

بدوار المناصر بعرباوة لقي ربه شهيدا في شهر جانفي 1958، ونقل رفاته الطاهرة ليدفن بعد الإستقلال بمدينة معسكر رفقة أربعة شهداء وفق وصية سابقة.[1]

III. المعارك الكبرى في منطقة سعيدة:

الإطار الجغرافي لمنطقة سعيدة:

تحتل ولاية سعيدة موقعا هاما في الهضاب العليا الغربية، وهي إحدى ولايات الغرب الجزائري المعروفة كولاية منذ خمسينيات القرن الماضي.[2]

وهو الموقع الذي جعلها تتوسط ولايات من الأطلسين التلي والصحراوي في آن واحد، بحيث تحدها شمالا ولاية معسكر، وغربا ولاية سيدي بلعباس، وجنوبا ولاية البيض، وأخيرا ولاية تيارت شرقا،[3] وتتربع ولاية سعيدة على مساحة تقدر بـ 6613 كلم2، وتقع في الجزء الغربي من التراب الوطني ،وأضحت بذلك بؤرة رعب لجنود الجيش الفرنسي خاصة في الفترة الممتدة ما بين منتصف 1956 حتى نهاية سنة 1958 ،وذلك ما يقف دليلا على عدد المعارك ونوعية العمليات الفدائية التي قام بها جنود وفدائيو جيش التحرير الوطني[4]، مما تعتبر إستراتيجية المنطقة السادسة إبان الثورة التحريرية منظمة سياسيا وعسكريا.

كانت بداية العمل الثوري في منطقة سعيدة صعب للغاية منذ نداء أول نوفمبر ، وهذا راجع أساسا إلى رد فعل الإستعمار الفرنسي ، إذ أنه إستطاع مع بداية الثورة من القضاء على الخلايا الأولى وتفكيكها ، إضافة إلى إفتقار المنطقة إلى السلاح كغيرها من المناطق الغربية

---

[1]– نور الدين يخلف، المرجع السابق. ص78

[2]– بن دريس وئام ، بن شعيب نعيمة، المرجع السابق. ص83

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي لمنطقة المجاهدين بسعيدة، كتابة التاريخ لولاية سعيدة، أحداث الثورة الجزائرية (1958– 1962) د م ن ،د س. ص2

[4]– بوبكر زاوي ، معركة المرجة بمنطقة سعيدة 14 أكتوبر 1958، **مجلة عصور الجديدة**، مج14، ع1، جامعة وهران 1ماي 2024. ص263

الأخرى ، لكن هذا لايجعلنا قطعا ننفي تلك العمليات العسكرية محدودية الإمكانيات والمتمثلة في شن المعارك. [1]

1- معركة اللبة 1958/02/07:

كانت الكتيبة الثالثة بقيادة بومدين الندرومي في الصباح الباكر، تقيم كمينا في نواحي اللبة بالمكان المسمى "بوعيشة" وألحقت بها خسائر عامة،[2]لكن القوات الفرنسية في محاولة منها للانتقام سارعت لقصف المنطقة وتسبب ذلك في إستشهاد 24 مجاهد[3]، من بينهم عضو الإتصال "يحي" وتعد هذه المعركة أولى المعارك بناحية "اللبة".[4]

2- معركة جبل بوعتروس 1958:

وقعت أحداث هذه المعركة في 2 جانفي 1958 ليلة الثلاثاء بقيادة قائد الكتيبة "زبير" المعروف باللقب الثوري "عبد القادر المشاش"، بدأت المعركة في الساعة السابعة صباحا واستمرت حتى غروب الشمس،[5]تتوفر منطقة نقموت شرق سيد أعمر على تضاريس جبلية وغطاء نباتي مساعد على النشاط الثوري فالغابات تمتد حتى واد تاغية والبنيان وأولاد عوف بمعسكر، وهو عامل مهم في حرب العصابات التي تعتمد على الكر والفر ففي 1958/01/07 كانت كتيبة المجاهدين قادمة من حساسنة الناحية الثالثة، بعد أدائها للمهمة الجهادية هناك نحو الناحية الثانية يقدر عدد جنودها بحوالي 130 مجاهد بقيادة سي عبد العالي، معتزمة التمركز بجبال تافرنت إذ كانت أول قاطعين للطريق الفاصل بين سيدي

[1]-خالد بالعربي ،المرجع السابق ،ص61

[2]- بوبكر زاوي ، والي حسين ،الثورة التحريرية بمنطقة سعيدة ، ب ط ، دار الخيال للنشر والتوزيع ،الجزائر2023 . ص76

[3] - Bekkouch Faffa Models of the Liberation Armys Battles in Saida During The Libertion Revolution (1957_1959)Dirassat Abhath The Arabic Journal Of Human, and Social Science, V= 16N° :05,2024. P223

[4]- بوبكر زاوي، والي حسين، المرجع السابق. ص76

[5]- خالد بلعربي، المرجع السابق .ص ص62،63

عمر وتافرنت، ومسؤول الكتيبة سي عبد العالي الذي كان حريصا على التحضير اللوجستيكي، بقدومها من حيث توفر الطعام اللازم وتهيئة أماكن الإستقرار خاصة مع الطقس البارد آنذاك، لكن وشاية دنيئة دفعت القوات الفرنسية لحشد القوات بهدف الهجوم الشامل عليها، إذ إستقدمت قوات من قطاع سعيدة ومعسكر، وقوات 1/8RIM وقوات تابع لـ 12RA، وطائرات حربية من مطار غريس ومروحيات من سيدي بلعباس، بالإضافة إلى الآليات مدرعة، كما تم إنزال جوي لقوات المقنبلين التابعين للفيف الأجنبي، وطبقوا حصار على الطريقين الرابطين بين معسكر وسعيدة من جهة، وسعيدة وسيدي بلعباس من جهة أخرى.[1]

مما إستطاعت القوات الفرنسية وضع حزام عسكري حاصرت به عناصر الكتيبة لمنع إنسحابها ليفسح المجال لاحقا للدخول في اشتباك عنيف، خلف جرحى وقتلى من الطرفين، وفي حين تكتم الجيش الفرنسي على خسائره سقط في ميدان الشرف من الطرف الجزائري 74 شهيد 24 جريح،[2] من بينهم بوطالب عبد القادر، والمجاهد باش الجيلالي المدعو لورسة، وإصابة "سي المجدوب" بجرح في رقبته.

3- معركة اللوكدة 1958/03/12:

وقعت هذه المعركة في منطقة "العماير"، بالمكان المسمى "اللوكدة"، حيث وقع إشتباك عنيف في 1958/03/12، بعد ملاحقة القوات الفرنسية لعناصر الكتيبة التي نفذت كمين واد الكفاح، إذ نتج عنها استشهاد شهيدا ما بين مدنيين وعسكريين وإصابة 25 آخرين.[3]
كما تروي المجاهدة خيرة بن مسعودة مجريات معركة التي وقعت بمنطقة عكوشة ببلدية عين السلطان، حيث صرحت بأن بداية المعركة شهدت شجارا عنيفا بين القوات الفرنسية وعناصر

[1]- بوبكر زاوي ، حسين والي، المرجع السابق. ص74

[2]- مريم مختاري، سيرة مجاهدة، المصدر السابق. ص50

[3]- مجموعة باحثين ،السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية سعيدة... ، المرجع السابق. ص77

الكتيبة، إذ أنه عناصر الجيش الفرنسي لم يستهدفوا قوات جيش التحرير الوطني فقط وإنما كان يستهدف كل مدني أو شخص عابر.[1]

تروي بأنها شاركت في معركة اللوكدة وأن هذه المعركة شارك فيها مختلف الفئات من الشعب الجزائري كونها قضية روح مليئة ومقاومة،إذ يروى كذلك أخذ مجاهدين المنطقة التي شاركوا في المعركة أنه استشهد آذاك 13 شهيدا وقضى فيها على القبطان الفرنسي آنذاك.[2]

4- معركة المرجة "أم المعارك" 1958:

تقع المرجة إقليميا في الحدود الفاصلة ما بين بلديتي "داوي ثابت" و"عين الحجر"، بالتحديد على تراب هذه الأخيرة كونها تقع على الجزء الأيسر للطريق الوطني رقم 92، الرابطة بين ولايتي سعيدة وسيدي بلعباس، وبالتحديد داخل الحدود للمنطقة الخامسة التي كرسها مؤتمر الصومام، أي داخل تراب بلدية عين الحجر بمحاذاة الحجيرة وسيدي مبارك جنوبا، وتقابلها داوي ثابت شمالا، ونحو صربة شرقا، وترتبط جبليا بسلسلة جبل الحديد نحو "وعلى" و"البقار" والفاصل بين منطقتي الخامسة والسادسة الطريق الوطني رقم 92، وهذه المنطقة يقع في سفوحها من لجهة الغربية دوار ولاد بن داود المعروف بالهبيلات، الذي كان يحتوي أكبر مركز إمداد وإستقبال لجيش التحرير الوطني نظرا لسهولة التحرك وعدم تحكم السلطات الاستعمارية على المنطقة ، والتي جندت بها قوات في "داوي ثابت" ومولاي العربي المعروفة بالقاقرم، وتبعد المرجة حوالي 28 كلم عن سعيدة .[3]

تعد معركة المرجة من أبرز المعارك المشهورة التي شهدتها منطقة سعيدة، والتي تحظى بحيز هام وإهتمام كبير لدى الذاكرة المحلية نظرا للنتائج المترتبة عنها، وعلى وجه

---

[1]- شهادة مسجلة مع المجاهدة خيرة بن مسعودة، روبورتاج جزائريون، تق: المراسل محمد عمراني، قناة النهار Tv، 2024: متاحة عبر الرابط: https://youtube/p7vdvqdxhmasi=rmzturvks9ptpsyq،أطلع عليها بتاريخ :2025/03/03 على الساعة 14:25

[2]- شهادة حية مسجلة مع المجاهدة خيرة بن مسعودة

[3]- بلقاسم حمامي، معركة المرجة، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 188، ت فيفري 2020. ص53

الخصوص الخسائر التي ألحقت بالطرفين،[1]حسب السهل الذهبي لمنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية سعيدة في الصفحة 30 جاء بالتفصيل أن المعركة حدثت يوم 13 أكتوبر 1958م، بالمرجة "داوي ثابت" بكتيبة مشاة، دبابات، طائرات متنوعة، نتج عنها 72 شهيدا، و520 قتيلا في صفوف العدو، أما معركة وحصار يوم 1958/10/14م بالمرجة والتي شاركت فيها كتيبة مشاة دبابات طائرات سجلت سقوط 40 شهيدا [2] و10 مسبلين، بالإضافة إلى 20 مفقود من العدو و250 قتيل إثر الحصار .[3]

وقائع المعركة:

شكلت سنة 1958م ذروة النشاط الثوري بمنطقة سعيدة، حيث استطاعت كتائب الثوار القيام بعمليات نوعية ذات تأثير واضح على الجيش الفرنسي بمختلف وحداته، وكذا التأثير السلبي على نفسية ومعنويات المستوطنين خاصة في الأرياف والبوادي، فبعد الكمين الناجح بمنطقة تيفريت 1958/03/10، ومعركة اللوكدة في 1958/03/12م فضلا عن الكمين الذي أقيم ضد فصيلة "josz" في تيفريت1958م والذي خلف خسائر كبيرة في الجيش الفرنسي إرتأت قيادة المنطقة في خطوة تكتيكية لتجنب عمليات التمشيط، تغير تمركزها نحو منطقة تيفريت،لقد كانت الكتيبة الثانية أنذاك تحت قيادة المجاهد حوزي علي المكنى "بـ علي" ويساعد قائد الكتيبة المجاهد سي "أحمد بن جوجة" المكنى "موطني"، وكانت الفصائل يقودها كل من:المجاهد موكيل عامر المكنى "النمر"،المجاهد بن حبيب من المنحدر من معسكر المجاهد مرداسي العربي[4] "المكنى لخضر ولد العلجة "ينحدر من خنشلة، وهو من الأوائل الفارين من الجيش الفرنسي سنة 1956م فضلا عن فرقة الكومندو بقيادة المجاهد

---

[1]– بوبكر زاوي ، معركة المرجة بمنطقة سعيدة.....، المرجع السابق. ص263

[2]– مجموعة باحثين، السجل لشهداء ولاية سعيدة،..، المرجع السابق. ص30

[3]– مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية سعيدة ... ، المرجع السابق. ص30

[4]– مراد سي العربي المدعو لخضر ولد العلة ولد الرومية، مواليد 1920/12/21 بخنشلة من القدماء المجندين في حرب الهند الصينية، انضم إلى الثورة وشارك في عدد من العمليات، استشهد في صيف 1959 بمنطقة ولاد موسى قرب العين البيضاء بداوي ثابت: ينظر: زاوي بوبكر، حسين والي، المرجع السابق. ص80

عصام عدة، بالإضافة إلى فصيلة المسبلين على رأسها المجاهد سي العربي وأفراد الشرطة التابعة للثوار والجمارك المكلفين بمراقبة المنطقة.[1]

بداية المعركة:

كانت هذه الظروف مؤشرا واضحا على قرب نشوب معركة حامية الوطيس بين الطرفين وهو الأمر الذي كانت قوات الجيش الفرنسي تتأهب له بشكل كبير، مستغلة في ذلك المعلومات المقدمة من طرف فوج المخابرات 11° de choc، وتشكلت قوات الجيش الفرنسي المحاصرة للمنطقة من الفرق التالية: وحدة BTA le 14 batalailon de tirailleurs algerie، 1/8 Rim (régiment d'infantrie motorisée عناصر السبايس المستقدمة من منطقة وهران قوات اللفيف الأجنبي من عين الحجر.

REP 01: ومع عناصر اللفيف الأجنبي المظليين تحت قيادة العقيد ألبرت بروثر (brothier albert) وهي الوحدة التي أرسلها الجنرال jilles، بعد الطلب المقدم من طرف قيادة القطاع العسكري بسعيدة[2].

حدث أول هجوم خلال شهر أفريل 1958م بمزرعة فاريق مارسال بالمكان المسمى "فانون"، وهو قريب جدا من المرجة بالمنطقة الخامسة في ناحيتها الثانية التي رفض صاحب المزرعة بها المعروف بولد قاريف تركها مثل بقية المعمرين، بل استند على التعزيز العسكري من فصيلة بلغت 25 عسكري، تحت قيادة المرشح Alfered masset لتأمين المزرعة، والذي سقط في كمين نصبته كتيبة الجيش التحرير الوطني قضت عليه وعلى قواته وأحرقت الجرارات والمعدات الفلاحية،هذا غرب سعيدة أما بشرقها وبالمكان المسمى "شلالات تيفريت" وبناء على معلومات أكيدة تلقاها المجدوب من شبكة الاستخباراتية في 1958/06/13، عن

[1]– بوبكر زاوي وحسين والي، المرجع السابق. ص80

[2]– بوبكر زاوي، معركة المرجة بمنطقة سعيدة.....، المرجع السابق. ص ص263، 267

تنقل لوحدة عسكرية قادمة من تخمارت عن بالول، إذ وافق قائد المنطقة على إقامة الكمين، وإلتقى المجدوب بقائد الكتيبة الثالثة لتحضير الكمين بعد دراسة طبوغرافية للمكان.[1]

تقرر ليلة 1958/06/17 أخذ أماكن على طول الطريق حوالي 100 مجاهد، في حدود الساعة الثامنة والنصف صباحا وصلت شاحنات العدو وأعطى الأمر بإطلاق النار الكثيف، بحيث أن الظروف التي كانت تجري على أرض المنطقة لم تكن عادية خلال هذه الفترة من سنة 1958م، حيث وصلت قوات ضخمة للجنرال جيل في إطار عملية المسح التي بادرتها عبر جميع التراب الوطني وخاصة منطقة الغرب الجزائري بإتجاه الحدود الغربية للقضاء على ما كانت تظنه.[2]

قبيل نشوب المعركة تمكنت قوات الجيش الفرنسي من أسر كل من: المجاهد مناد عبد القادر المكنى سي عبد الرزاق بعد إصابته، المجاهد زاوي مسؤول المؤن بالقطاع التابع للناحية الثالثة، المجاهدة الكبيرة خيرة المدعوة نصيرة ،المجاهدة وهيبة وهي ممرضة، الكاتب الخاص بناجي قويدر، المجاهد عبد الحق المدعو" سي الطاهر"، والذي ينحدر من الملعب بنواحي تخمارت قائد القطاع 35 بالناحية الثانية، إذ أعدم لاحقا وتركت جثته بمزرعة mercier ولذلك كانت عمليات الأسر حافزا كبيرا لقوات الجيش الفرنسي لمواصلة عمليات تضيق الخناق على الكتيبة ومحاولة القضاء عليها، ففي الصباح الباكر من يوم 1958/10/14م، تشرع طائرة الاستطلاع من نوع (morane) في القيام بتحليق استطلاعي في المنطقة لرصد تحركات المجاهدين هناك، لتسندها في حدود الساعة العاشرة صباحا طائرة B26، التي شرعت في إطلاق قنابل شديدة الانفجار على ضواحي المرجة، حيث كانت تتمركز الكتيبة الثانية، في حين أسند لطائرة t06 مهمة القيام بعمليات القصف بالرشاشات، ولم يقف الأمر على ما سبق بل إستقدمت 24 هيلكوبتر من نوع (Bananes)

[1] بغداد مرابطي ، مشاركة منطقة سعيدة في ثورة التحرير المجيدة ، عمل غير منشور محفوظ لدى متحف المجاهدين بولاية سعيدة ، د. س .ص46، 47

[2]– بغداد مرابطي، المرجع السابق. ص46

التي قامت بإنزال لعناصر اللفيف الأجنبي التابع للعقيد Brothier، والذين أسندت لهم عمليات التمشيط باستخدام الصافرات.[1]

إمتدت المعركة طيلة يوم كامل وتكبد فيها الطرفان خسائر معتبرة، ولكن تكتمت قوات الجيش الفرنسي على خسائرها فإن سيارة الإسعاف التي كانت مخصصة لإجلاء القتلى والجرحى من بين خيمة القيادة ومستشفى سعيدة، تدل بشكل لافت على أن العدو الفرنسي تكبد خسائر معتبرة وإن لم يفصح عن الأرقام، في حين أسقطت مروحيتين وطائرة T06. المعروفة بالطائرة الصفرة.

نتائج المعركة:

بعد مرور الأسبوع الأول عن معركة المرجة رفع الحصار حسب المعلومات الأولية إذ بلغت الخسائر في صفوف المجاهدين 56 شهيدا وفقدان 19، أي مجموع 75 شهيدا، أما العدو تكبد ما يفوق 200 عسكري مقضي عليه وعدد مضاعف من الجرحى،[2]استشهد جراء هذه المعركة ما يفوق 100 شخص مابين مجاهدين ومدنيين، كان من أبرزهم الشهيدين مكي عامر ومقلاتي الجيلالي، وإنسحب حوالي 50 مجاهد نحو منطقة تافرنت وإستطاعت القوات الفرنسية إسترجاع 100 قطعة سلاح.[3]

أما عدد الشهداء حسب السجل الذهبي لمديرية المجاهدين فهو 72 شهيدا، وخسائر العدو 520 قتيل في صفوف العدو،والجدير بالتنويه أن منطقة المرجة كانت مقر قيادة المنطقة الخامسة وهو الأمر الذي يبدو لم تتفطن له قيادة الكتيبة الثانية، حيث استشهد جراء ذلك النقيب حمدي أحمد المدعو سي عبد الهادي، والملازم بن عمير سليمان المكنى سي

[1]– بوبكر زاوي ، حسين والي، تاريخ ثورة التحرير...، المرجع السابق. ص82

[2]– الزوبير بوشلاغم، معركة المرجة، **مجلة أول نوفمبر**، ع 52، 1981. ص ص32، 35

[3]– بوبكر زاوي ،حسين والي، المرجع السابق. ص83

"خير الدين القروجي" قائد الناحية الثانية من المنطقة الخامسة، بالإضافة إلى عدد من المجاهدين ومسبلي المنطقة السادسة.[1]

5- معركة الجبل الأخضر: 1958/12/19

جرت هذه المعركة[2] في بلدية أولاد ابراهيم بعدما قامت فصيلة من مجاهدي جيش التحرير الوطني بالتصدي لعملية تمشيط واسعة نفذتها القوات الفرنسية، وبالرغم من قلة العدد والعتاد إلا أنه تمكن المجاهدون من إلحاق خسائر جسيمة بالعدو، مستغلين معرفتهم بالتضاريس الوعرة للمنطقة،[3]حيث تعتبر معركة الجبل الأخضر محطة تاريخية من الكفاح البطولي للمجاهدين إبان حرب التحرير، إذ دامت هذه المعركة يوما واحدا إثر قيام المستعمر الفرنسي بمحاصرة وتمشيط تلك المنطقة التي كانت تعتبر مركزا استراتيجيا لمجاهدي جيش التحرير الوطني ومحورا لعبور الأسلحة والأدوية والمجاهدين المصابين إلى منطقتي معسكر وتيارت

مما واجهت فصيلة من مجاهدي جيش التحرير الوطني القوات الاستعمارية المدججة بالدبابات والمدفعيات والمشاة ببسالة بعد تطويق منطقة جبل الأخضر في محاولة منهم قطع الطريق لعبور الأسلحة والمجاهدين للمناطق الأخرى.[4]

سقط خلال هذه المعركة أربعة شهداء من جيش التحرير الوطني ومدني واحد، في حين خسرت القوات الفرنسية أعداد لا تحصى من جيشها وخسائر أخرى في العتاد،كما يذكر

---

[1]- بوبكر زاوي، معركة المرجة بمنطقة ....، المرجع السابق. ص270

[2]-انظر الملحق رقم 03

[3]- نادية لعريبي وآخرون، التقارير التاريخية للثورة التحريرية في كل من معسكر وسعيدة وتيارت إبان الثورة التحريرية المجيدة، المكتبة الوطنية للجزائر العاصمة مقاطعة روسيو العناصر فرع الحامة للتسيير والإدارة الذاتية للمكاتب الجزائري، ص01

[4]-وكالة الأنباء الجزائرية، معركة جبل الأخضر بسعيدة: محطة تاريخية من الكفاح البطولي للمجاهدين إبان حرب التحرير،مقال منشور عبر الرابط https//www.aps.dz ، أدرج يوم الإثنين 19ديسمبر 2022،على الساعة 12:09،إطلع عليه بتاريخ 2025/03/10على الساعة: 14:30.

بعض المؤرخين أن هذه المعركة أبانت عن بطولات وعزيمة مجاهدين جيش التحرير في التضحية بالنفس والنفيس لتحقيق النصر والحرية.[1]

6- معركة مرقب السبع: 1959/11/27م

وقعت هذه المعركة بمرقب السبع إحدى المناطق التابعة لولاية سعيدة نتيجة وشاية الم من قبل أحد سكان المنطقة، وبمجرد أن علم جيش الإحتلال بتمركز جيش التحرير الوطني بهذا المرقب تحركت الكتيبة رقم 454 لقوات الاحتلال تحت أوامر الكولونيل "بيجار" حيث قامت بمحاصرة المكان، دامت المعركة طوال الليل والنهار إلى غاية منتصف النهار الثاني حيث إستنجد جيش الإحتلال بالطائرات وقوات إضافية أخرى، إذ قنبلت المنطقة بقنابل النابالم، تمثلت خسائر العدو في خسار فادحة وعدد كبير في الأرواح والعتاد، أما خسائر جيش التحرير الوطني فقد استشهد حوالي ثلاثون مجاهدا من بينهم سي علي الشايب قائد المنطقة السادسة ورائد الكتيبة الثالثة محمد فارة، ورئيس الفرقة من الكتيبة الثالثة المدعو" زناقي"، ورئيس الناحية الثالثة المدعو" مصطفى"، وألقي القبض على كل من حمداوي سليمان ولد أحمد، وهلال محمد.[2]

IV. القوات المشاركة:

1- المجاهد بكوش:

من مواليد 17 سبتمبر 1916 بعيون البرانيس بلدية أولاد ابراهيم سعيدة، إبن عبد القادر ومريم بكوش، كانت بدايته مع الثورة بتوعية سكان المنطقة وتحضيرهم نفسيا وجسديا، وفي سنة 1956 أسندت إليه مهمة الإتصالات ونقلها وتوفير التمويل للثورة، وأسند إليه "سي عبد الخالق" مسؤولية الناحية التي تشرف على الأفواج ،فتولى بذلك مهمة التنسيق مع قيادة جيش

[1]- سليمان عبدوش، معركة جبل الأخضر بسعيدة .. محطة تاريخية من الكفاح البطولي للمجاهدين ، مقال منشور ضمن إخبارية المغرب الأوسط، جريدة المغرب، متاحة عبر الرابط maghrebelwaset.dz ، أدرج بتاريخ 20ديسمبر 2022، تم الإطلاع عليه بتاريخ2025/03/12 .

[2]- خالد بلعربي، المرجع السابق. ص66

التحرير الوطني وتقديم الدعم اللوجستيكي للثورة بالإضافة إلى إسهامات في عملية التموين والنقل، وتأمين الأسلحة من القاعدة الخلفية الغربية، ألقي القبض عليه في 1 جانفي 1958 وسجن في البداية بسجن بالول، ثم نقل إلى سجن سعيدة وسلطت عليه كل أنواع التعذيب كغيره من المجاهدين، ، ثم حول إلى سجن سالو بوهران، أطلق سراحه في 1959، عمل كعون مصلحة بدائرة سعيدة ،توفي سنة 2007.[1]

2-الشهيد رحماني خالد:

ولد في 21 مارس 1928م بسعيدة ، ابن مصطفى وبلحجار رقية، درس بباستور بوهران تحصل على الشهادة سنة 1940، في 1946م انضم إلى حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وفي سنة 1950 كان عضوا في المنظمة الخاصة تحت مسؤولية الإخوة "سويح الهواري"، ألقي عليه القبض سنة 1950م من طرف الجيش الفرنسي ثم أطلق سراحه مؤقتا.

واصل نشاطه في جزب الشعب إلى غاية اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، وألقي عليه القبض للمرة الثانية وأطلق سراحه حتى 1956م وأصبح فدائيا، وفي سنة 1957 ألقي عليه القبض للمرة الثالثة، استشهد رميا بالرصاص ولم يعثروا على جثته إلى يومنا هذا.[2]

3- الشهيد صحراوي عبد القادر المدعو "زين العابدين":

من مواليد 01 نوفمبر 1922 بسيدي قادة معسكر، كان يتقن اللغتين العربية والفرنسية، جند في السن الثامنة عشر لخوض ح ع 2، ثم أعيد تجنيده لأداء الخدمة العسكرية في الهند الصينية، وفي سنة 1957م فر من الجيش الفرنسي برفقة مجموعة كانت تحت قيادته ،بأسلحة وذخيرة وذلك بناحية سيدي بلعباس، أسر سنة 1961 خلال إشتباك في جبال بوحنيفية وألقي به حيا من مروحية عسكرية بتاريخ 25 نوفمبر 1961 ، حيث إحتفلت

[1] – Bekkouche Faffa, OP.Cit, p163, 171

[2]- مريم مختاري، رفقاء دربي، المصدر السابق. ص35

الصحف الفرنسة بمقتله وضعت صورته على صفحاتها الأولى كما علقت ملصقات تحمل صوره بمركز الإعلام بوسط مدينة سعيدة.[1]

4- السيد حمادوش عثماني:

ولد بتاريخ 1924 سعيدة، كان من بين الأعضاء المؤسسين للكشافة الإسلامية الجزائرية محليا عام 1939، من أوائل مناضلي حزب الشعب في مدينة سعيدة بمسقط رأسه، وممن صنعوا أحداث ماي 1945 بهذه المدينة، بحيث إعتبر من أكبر المحرضين على التظاهر فكان ضمن من حكم عليهم بالإعدام، هاجر بعد العفو عنه إلى المغرب حيث تم الإتصال به من قبل مسؤولي الثورة عبر صهره "أحمد مدغري" الذي كان يزوره رفقة كل من العقيد هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة وآخرون، فأصبح منزله مقرا لإجتماعات قيادة الأركان ، توفي سنة 2009.

5- الشهيد مغربي محمد:

كان يدعى الفاطمي واسمه الحربي بالمهدي، ولد سنة 1937 بسعيدة تلقى تعليمه الديني بمدرسة جمعية العلماء (مسجد المذاهب الأربعة حاليا)، وهو أحد من مجموعة 47 التي فجرت أحداث ماي 1945 بسعيدة، فسجن وحكم عليه بالإعدام ثم أفرج عنه، إلتحق بجيش التحرير الوطني ، استشهد بضواحي بلدة "الزقلة" (الخشايب) بالمنطقة الخامسة وذلك يوم 02 أفريل 1958.

6- الشهيد يوب عبد القادر:

ولد عام 1937 بسعيدة بمسقط رأسه، وبولاية سيدي بلعباس تحصل على شهادة البكالوريا من ثانوية La Perrine سابقا (عزة عبد القادر حاليا)، مارس مهنة التدريس، إلتحق بجيش التحرير الوطني فأرسل في بعثة للتكوين بالمملكة المغربية (إختصاص

[1]- محمد حيدر وآخرون، سعيدة عالم وأعلام، وزارة الثقافة محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية سعيدة، هيئة التحرير 2014/ 2015. ص80

إتصالات سلكية ولاسلكية) ثم عاد وإلتحق بالولاية الخامسة، وفي مارس 1959 استشهد بالمنطقة المسماة "شقارة" رفقة أربعة عشر مجاهدا.[1]

7- السيد عبد القادر قاضي حنيفي:

ولد السيد قاضي في عام 1918 بسعيدة ، يعتبر من مؤسسي الحركة الوطنية بها بحيث كان من قادة الخلية الأولى لحزب الشعب الجزائر (PPA) سنة 1940 ومرشد للكشافة الإسلامية الجزائرية (فوج الهلال) 1998، ألقي عليه القبض وحكم عليه بالإعدام يوم 09 نوفمبر 1945، ثم أطلق سراحه بعد عفو سنة 1946، كان يشغل منصب (عادل بالمحكمة) منذ سنة 1943 إلى غاية 1988، وهو من عمداء القضاة ورواد الكشافة الإسلامية الجزائرية.[2]

وخلاصة القول وتأسيسا على ما سبق ذكره بشكل جلي لا غبار عليه، فإن المنطقة السادسة من الولاية الخامسة كانت مسرحا لمعارك تاريخية جعلت الاستعمار باعتباره تلميذا غبيا يلقن دروسا كبيرة في ميدان الحرب والإستراتيجية العسكرية، ويستلم شهادة الهزيمة على أيدي جنود جيش التحرير الوطني، على الرغم من عدم تكافئ كفة الحرب بينهم، حيث قدمت هذه المنطقة تضحيات كبيرة مُثِّلت في استشهاد خيرة أبناءها البررة الذين ساقوا كل شبر من تلك المنطقة بدمائهم الطاهرة، مما ظلوا صامدين في خنادق الشرف حتى فجر الإستقلال يخوضون معركة تلوى الأخرى، كما أنه لو كان لتلك الجبال ألسنة لأنبأتنا بما كان يدمي به القلب ولكانت خير راوي لتاريخ المنطقة.

[1]- محمد حيدر وآخرون، المرجع السابق. ص82

[2]- محمد حيدر وآخرون، المرجع السابق. ص78

الفصل الثاني:

معارك المنطقة السابعة من الولاية الخامسة

I. أبرز معارك منطقة تيارت.

II. قادة الكفاح المسلح بمنطقة تيارت.

III. معارك منطقة السوقر.

IV. القوات المشاركة.

كانت المنطقة السابعة[1] من الولاية الخامسة 1954م ضمن المنطقة السادسة، لكن بعد مؤتمر الصومام قسمت المنطقة السادسة إلى قسمين (السادسة والسابعة)، وتم الإعلان عن إنشاء المنطقة السابعة[2] بعد الافتتاح بآيات من القرآن الكريم من سورة الرحمان وترديد بعض الأناشيد الثورية، وتجمع عدد من الجنود والجنديات، ورفع العلم الجزائري شامخا أعلن بذلك إنشاء المنطقة السابعة، والتي تضم تيارت وما جاورها وأن يكون الحد الفاصل بين المنطقة السادسة والسابعة هو وادي العبد.[3]

جغرافية المنطقة السابعة:

تمتد المنطقة السابعة من دائرة لرجام (تيسمسيلت)، ثم واد المسوس ثم حمام عمي موسى (واد رهيو)، ثم القنطرة الزرقة، وتمتد من شوالة وشكالة ثم بلدية فرطاسة (معسكر) ثم تمتد حتى تخمارت الصغيرة، ثم حمام السخونة والتي كانت مقسومة بين المنطقتين السادسة والسابعة ثم غرب ولاد جراد، ثم مباشرة في الحليات، ثم من الحليات إلى طريق أفلو ثم الشلالة ثم عين دزاريت ،ثم عين بوشقيف ثم بلدية الدحموني ثم تاسلمت، وهي تابعة للولاية الرابعة حتى سيدي الحسني، ثم عرش المعاصم ثم قرية الحشم ثم لرجام.[4]

حسب شهادة المجاهد عز الدين مبطوش فإن المنطقة السابعة تضم كل من: تيارت، المخاطرية، الشيخ بن عيسى، ولاد فارس، مطماطة، بني تيفرين، المعاصم، أولاد لكرد، مغيلة.[5]

---

[1]– أنظر الملحق رقم04

[2]– عبد الحق كركب، مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت خلال الثورة التحريرية (1954– 1962) ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع2،تيارت 2002م. ص386

[3]– مريم مختاري، سيرة مجاهدة، المصدر السابق . ص30

[4]– مريم مختاري، المصدر السابق .ص ص30، 50

[5] مقابلة شفهية مع المجاهد "مبطوش عز الدين"، بالمؤسسة الوطنية التاريخية الولاية الخامسة، شارع الامير عبد القادر، تيارت، بتاريخ 2025/04/13 على الساعة 10:50 صباحا.

كانت مقاطعة تيارت خلال القرن التاسع عشر تابعة إقليميا لعمالة وهران وإداريا لدائرة مستغانم، قبل أن تتحول هي بدورها إلى دائرة سادسة لعمالة وهران في الثلاثينيات من القرن العشرين، وتصبح عمالة جديدة وفق مرسوم 641: 56 بتاريخ 28 جوان 1956 ،وأضحت تضم خمسة دوائر والتي هي: تيارت، فيالار (تيسمسيلت)، فرندة، سعيدة.[1]

تقع منطقة تيارت بالهضاب العليا باتجاه المنطقة الصحراوية لجبل عمور، قدرت مساحتها بـ28000كم2 ،أما فلكيا فهي تقع بين خطي عرض 33 و36 شمال خط الاستواء، وتجاوزت حدودها الشرقية 40 كلم شرق غرينيتش وتجاوزت حدودها الشرقية الدرجة الثانية من خط الطول 30 كلم شرق، تضاريسها متنوعة فهي عبارة عن سهول مرتفقة وتحيط الجبال من حولها ،ومن سهولها نذكر سهل السرسو الغنية بزراعة الحبوب، وتمتد أيضا بها هضبة واسعة، وأما الجبال التي تحيط بها فهي جبل سيدي العابد، والسلسلة الجبلية الناظور التي يصل ارتفاعها إلى 1530 متر في قمة رأس الفرطاس، مما تمتاز منطقة تيارت بمناخ قاري، وتتراوح درجة الحرارة ما بين 04° و13° شتاءا ،وما بين 25°و 38° ،وقد تصل إلى 43° صيفا.[2]

I. أبرز معارك منطقة تيارت

1- معركة جبل بوزقزة 1958:

جرت أحداثها في الأسبوع الأول من شهر يناير سنة 1958، ويقع مكان المعركة حسب التقسيم الإداري الحالي ببلدية الملعب بدائرة برج بونعامة ولاية تيهرت، وبالتحديد تقع شرق مقر البلدية وعلى بعد 10 كلم تقريبا، أما خلال الثورة فكان يقع ضمن القسم الثاني بالناحية الثانية للمنطقة السابعة الولاية الخامسة، ونظرا لمميزات الطبيعية الجيدة التي توجد بهذا

[1]–سعيدة: ذكرت الروايات أن المدينة كانت تحمل الاسم الأمازيغي تيرسيف، كما حملت اسم زوجة عبد الله بن رابي، كما سميت "جاز سعيدة"، ويعود للمياه المعدنية الساخنة لسيدي عيسى ،وذلك في عهد الفاطمين ،اسماها الامير عبد القادر سعيدة نظرا لما حققته من قوة. ينظر: الموقع الرسمي لجامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة.–https://www.univ-saida.dz

[2]– علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتيسمسيلت، ج01، دار الحكمة، الجزائر 2007. ص ص60،61،59

المكان جعلها مكانا ملائما لجيش التحرير، بحيث أقاموا به بعض المراكز كالمركز الواقع بالقرب من قرية أولاد علي، والذي يشرف عليه المناضل" حواش عبد القادر" ، ومركز العبايدة الذي يشرف عليه المناضل الحاج الطيب، كما يوجد في شمال المنطقة المركز ومستشفى ميداني.[1]

قوة جيش التحرير الوطني:

تتشكل قوة جيش التحرير الوطني التي خاضت هذه المعركة من:

كتيبة الناحية الأولى مجموع أفرادها حوالي 140 مجاهد، وهي بقيادة المجاهد تركي قويدر[2] المدعو "نور الدين" وبمساعدة الإخوة قادة الفرق:[3] خنال عبد القادر – شهيد – قائد الفرقة الأولى، عنتر ابراهيم (ابراهيم لخضر) قائم الفرقة الثانية، لزرق يحيى قائد الفرقة الثالثة، فرقة كومندو: مجموع أفرادها حوالي 40 مجاهدا ،وهي بقيادة عمارة الجيلالي المدعو هارون، مجموعة من المسبلين، أما بالنسبة لقوة المجاهدين فقد كانت مسلحة تسليحا جيدا، فالكتيبة لها أربع قطع جماعية، منها قطعتان من نوع م ج 42 و34 وقطعة من نوع فام دي (صنع سوفياتي) وأخرى من صنع تشيكي، أما الأسلحة الفردية آلية ونصف آلية، وكانت فرقة الكومندو مسلحة ببنادق فردية آلية مختلفة.

قوة العدو: تدخل هذه العملية في إطار الحملات التمشيطية الكبرى التي قامت بها الجيوش الفرنسية ضد معاقل المجاهدين إبان الثورة، والتي عرفت باسم المنظار وبالتالي فإن قوات العدو المشاركة في مثل هذه العمليات تتكون عادة من مختلف وحدات القوات البرية

---

[1]– الزوبير بوشلاغم، معركة جبل بوزقزة، **مجلة أول نوفمبر**، ع69، 1984. ص58

[2]– تركي قويدر: إلتحق في سنة 195 بالجيش التحرير الوطني، وكان على راس الكتيبة بالناحية الاولى ،وبعد المعركة بوزقزة تخلى المجاهد عن مسؤولية قيادة الوحدة ،وعين مسؤول عسكري على المجاهدين المحليين، لينتقل بعد سنة 1959من الناحية الاولى الى الناحية الثالثة ليقوم بمهمة خاصة ،القي القبض عليه مع بعض الضباط في المنطقة السابعة، توفي سنة 2010، ينظر: عزالدين مبطوش، نبذة مروية عن المجاهد تريكي قويدر، بمؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة، تيارت.

[3]– مجموعة باحثين، الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة، ج1، د.س، د.م. ص7

والجوية، مثل المظليين وقوات اللفيف الأجنبي، والمدرعات ومدفعية الميدان، وهذا تحت الحماية الجوية التي تؤمنها أسراب من الطائرات الحربية مختلفة الأنواع والأحجام.[1]

الوضع العام بالناحية قبل المعركة:

لوحظ في الأيام التي سبقت وقوع المعركة، تحركات واسعة للعدو في المنطقة، وتتمثل هذه التحركات والنشاطات في تنقل الشاحنات بين المراكز المنتشرة عبر الناحية وتدعيمها بكتائب جديدة من المراكز الكبرى في الجهة الغربية من البلاد، بالإضافة إلى مضاعفة الطيران الحربي، وقد تبين للمجاهدين بعد دراسة وتمعن بأن هذه التحركات سيتبعها لا محالة قيام العدو بشن حملة واسعة النطاق تستهدف المناطق التي يتوقع تواجد جيش التحرير بها، وبالفعل كانت التوقعات والاحتمالات في محلها.

تحركوا نحو ناحية الملعب، نظرا لتوفرها على وضع طبيعي واستراتيجي عام، وعند وصولهم طلب منهم التوجه نحو وادي بوزقزة والتمركز في نقاطه الاستراتيجية، وبعد وصول أفراد الكتيبة تم احتلالهم لجميع النقاط المهمة، وأثناء ذلك قامت دورية الاستطلاع باستكشاف الحالة من أعلى قمم المنطقة، وبعد الرصد الدقيق لجميع نقاط تواجده تأكد لهم بانهم مقبلون على وضع محرج وأنه لا مفر من الاصطدام معه، وبعد مراجعة القيادة تقرر البقاء في المنطقة والاستعداد لمواجهة العدو مهما كانت الظروف، حيث أن مغادرة المكان وتجنب الصدام معه غير ممكن في ظل هذا الوضع، بعد أن فرض العدو حصاره على جميع المنافذ والطرق المؤدية من وإلى المنطقة، وأن الشيء الممكن في هذه الحالة هو توسيع دائرة انتشار المجاهدين بالجهة، والاتجاه أكثر نحو عمق وادي بوزقزة، حيث الظروف الطبيعية مناسبة لمثل هذه الحالات، وبعد أن أتم جيش التحرير التمركز في مواقعه ظل ليوم كامل يترقب تحركات العدو ونشاطاته بالنواحي القريبة والمجاورة، وعلى ما يبدو أنه حتى قبيل المعركة بيوم واحد، كان العدو يجهل تواجد جيش التحرير في ضواحي وادي بوزقزة

[1]– زوبير بوشلاغم، معركة جبل بوزقزة، ع69، المرجع السابق.ص58

،غير أنه تمكن خلال استطلاعاته المكثفة للمعابر والطرق المؤدية إلى المنطقة من اكتشاف أثر المجاهدين من خلال أثار أحذيتهم على الأرض والتي كانت واضحة، وهكذا أصبحت كل الظروف مهيأة لاقتحام العدو ما تبقى من المنطقة ومداهمتها، وفي الصباح الباكر ليوم المعركة تقدمت فرقة مشاة العدو في اتجاه المجاهدين. [1]

بعد طلوع النهار اتضح للمجاهدين أن قوات العدو تبسط سيطرتها على أغلب النقاط والمواقع المهمة والمناطق المجاورة، وبحكم هذا الانتشار الواسع صارت قوة الكومندو أقرب وحدة من جيش التحرير الوطني إلى العدو ،وبعد فترة شرع العدو في التقدم بالشكل المبعثر وما إلا لحظات حتى اصطدم بأفراد الكومندو، وبدأ القتال معهم، وكانت المبادرة من جيش التحرير الوطني الذي تسرع في إطلاق النار على القوات المتقدمة في حين كانت الخطة تقتضي التريث وعدم التسرع في إطلاق النار ريثما تدخل قوات العدو الأساسية للميدان[2].

استمر القتال بين قوة كومندو جيش التحرير وقوات العدو، ما يقارب الساعة استشهد خلالها قائد قوة الكومندو سي"عمارة الجيلالي" وبعض المجاهدين ،ونظرا لتفوق العدو في العدد والعدة، فقد انسحب أفراد الكومندو نحو عمق وادي بوزقزة حيث تتمركز قوات الكتيبة، وبالفعل واصل العدو تقدمه نحو الوادي بأعداد هائلة تحت الحماية الجوية وكتائب من المدرعات والسيارات المصفحة ، بحيث وصلت طلائع هذه القوات لمواقع تمركز أفراد الكتيبة فاستغلت المنطقة كلها في قتال شديد، وضع فيه الطرفان كل إمكانياتهما وطاقاتهما استمر القتال بهذه الصورة إلى المساء[3].

عجز العدو عن تحقيق نصر ساحق في الميدان رغم تفوقه المطلق، فقام بقصف مواقع المجاهدين قصفا شديدا ومركزا، وشارك في هذا طيرانه الحربي بعدة طلقات وغيره من الأسلحة الميدانية ،وجابه المجاهدون هذا الوضع ببسالة نادرة وظلوا صامدين في مواقعهم

[1]– زوبير بوشلاغم، معركة جبل بوزقزة، **مجلة أول نوفمبر**، المرجع السابق.ص ص.59،58

[2]– نجود طافر، من معارك الثورة التحريرية الجزائرية ، د ط ، دار سحنون للنشر والتوزيع ،الجزائر، د.س . ص 26

[3]– زوبير بوشلاغم ، معركة جبل بوزقزة، المرجع السابق. ص58

يردون بقوة وثبات على الهجومات المتواصلة لقوات العدو، دون أن يؤثر ذلك على معنوياتهم أو يقلل من حماسهم، وعندما تأكد لقيادة العدو استحالة إحراز النصر في الميدان أصدرت أوامر لقواتها البرية بالتراجع للخلف لإفساح المجال لمدفعية الميدان ،قامت القوات البرية بهجوم شرس بمساعدة كتائب المدرعات، وأحرزت إثر ذلك بعض التقدم داخل دفاعات المجاهدين، وظل الحال على هذه الوتيرة إلى غاية حلول الظلام، انسحب المجاهدون من ميدان القتال بعد أن تراجعت قوات العدو وتجمعت في نقاط معينة الشيء الذي مكن المجاهدين من الخروج من ميدان المعركة بشتى الطرق.[1] وبعد يومين من المعركة في جبال بوزقزة قرب الأخضرية في ماي 1957م ،عاد المجاهدون إلى ميدان المعركة، وكانوا يعتقدون أن العدو قد أخلاها لكنه عاد ليتمركز في المناطق الاستراتيجية بنية القضاء على الثوار، شن المظليون هجوما مباغتا على فصيلتين من المجاهدين فألحقوا بها ضررا واستعمل المضليين القنابل في اصطياد خصومهم، واستمرت المعركة طول النهار وعند الليل توقفت هجمات المظليين فانتهز عز الدين الفرصة لإخراج قواته من الحصار بذكاء.[2]

قررت قوات العدو القيام بعملية التمشيط قادها ماسي وكبار الجنرالات، وفي يوم الثالث أوت1957، وقعت أحد فرق جيش التحرير الوطني في كمين بجبال بوزقزة بالأخضرية فقررت فك الحصار ومهاجمة مؤخرة الجيش الفرنسي، وكان الهجوم مباغتا وقويا أربك قوات العدو وألحق بها خسائر كبرى، وتجددت المعركة إثر استنفار العدو لقواته فكانت المعركة حامية الوطيس، وفي اليوم الموالي وقع اشتباك بالقرب من ميدان المعركة، وفي نهاية

[1]– زوبير بوشلاغم، معركة جبل بوزقزة، المرجع السابق. ص69

[2]– حورية عكاش، الزهرة علاوي، العلاقة بين المنطقة السابعة للولاية الخامسة والمنطقة الثالثة للولاية الرابعة في مجال التنسيق والتسليح (1956– 1962م)، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر 2022–2023.ص64،65

المطاف اختفت فرقة المجاهدين في مناطق جبلية مختلفة ونتج عن ذلك خسائر كبرى في صف العدو.[1]

نتائج المعركة:

يذكر الرائد عز الدين بأن المجاهدين في هذه المعركة قد واجهوا قوات كبيرة من الجيش الفرنسي، كان على رأسها 4 جنرالات هزم ماسو، سيمون، ألارود ويجوايو، وعلى الرغم من ذلك تمكن المجاهدون من تحقيق نجاحات كبيرة، وهو ما اعترف به الجنرال ماسو للرائد عز الدين عند مقابلته بعد إلقاء القبض عليه سنة 1958م.[2]

أما نتائج المعركة حسب ما يذكره المجاهدون الذين حضورها على النحو التالي:

خسائر العدو: مقتل أكثر من 60 عسكري من بينهم ضابط برتبة رائد وجرح عدد منهم، وإصابة طائرة غادرت سماء المنطقة والدخان يتصاعد منها.

خسائر المجاهدين: سقط في ساحة الشرف 17 مجاهدا منهم 10 جنود و7 مسبلين، وعدد آخر من الجرحى وأصيب المجاهد خالد الهاشمي ورفقائه منهم تيتري مصطفى، العيد بورقبة.[3]

2- معركة أم لعلو 1958:

معركة تاريخية وقعت يوم 7 أكتوبر 1958م ، بجبل أم العلو الواقع بمنطقة تغنيف ولاية معسكر والتابعة للناحية الثالثة المنطقة السابعة الولاية الخامسة، اشتركت في المعركة كتبيتين بقيادة سي بن بلقاسم وسي جلول ضد قوات العدو التي كانت تمشط المنطقة،[4] أبلى المجاهدون بلاء حسنا في مواجهة قوات العدو، وتقهقرت قوات العدو التي كانت تخطط

---

[1]- نجود طافر، من معارك الثورة ص26

[2]- زوبير بوشلاغم، معركة جبل بوزقزة ، المرجع السابق .ص69

[3]- عزيز خيثر، وحدات كومندو الولاية التاريخية الرابعة (1956- 1960م) نخبة جيش التحرير الوطني، **المجلة التاريخية**، مج05، ع01، جامعة مولود معمر، تيزي وزو، الجزائر 2021.ص705

[4]- عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري .....، المرجع السابق .ص ص142، 143

لاحتلال قمة الجبل وتركت المهمة لقوات الطيران التي قصفت المكان بشدة وانتهت المعركة بانتصار معنوي لصالح المجاهدين، فقد قتل نحو مائتي جندي فرنسي واستشهد 22 شهيدا.[1]

3- معركة الشط أكتوبر 1958:

كانت الساعة تشير إلى الرابعة صباحا، بعد ان قضى جيش التحرير الوطني ليلته في نفس المركز لأن الالتحاق بمركز الجوادم بتاويالة بات مستحيلا، فالمكان محاصرا وكثرت تحركات الجنود مع حلول المساء بناحية بعيدة عنهم، وربما تتم رأيتهم بعد مرور طائرات الاستكشاف La marae، وضلو على تلك الحال، إذ في اليوم الموالي سمعوا صراخ الحارس يخبرهم بقدوم العساكر على متن سيارتهم gmc ومزودين بطائرات مقنبلة، وفي المركز المذكور كان عدد لا يستهان به من المسبلين أصحاب الخيم وعند رؤية هذا الهول القادم، خرجوا من المركز مسرعين، فحلقت الطائرات المقنبلة فوق المكان وحدثت العاصفة وانقلبت الموازين ،وكان هناك كل من لخضر الجازولي والجيلالي (مصطفى خالد) والمجاهدة مريم مختاري[2] والطفل في أرض مسطحة[3]، الطائرة المقنبلة تحوم فوق المكان فالتصقوا بصخرة كبيرة خوفا واشتد القصف والدخان يعلو من كل مكان والغبار يتطاير هنا وهناك، وتعذرت الرؤية فلم يعد بامكانهم الا سماع صراخ ذلك الطفل حميد ممزوجا بصوت القنابل نادى بكل قوة "يا أمي" ثم خر شهيدا وهمت مريم مختاري بالرجوع نحوه لكن لخضر

---

[1]- نجود طافر، من معارك الثورة.....، المرجع السابق. ص11

[2]- مريم مختاري :ولدت المجاهدة في 19ديسمبر1938 بمدينة تيارت ،شارع بوحجاج طاهر حاليا ،ابنة مختاري احمد ولد الطاهر المولود بنفس العنوان ،وابنة يمينة كباش كان للمجاهدة أخوين واخت ،التحقت بمقاعد الدراسة سنة 1944بمدرسة البنات ،ثم التحقت بجامع المدرسة سنة 1952 ،ثم انتقلت الى حي la battoir ،لدراسة علوم التشريح ،وفي أكتوبر 1956حصر بيتهم من طرف العدو الفرنسي الأمر الذي دفعها للالتحاق بصفوف المجاهدين ،التحقت بالمنطقة السادسة (سعيدة)،تمرنت على الإسعافات الأولية من طرف يوسف دمرجي ،شاركت في عدة معارك و اشتباكات أهمها :واد الكفاح ،كمين الرجة ،معركة ميمونة ،جبل خنيفر، معركة جبل بوعتروس وغيرها ،واعتقلت وسجنت مرتين من طرف القوات الفرنسية ،تتم اطلاق سراحها من سجن تيفشون ،وكان ذلك يصادف يوم النصر .ينظر:مريم مختاري ،نبذة مروية عن سيرة ومسيرة المجاهدة ،بمقر سكنها بتيارت ،بتاريخ 2025/4/20

جازولي أمرها بالهروب والإسراع فورا، بينما كانت تجري فرارا حتى دخلت رجلها بين صخرتين، فحاولت التخلص ولكن استعسر ذلك عليها، وبدأ لخضر الجازولي ينادي بأعلى صوته مجبرا إياها بالإسراع ،وبدأت الطائرات تحوم وتقنبل المكان وإشتد القصف وكأن قوات العدو قد حددت المكان .[1]

اختبئ المجاهدين تضرعا إلى الله ،فالمنطقة تأججت بالنيران وبعض الحجارة المتناثرة إثر القصف العشوائي، وقد سمعوا قائدهم يقول encore chaêron – tire ، ولم يحرك المجاهدين ساكنا وبقوا أماكنهم ، وعندما تأكد الجميع من ذهاب قوات العساكر، رأو السكان في تحركات وبعد انقشاع ضباب المعركة، أخبرهم حينها لخضر الجازولي أن غالبية الفريق قد استشهدوا من بينهم "بوقمحة" الذي استشهد وكان بجانبه الجازولي ، وبينما كانوا بجانب الشط وجدوا جثة "بن عبد الله المقتصد"*ميتا في إحدى الشعاب مع كثير من الجنود والمسبلين وحتى المدنيين، قتل منهم 36 أذكر منهم: من أولاد فارس "مولاي نعناع" (بن عبد الله) "محمد ولد بن حمو" "غافول يحي" "مولاي الطيب" "مغراوي محمد"* "بوهادي الطيب" "بوقمحة" "بن جدلة من الرحوية" "الطفل حميد" الذي لقي الله شهيدا المتبني، وألقي القبض على "الحشايشي" "نور الدين بن بويدران" من الرحوية "مكي عبد القادر" من تيارت، وكان ذلك يوم من أيام أكتوبر ،1958 .

4- معركة سيدي رابح 1959:

وقعت هذه المعركة إثر وشاية بوجود وحدات جيش التحرير الوطني بجبل سيدي رابح دون أن يضبط موقعها، و إن خروج طلقة نارية من سلاح مجاهد كان بصدد تنظيفه هو ما أثار الانتباه وجعل العدو يستنفر قواه، ويطلب الإمدادات من تيارت، تيسمسيلت، غليزان، شلف،[2]وفي يوم الجمعة 20 فيفري 1959 كانت حوالي الساعة السادسة بدأت طائرات تقصف المجاهدين الذين كانوا محاصرين من قبل قوات العدو، حيث كان عددهم 20 الف

[1] مريم مختاري ،سيرة مجاهدة ،المصدر السابق .ص ص161 ،160

[2] – كركب عبد الحق، مظاهر النشاط الثوري..... ،المرجع السابق.ص404

فرنسي من عساكر وحركي وغيرهم، فسارعوا إلى الاحتماء من الهجوم الجهنمي، حيث تلقى من العدو بالمقابل مقاومة شرسة الأمر الذي دفعهم لاستدعاء الطائرات المقنبلة (B26) وموشار (T6) ميراج وجوغوار ومروحيات "البنان" عدد كبير لا يحصى ولا يعد.[1]

ورغم صمودهم في وجه العدو إلا أن قنابل "النبالم" والغاز نالت منهم واستشهد أكثر من خمسة وسبعون شهيدا من الجيش[2]، وفي فجر 1959/02/02 وقعت كتيبة "سي معمر" التي كانت متمركزة في أم لعلو (حبل سيدي رابح) ،ووحدة كومندوس لزهاري المتمركزة في واد داوسة بجبل رقاع ، في حصار وقد استطاعت فرقة الكومندوس بعد محاولة أولى وثانية الالتحاق بالكتيبة.[3]

نتائج المعركة:

أسفرت هذه المعركة عن مقتل 250 عسكري من جنود العدو، وعدد آخر من الجرحى وإسقاط طائرتين واحدة من الكشافات ، وأسر 6 مجاهدين هم: حمدي صحراوي، قايد أحمد، قايد مصطفى، مرابط محمد، ميساوي عبد القادر، أما الشهداء نذكر منهم سليمان بودي، بن الهواري، بن دنية، محمد بن طينة معروف.[4]

5- معركة واد الدواسة 1959:

وقائع معركة واد الدواسة من خلال شهادة المجاهد وضاحي الحبيب : كان المجاهدون في جولة بين أوساط الشعب بالقسم الثاني والأول، حيث كان عددهم حوالي 36 مجاهد

[1]- مقابلة شخصية مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش حول معركة سيدي رابح ،مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة ، مكتب فرع ولاية تيارت ، شارع الامير عبد القادر، تيارت، بتاريخ 13افريل2025،على الساعة 18: 12 صباحا.

[2]- مجموعة باحثين ،السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت(1954_1962) ، دار الهدى للنشر والطباعة، الجزائر 2019 .ص ص 80،81

[3]- كركب عبد الحق، مظاهر النشاط الثوري ... ،المرجع السابق. ص404

[4]- حورية عكاش ، الزهرة علاوي ، المرجع السابق. ص49

وكان المجاهد ختال عبد القادر المدعو تفاح[1] هو قائد بالإضافة إلى نائبه بوحوص وأحمد رئيس الفوج،[2]مع حلول الليل وصل المجاهدون يوم 5 أكتوبر 1959 إلى أراضي تيغرماتين في دوار الكسار الواقعة على مرتفعات واد دواسة في دوار الكسار، بحيث كان سي تفاح في انتظارهم مع قسم من المجاهدين، وبعد هذا التجمع أصبحت هذه الكتيبة تتألف من 75 جندي وفي هذه الأثناء التحق بهم المجاهد حلوز عدة ،الذي سجن من قبل واستطاع الهروب في اللحظة التي تمكن فيها من خداع يقظة الحراس وأخذ بندقية أمريكية، ومسدس أوتوماتيكي 9 ملم سرقها من قائد فرنسي.

في يوم 10 أكتوبر 1959 سمع المراقبون محركات الدبابات والشاحنات تتحرك في اتجاه مكان تواجد المجاهدين، وعلى الفور أمرهم سي تفاح بالاستعداد لمواجهة هذا التهديد وباتخاذ رأس الهضبة نحو الغابة القريبة في اتجاه الجبل عن طريق استخدام واد سجال.

قام العدو بمحاصرة الناحية الأولى، ومع حلول النهار في حدود الساعة 9 صباحا اندلعت المعركة التي دامت من الصباح إلى أن اشتد الظلام حيث كان النصر حليف المجاهدين، خلف خسائر كثيرة في الجانبين بحيث كان عدد القتلى والجرحى في صفوف العدو مرتفعة وكذا في صفوف المجاهدين،[3]حيث استشهد من المجاهدين حوالي 17 شهيد وألقي القبض على البعض، كما أصيب المجاهد حلوز عدة بجروح بليغة الخطورة مما أدى

[1]– ختال عبد القادر المدعو سي تفاح: هو من مواليد 1923 بمدغوسة، عندما بلغ سن الرشد استدعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي، حيث شارك في حرب الهند الصينية قضى فيها قرابة سنتين ثم عاد إلى أرض الوطن وبعد مرور خمسة سنوات انضم إلى صفوف جيش التحرير سنة 1956م، بصفته مركز للمجاهدين إلى غاية 1957 استدعي مرة أخرى من طرف العدو لإعادة تجنيده ويكلف بمسؤولية الحركة، غير أن المجاهد رفض والتحق مباشرة بالثورة مع إخوانه المجاهدين (ختال الميسوم المدعو محفوظ، ختال العربي المدعو حيدر) استشهدوا كلهم، غير أن الشهيد ختال عبد القادر نظرا لخبرته العسكرية ترقى سنة 1958 رتبة مسؤول فصيلة ثم قائد كتيبة بالناحية الثالثة بالمنطقة السابعة ينظر: عز الدين مبطوش نبذة مروية عن سيرة ومسيرة الشهيد ختال عبد القادر المدعو سي تفاح ،بمؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة ،شارع الامير عبد القادر تيارت.

[2]– مجموعة باحثين، السجل الذهبي للشهداء ولاية تيارت، المرجع السابق. ص88

[3]– مقابلة شخصية مع المجاهد حبيب وضاحي، في مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة، المكتب الولائي بتيارت، يوم 2025/04/21، على الساعة: 11:00 صباحا

إلى إلقاء القبض عليه ، وأصيب المجاهد وضاحي الحبيب بجروح خطيرة في الساقين والكتف والوجه بنزيف حاد مما تسبب في إغمائه[1].

استعاد الوعي حوالي الساعة الرابعة مساء وتم ربط يده خلف ظهره ووجهه للأسفل، بجانب طائرة هيلكوبتر جاء إليه أحد الضباط وطلب منه هويته ، بعد بعض لحظات جاء ضابط آخر لرؤيته وأبلغه أنه كونه هارب من الجندية من الجيش الفرنسي سيرسل إلى ثكنة عسكرية (عين طارق) ثم بعدها يتم نقله إلى تيارت، اثنين من الحركى دفعوه إلى الداخل أين وجد حلوز عدة ملقى على الأرض في حالة يرثى لها مثل حالته فصعد في طائرة هيليكوبتر وعندما وصل إلى الارتفاع معين أخذ اثنان من الجنود حلوز عدة من القدمين وألقوا به في الفراغ،[2] وكان يظن أنه هو التالي وبقي ينتظر في دوره فبدأ بالتشهد، ولكنه فوجئ بالجنود يجلسون وهم منفجرين بالضحك قائمة شهداء 10 أكتوبر 1959 بواد الدواسة الولاية الخامسة المنطقة السابعة الناحية الأولى: قيطون مختار – تيارت، قيطون أمحمد – تيارت، حلوز عدة – تيارت، واري عبد القادر – مشرع الصفا، عبادي محمد – تيارت، سعدي عبد الغني– تيارت، و30 مجاهدا آخر لا أعرف هوياتهم.[3]

6- معركة الخنق الأحمر 1960:

وقعت هذه المعركة بالناحية الأولى بمنطقة أولاد بوغدو بعد الهجومات الكبرى للجيش الفرنسي سنة 1959، التي أراد من خلالها إفشال معنويات جيش التحرير الوطني ومحاصرته من جهة ضيقة قصد القضاء على الثورة إلا أن جيش التحرير وضع خطط تكتيكية لمواجهة ذلك بتوزيع المجاهدين عبر كل المناطق أنذاك، وفي بداية سنة 1960 قام العقيد "سي بوسيف" رئيس المنطقة السابعة بإعطاء أوامره لإعادة تنظيم فصائل جيش التحرير لتعمير الأماكن المحرمة، وفي هذا المجال فإن الفوج الذي يضم 13 عضوا بقيادة

[1]– مجموعة باحثين، سجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت....، المرجع السابق. ص88

[2]– مقابلة مسجلة مع المجاهد حبيب وضاحي،المصدر السابق.

[3]– مقابلة شخصية مع المجاهد الحبيب وضاحي،المصدر السابق.

"سي توفيق" الذي كان بالناحية الأولى، وكذلك "سي العربي" كانوا متمركزين في المكان المسمى "الخنق الأحمر" بأولاد بوغدو بالقسم 2 الناحية 1 المنطقة 7 ،وبالتحديد يوم 09 رمضان الموافق لـ21 مارس 1960، وحسب المعلومات التي تلقاها سي توفيق قام بعملية تمشيط واسعة النطاق في نفس اليوم والمكان، وعند الساعة الثانية صباحا جاءت قوات العدو مدعمة بعدة قوافل جاءت من بوشقيف، الدحموني، سيد الحسني، واد ليلي، تيارت لمحاصرة المنطقة، وعند وصول الوحدات الأولى لدوار أولاد بوغدو ،توجهت إلى المكان المقصود الذي كان يأوي المجاهدين الأبطال، إذ قامت القوات الاستعمارية بجمع السكان وجعلهم في صف المواجهة.[1]

مجريات المعركة:

قبل المعركة كان قائد الناحية الأولى سي توفيق رفقة 10 مجاهدين في أرض بعرش ولاد لكرد يفكر في مكان مرتفع بعيد عن السكان، ليعقد فيه اجتماع مع الأعضاء، هو والملازم العسكري بوجلة والملازم السياسي بوسيف، إذ اقترحوا عليه موقع الخنق الأحمر بدوار ولاد بوغدو بالناحية الأولى وبعد ما تم الاتفاق على الموقع انتقلوا إلى دوار ولاد منصور، عرش ولاد بوغدو، وانعقد الاجتماع بحضور المسؤول أو المحافظ السياسي وكلفوه بالحراسة وهو الشهيد بن هني[2]، وفي صباح اليوم الثاني ضربت قوات العدو الحصار، بقيادة مسؤول فرنسي برتبة قائد رفقة فوج من الجنود مزود بجهاز راديو، اجتمع المجاهدون فيما بينهم واتفقوا على أن كل منهم يتكلف بمهمة، حيث كلف أحدهم بضرب قائد العملية وكلبه، بينما الآخر يعمل على ضرب رجل الراديو والبقية يواجهون الجنود "العسكر" وأخذ كل منهم مكانه "موقعه الدفاعي"، بعدما عزموا على القضاء عليهم للسيطرة على زمام الأمور، مما أعطى قائد الناحية الأمر بإطلاق النار اتجاه قائد الوحدة الفرنسية وحامل جهاز اللاسلكي

[1]– جلول الحاج شطاح، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت.....، المرجع السابق. ص87

[2]– عز الدين مبطوش،نبذة مروية حول معركة الخنق الاحمر، مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة، بتاريخ: 2023/07/18م.

والمصحوب بالكلب "كلب الحراسة والتمشيط"، إذ قتل قائد الناحية كل من النقيب الفرنسي المسمى PALLAS وحامل الجهاز الاسلكي مع كلبهم في أول وهلة.

عندما قتل رجل الراديو تمكن المجاهد من أخذ جهاز اللاسلكي، ونتيجة لمستواه الثقافي الرفيع تواصل مع قائدي الطائرات الحربية الفرنسية "تكلم معهم باللغة الفرنسية" وأمرهم بإطلاق النار نحو عناصر الجيش الفرنسي، ظنا منهم أنهم عناصر جيش التحرير الوطني، مما بدأت الطائرات العمودية الفرنسية بتوجيه الطلقات النارية، إذ تم إصابة عدد كبير في صفوف الجيش الفرنسي على الرغم من رفع العسكريين الفرنسيين للرايات البيضاء لكنهم لم يتفطنوا إلا غاية الساعة الحادية عشر صباحا، ثم أتت الأوامر للطائرات الحربية بوقف إطلاق النار، استمرت المعركة وضلت متواصلة بين قوتين غير متكافئتين من العدد والعدة، حيث كان عدد المجاهدين 11 شخصا فقط[1]، وأثناء إطلاق الرصاصة الأولى فإن المدنيين أي سكان الدوار الذين وضعوا في صف المواجهة من قبل الجيش الفرنسي أخذوا وضعية الانبطاح رافضين النهوض، مما كانت الاشتباك عاما والمعركة حامية الوطيس، وبعد ساعات استحال الأمر على العدو للوصول إلى المجاهدين نظرا للخسائر المسجلة في صفوفه في كل محاولة هجومية منه، مما جعله يستنجد بالطائرات مرة ثانية قصد قنبلة مواقع المجاهدين، إذ استمرت عملية القصف والهجومات إلى غاية السابعة مساءا في وقت لم يكن فيه رد فعل من طرف المجاهدين.[2]

نتائج المعركة:

انتهت المعركة حوالي الساعة الثانية والنصف مساءا، وبقي على قيد الحياة من المجاهدين شخص واحد فقط،[3] بينما استشهد خلال الاشتباك في ميدان الشرف كل من سي التوفيق مسؤول الناحية الأولى، سي بوجلة عبد الهادي المدعو "سي العربي" وكذلك قوادرية

[1]– مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش عز الدين،المصدر السابق .

[2]– جلول الحاج شطاح، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت.... ،المرجع السابق .ص ص86،87

[3]– مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش. المصدر السابق.

يوسف المدعو وهو مرشح سياسي بالإضافة إلى استشهاد أحمد بن محمد المدعو أحمد كمدو رئيس الفوج، والجنود: خلف الله منصور، رقراق عبد القادر، بوخاتم الجيلالي، حلوز غلام الله، نوار قويدر، وتم جرح كل من زغلول والوكريف اللذان أصيبا بحروح وتم أسرهما من طرف العدو وتم استشهادها والقضاء عليهما في مكان آخر بعد التعذيب، بينما ظل الجندي بوهني علي المدعو قوشيح على قيد الحياة، إلا أنه استشهد بعد عدة أشهر في معركة أخرى، أما على مستوى العدو فقد ألحق الأبطال المغاوير رغم قلة عددهم خسائر كبيرة في العدة والعتاد والأرواح، حيث تم القضاء على قائد الكتيبة "قائد التجمع المتنقل للشرطة الريفية" بالدحموني إضافة إلى غنم جهاز الراديو والتلاعب به مع قائدي الطائرات الحربية (الخدعة) دون أن ننسى عدد الجنود القتلى نتيجة الطلقات النارية من الطائرات العمودية.[1]

ألقي القبض عليهم في مغارة بعدما ألقيا القبض على أحد المجاهدين، وبعد التحقيق وقع سوء تفاهم ودلهم على المغارة دون قصد، بعدما أجبرت القوات الفرنسية المجاهد المقبوض عليه "سي معافي عبد القادر" أنه يقطن لدى الشعب، وهو لكي يتفادى أذية الشعب الأعزل أخذهم لمقر إقامته والذي كان بمغارة الخنق الأحمر، دون معرفته بوجود المجاهدين بالمغارة، ولكن الصدفة تجمع بين المجاهدين في مخبئهم السري مع الضابط الفرنسي، ووقع بينهم اشتباك بعدما نزل القائد الفرنسي وجنديان إلى المغارة، حيث ضرب سي عثمان القائد، وقتل الجنديان كذلك، كل هذا وقع بعدما خاطب سي عثمان المجاهد عبد القادر معافي الملقي القبض عليه، موجها له لكمات "جبتهم هنايا يا عدو الله" ظنا منهم أنه أوشى بهم للعدو، ولكن أوضح المجاهد أنه لم يعلم بوجودهم في المكان.

تفاوض قائد الناحية سي عثمان مع الجنود الفرنسيين الذين ظلوا في الأعلى وطلب منهم إحضار قائد الكتيبة وأن الحديث ليس معهم، فإذا بالطائرة الهيلكوبتر تحط بالضابط الفرنسي وطلب من سي عثمان تسليم أنفسهم والسماح لهم بأخذ ضحاياهم الذين هم داخل المغارة

[1]– جلول الحاج شطاح، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت...، المرجع السابق.ص86

رفض سي عثمان ذلك وصرح أنه توفي كل من الجنديان الفرنسيان، وأما الضابط فهو مصاب بجروح عميقة إذ طلب منهم الفرني أن يحضر لهم الدواء ومعالجة ضابطهم ولكنه توفى[1]، بعدها ووقعت بينهم مفاوضات عبر الرسائل لتسليم أنفسهم وفق ضمانات، إذ منح الضابط الفرنسي لقائد الناحية سي عثمان مهلة زمنية إلى غاية منتصف النهار (حوالي 11 صباحا) بتسليم أنفسهم، أو أنهم سوف يغلقون عليهم المغارة، فتشاور بعدها السي عثمان مع سي لزرق المحافظ السياسي إذا قال لنسلم أنفسنا قائلا إياها بالعامية: "معليش يموتو زوج ويعيش واحد" ألقي القبض عليهم، حيث تم الزج بسي لزرق في سجن الدحموني واستشهد تحت العذاب بالكهرباء، أما البقية يزج بهم بسجن وهران إلى غاية سنة 1962م، قامت المنظمة السرية باختطاف بعض المجاهدين مع سي عثمان من المعتقل وإعدامهم بموقع السانيا ثم حرق جثثهم.[2]

7- معركة أولاد عدة 1961:

وقعت في شهر جويلية 1961، تحت قيادة المجاهد عواري أحمد عضو القسم الثاني ،ووقعت المعركة إثر وشاية من طرف أحد المواطنين الذي ألقي القبض عليه ومن خلال التعذيب بث هذا المواطن بسر الثورة ،وأتى مع العدو في الصباح الباكر إلى المركز الذي كانوا فيها المجاهدين وكان عددهم 8 وصاحب المركز هو التاسع، وبعد وصول جيش العدو إلى المركز صاحبه نفى تماما بأنه ليس لديه مركز ،وبعدها أمر الضابط الفرنسي بتفتيش السكن فدخل أربعة جنود إلى كل غرفة ليجدوا المجاهدين في أحد الغرف و قضى عليهم المجاهدين بالسلاح الأبيض وبعدها لتندلع المعركة وجها لوجه من الساعة 7 صباحا إلى غاية 2 ونصف مساءا، واستشهد جميع الإخوان المجاهدين وأيضا صاحب المركز السيد درار محمد ، أما بالنسبة للخسائر من طرف العدو على حسب المعلومات تفوق خمسة عشر

[1]- مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش عز الدين، بالمؤسسة الوطنية للولاية التاريخية الخامسة، بتاريخ: 2025/04/13، على الساعة: 12:18 صباحا.

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش عز الدين،المصدر السابق .

جنديا قتلوا من طرف أفراد جيش التحرير، وكذلك عدد من الجرحى، أما خسائر جيش التحرير تمثلت في استشهاد 9 شهداء رحمهم الله من بينهم: (عواري أحمد (عسكري القسم)، محمد الوهراني (كاتب الناحية)، أحمد المختاري، ومحمد من الولاية الرابعة، وعبد القادر وغيرهم) بالإضافة إلى تدمير المركز وأحرقوا كل ما هو موجود داخل المركز.[1]

II. قادة الكفاح المسلح بمنطقة تيارت:

1- الشهيد شيب الطيب المدعو "سي زكريا المجذوب":

ولد الشهيد في 14 أفريل 1933م ،في مزيود بدوار العنابرة دائرة مغنية ولاية تلمسان، ابن الحاج عمر المدني وقبيش عائشة، نشأ في عائلة متواضعة، تعلم مناهج القراءة والكتابة في جامع القرية عند بلوغه سن الثامنة توفيت والدته،أصيب الشهيد بمرض ولم يجد فيه الدواء نفعا فأخذه والده إلى زاوية سيدي علي بن عمر بضواحي ندرومة ليتداوى على يد الشيخ علي ابن عمر.

وعندما بلغ سن الرشد انقطع عن الدراسة وتفرغ للسياسة وخدمة الأرض مع والده، وأصبح يعي تمام الوعي المعاناة والمآسي التي يتخبط فيها أبناء وطنه من جراء الاحتلال الفرنسي وهذا ما زاد في شعوره بالكراهية في الانتقام من هذا العدو الدخيل،[2]كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1955 وحمل معه حصة من الأسلحة إلى جبال تلمسان في 1956م، عين قائد منطقة تحت قيادة سي يمني عبد الحق، وتم نقله إلى سعيدة، تيارت، فرندة، ومعسكر وكان ملازما أول بالمنطقة السادسة (سعيدة – معسكر) ،أصبح مسؤولا على مركز القيادة للمنطقة بالنيابة فقاد كثيرا من العمليات العسكرية في جبال خنيفر وشارك بمعركة تافرنت في ديسمبر 1957 رفقة الدكتور يوسف دمرجي، وبدوار غمير في 1958، وتيرسين (سعيدة) وبمنطقة الحساسنة، وبالنظر إلى

[1]- مقابلة شخصية مع المجاهد مبطوش عز الدين ،المصدر السابق.

[2]- مريم مختاري، رفقاء دربي، المصدر السابق. 135

كفاءاته العالية تمت ترقيته إلى رتبة رائد بالولاية الخامسة في 1959، استشهد في 5 فيفري 1960 قرب فرندة خلال اشتباك مع المظليين دام ساعتين.[1]

2- الشهيد محمد بن صحراوي:

ولد الشهيد في 04 مارس 1942م بتيارت، ابن عبد القادر وقرايشي فاطمة نشأ وتربى في عائلة محافظة تلقى دروسه الأولى بمدرسة باستور إلى أن تحصل على شهادة الابتدائية، تكون في فرع الكهرباء كانت عمته على اتصال مع المجاهدين، وكان الشهيد يرغب في الالتحاق بجيش التحرير ولكن عرض عليه الجيش مهمة قبل التحاقه وهي قتل أحد الوشاة الذي كان عميلا بالجيش السري الفرنسي لكن هذه العملية باءت بالفشل بعدها إلتحق الشهيد بصفوف جيش التحرير الوطني بالناحية الأولى المنطقة السابعة الولاية الخامسة كان هذا في سنة 1959، ثم نقل إلى الناحية الثالثة أين شارك الشهيد في معركة بالقرب من فرندة واستشهد على إثرها في نفس السنة وقبره مجهول.[2]

3- المجاهد مبطوش بوهني المدعو "عز الدين":

هو من مواليد 1937/10/11م ببلدية الكريمية ولاية شلف، معترف له بصفة العضوية من سنة 1956 إلى 1962م، التحق بالثورة سنة 1956 بالمنطقة الثالثة الولاية الرابعة بالونشريس، تقلد عدة رتب من بينها: رتبة محافظ سياسي بعرش البطحية، ثم كذلك تقلد رتبة محافظ سياسي من الناحية الثالثة إلى الناحية الأولى، ثم ترقى برتبة عضو للقسم الثاني إلى غاية 1961م، ثم عين مسؤول قسم من الولاية الرابعة إلى الولاية الخامسة إلى غاية شهر أوت 1961، ليترقى بعدها برتبة عضو ناحية بالولاية الخامسة، وفي سنة 1962 ترقى برتبة مسؤول سياسي عسكري بالناحية الأولى للولاية الخامسة إلى غاية الاستقلال.[3]

---

[1]- محمد شريف ولد الحسين،من المقاومة إلى الحرب ...، المصدر السابق. ص216

[2]- مريم مختاري، رفقاء دربي، المصدر السابق. ص253

[3]- عز الدين مبطوش نبذة مروية، بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة، فرع المكتب الولائي بتيارت، شارع الأمير عبد القادر، رقم 02.

مسيرته الثورية:

قام خلالها بتنظيم الجيش وتقسيم الوحدات إلى فصائل ثم إلى أفواج، وكذلك قام بعدة عمليات فدائية[1] بالولاية الرابعة ثم الولاية الخامسة إلى غاية الاستقلال.

ونظرا لاختلاف الرؤى والوجهات بين الإخوة الضباط، وقع اختلاف بين مبطوش عز الدين وبين الرائد قايد أحمد المدعو سي سليمان، أجلى به رفقة بعض المجاهدين إلى السجن بوهران سنة كاملة كمعتقل سياسي، وأطلق سراحه بأمر من الرئيس الراحل هواري بومدين قائد الجيش أنذك.

عين بعد الانقلاب مسؤولا على المنظمة لمدة 20 سنة بتاريخ (جوان 1965 إلى 1979) بأمر من سي حسان قائد الولاية الرابعة، ينشط حاليا منذ سنة 2006م في مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة لكتابة التاريخ بمكتب فرع تيارت بصفة نائب رئيس بأمر من الرائد مستغالمي أحمد المدعو رشيد.[2]

4- حمداني عدة المدعو "سي عثمان":

هو من مواليد 1926/04/26 بتيارت، نشأ في عائلة متكونة من 5 أفراد أين كان الولد الوحيد، تحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية سنة 1940 وتعلم كذلك العربية، عمل مع أبيه كبائع للحبوب الجافة ثم في محل مطحنة للقهوة، علما أن حالته المادية لم تكون مزرية، حيث كان يملك سيارة تزوج من السيدة زبيدة بلجور وأنجب منها 4 بنات وأولاد، وفي سنة

[1]- العمليات الفدائية: هي أحد أساليب الكفاح المسلح تعود نواتها إلى المنظمة الخاصة O.S سنة 1947، حيث تم اعتمادها من طرف جيش التحرير الوطني منذ إعلان الثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى، يقوم من خلالها عناصر الجيش بتنفيذ عمليات من خلال تكوين خلايا وتشكيلات فدائية، إن تنظيم العمل الفدائي يكون سريا وتظم كل خلية عضوين ومسؤول كما تتحكم مجموعة من الشروط في تجنيد المسبلين والفدائيين في الجزائر. ينظر: عبد الوحيد جلامة، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة الجزائرية (1957- 1962م)، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان. ص03. وينظر أيضا: زغار محمد مختار، الفدائيون والمسبلون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية، مج3، ع3، نوفمبر 2021. ص ص147، 148

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش عز الدين بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية، فرع المكتب الولائي بتيارت، شارع الأمير عبد القادر، بتاريخ 2025/04/21 على الساعة: 13:06 مساءا.

1957 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، ولم يكن ينتمي لأي حزب أو جهة معينة، عين رئيس في المنطقة الشعبية حيث ولد، علما أنه كان من الأوائل الذين تمثلوا في حزب جبهة التحرير الوطني (FLN)، ولم يمر الكثير من الوقت حتى ظهرت فيه بديهية التنظيم وشدة الوطنية التي كان يتميز بها ضد المستعمر.

استدعي الشهيد من طرف صديق له ومناضل ذو رتبة عالية والذي ساعد في تعليم السياسة لمجاهدي المنطقة "السيد أحمد بالعيد"، حيث عين كرئيس في إحدى المراكز العامة لجبهة التحرير الوطني في تيارت، وعند خلق المنطقة السابعة استدعي من طرف الرئيس السياسي لمراكز القيادة لتكليفه بمهمة التنظيم السياسي الإداري لولاية تيارت، وكان ذلك في بداية شهر أفريل 1957، قد تم توحيد المراكز القيادية والتنسيق بينهما، ثم قرر رؤساء المنطقة السابعة خلق قسم خاص بالولاية يرأسه الشهيد سي عثمان وكانت مهمته التنسيق بين الوحدات، وفي منتصف شهر جويلية 1957 بجبل (حنة ميمونة) بالناحية الأولى المنطقة السابعة[1].

ألقي القبض على حمداني عدة وخمسة من رفقائه في فندق بنواحي واد ليلي، أحيل إلى سجن تيارت ثم وجها نحو المحكمة العسكرية الفرنسية رفقة رفقائه الثلاثة وهم: (حمداني، بوعبد الله، وبن مستورة العربي) أين حكم عليهم بالإعدام وكان ذلك بتاريخ 1960/07/22، وفي نفس السنة حولوا إلى سجن وهران للمحاكمة وبعد الطعن من جديد تم ترحيل الشهيد إلى محكمة عسكرية فرنسية في 1960/11/29 فكان نفس الحكم بالإعدام للمرة الثالثة، حيث طبق فيه الحكم مع ثلاثة من رفقائه من طرف L.O.A.S تحت غطاء رجال الدرك الفرنسية رميا بالرصاص وأشعلت النار بجثمانهم.[2]

[1]– عز الدين مبطوش، نبذة تاريخية مروية عن الشهيد حمداني عدة ، مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة، مكتب فرع ولاية تيارت، شارع الأمير عبد القادر، رقم 02.

[2]– عز الدين مبطوش، نبذة مروية عن الشهيد حمداني عدة ، مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة ..... ، المصدر السابق.

5- يوسف دمرجي:

ولد الشهيد في 1922/07/22م ببلدية مليانة دائرة مليانة ولاية شلف حاليا، ينتمي لعائلة ميسورة الحال أنهى دراسته الابتدائية بمسقط رأسه[1]، وفي سنة 1931م انتقل إلى الجزائر لمتابعة دراسته الثانوية، وأظهر في دراسته تفوقا ملحوظا وعندما حصل على شهادة البكالوريا عام 1941 التحق بكلية الطب بجامعة الجزائر، خطط أحد الأساتذة المعمري لطرده من الكلية لأنه جزائري، لكن دمرجي لم ييأس وتمكن من التسجيل ثانية في الموسم الموالي[2]، بعدما هدده بقوله: "إن الطب ليس بمثابة القرآن" إذ اشتغل كمراقب ليلي بالقسم الداخلي بثانوية بن عكنون ليضمن مصاريف دراسته، كما عمل بسوق الخضر المركزي ليهال (Les halles) وفي نفس الوقت كان يتابع دراسته بطريقة المراسلة فتحصل على إجازة العلوم القانونية.[3]

يعد يوسف دمرجي قومي ووطني، ناضل في البداية في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، ثم في حزب الشعب الجزائري، والمنظمة الخاصة[4]، وفي عام 1950 تزوج من طبيبة فرنسية وعاد إلى أرض الوطن بعدما التحق بفرنسا لمواصلة الدراسة والبحث عن عمل في نفس الوقت، واصل نشاطاته السياسية في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، الأمر الذي جلب له مضايقات السلطة الفرنسية، بدأ عمله الثوري منذ عام 1955حيث كان يداوي المرضى من المجاهدين فمنهم حلوز أحمد[5] الذي كان مركز الثورة بمدينة تيارت، كما كان

---

[1]- مريم مختاري، سيرة مجاهدة، المصدر السابق. ص53

[2]- عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال .....، المرجع السابق .ص ص180، 181

[3]- عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007. ص167

[4]- عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام و أبطال ..... ،المرجع السابق. ص181

[5]- أحمد حلوز: ولد بتيارت سنة 1925 ونشأ بها، تعلم وبدأ نشاطه السياسي مبكرا، انضم إلى الكشافة الإسلامية سنة 1943، ثم إلى المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1950 وأطلق سراحه ليعود إلى النشاط السياسي من جديد بعد اندلاع الثورة تولى مسؤولية الإشراف على التنظيم المدني للجبهة بمدينة تيارت، التحق بصفوف جيش التحرير عمل ممرضا وكاتبا لقائد

يزود الثورة بالأدوية، وفي شهر أكتوبر 1956م غادر المدينة والتحق بالثورة، إذ أنه لم تكن نشاطات الشهيد والحكيم محصورة في الطب فقط بل كان يناضل في ثلاثة مجالات مختلفة: عسكرية وصحية وإعلامية.

استشهد يوسف دمرجي في 19 أوت سنة 1958 بمعركة جبل تافرت غرب مدينة سعيدة عن عمر يناهز 36، وثم نقل جثمانه على الفور من قبل قوات العدو إلى المدينة.[1]

6- المجاهد حبيب وضاحي:

أوضح المحبب واضحي بنفسه أنه مولود بتاريخ 21 أفريل 1939 بتيارت[2]، تحصل على مستوى السادسة ابتدائي كغيره من الجزائريين والتحق بالعمل الإداري بإحدى المؤسسات الاستعمارية ذاك طابع أمني وهي لصاص أي الفرقة الإدارية المتخصصة التي كانت قد تأسست سنة 1955، عممت بالقطر الجزائري سنة 1956، التحق كعون إداري بسيط حسب شهادته.[3]

وعلى حسب ما روي لنا بمؤسسة الذاكرة الوطنية بولاية تيارت أنه وجد خلية نسوية تعمل بالتنسيق مع قيادة الثورة محليا بإرسال المعلومات عن نشاط لصاص بقيادة السيدة ملوكة، حيث كان يوصل بعض المعلومات والتقارير المتعلقة بانتشار الجيش الفرنسي بالمنطقة إلى إحدى الخلايا السرية بتيارت وهو لا يزال عمره أنذاك 18 سنة، تلقى بعدها الدعوة لأداء الخدمة العسكرية الفرنسية بحلول سنة 1957، مما طلب من سي عثمان قائد الناحية من أن يلتحق بصفوف جيش التحرير والانخراط في صفوف الثورة، لكن سي عثمان رفض وأخبره أن الوقت لا يزال مبكرا وأن الأمور مختلطة، وأنه عليه بالذهاب لتأدية الخدمة العسكرية

الناحية زكريا المجذوب، ثم قائدا لكتيبة الناحية الثالثة، أسر في ماي 1958 إثر معركة طاحنة ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1962. ينظر:عبد الله مقلاتي ،موسوعة أعلام وأبطال ..... ،المرجع السابق .ص158

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق.ص182

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد حبيب واضحي بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة، مكتب فرع ولاية تيارت، شارع الأمير عبد القادر، رقم 02. بتاريخ: 21أفريل2025 ،على الساعة 53: 13مساءا.

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد حبيب وضاحي بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة ..... ، المصدر السابق .

الفرنسية، لكنه في إحدى عطله تخلف عن الرجوع إلى المدرسة العسكرية بشرشال والتحق بإحدى كتائب جيش التحرير الوطني بقيادة سي بوحوس وسعدي عبد الغني نائب الكتيبة، وكلف بالمجموعة الأولى بقيادة المدعو بوتمرة عمار أحمد[1]، مما تحصل على بندقية موزر البلجيكية وحزام لحمل الرصاص، وأقام رفقة أصدقائه بمنطقة المعاصم التابعة حاليا لتيسمسيلت، ثم تم توجيهه خلال سنة 1959 نحو كتيبة المجاهد سي تفاح المدعو خاتل عبد القادر، شارك المجاهد في أهم معركة عرفتها المنطقة السابعة وهي معركة واد الداوسة شمال المنطقة، التي كانت معركة كبيرة استعملت فيها مختلف الأسلحة.

III. معارك منطقة السوقر:

تقع مدينة السوقر في المنطقة الشمالية الغربية بالهضاب العليا، يحدها شمالا بلدية بوشقيف، وجنوبا بلدية النعجة أما من الجنوب الغربي تحدها بلدية توسنينة وغربا بلدية ملاكو، تقع مدينة السوقر فلكيا بين خطي طول 01° و30° شرقا ودائرتي عرض 35° و11° شمالا، وقد كانت من المقاطعة الإدارية المسماة جبل الناظور، التي تمتد على طول 130 كلم من حدود السرو وغرب سفوح جبال فرندة وجنوبها إلى غاية بلدية سي عبد الغني، وتنقسم السوقر طبيعيا إلى قسمين: المنطقة التلية الجبلية في الشمال، ومنطقة الهضاب العليا في الجنوب الغربي والجنوب يسمى الخط الشرقي.[2]

شاركت مدينة السوقر في ثورة التحرير الوطني، وضحى أبناءها بالنفس والنفيس من أجل نيل الاستقلال، ومن أهم المعارك التي نشبت بالمنطقة معركة الهواورة في

[1]– مقابلة مسجلة مع المجاهد حبيب واضحي بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة. المصدر السابق.

[2]– السوقر: سميت بـTassougart، وأصل التسمية بربري وذلك نسبة إلى التربة الحمراء أنذاك، وهناك رواية أخرى متداولة بين السكان تقول بأن المنطقة قديما كانت تسمى عين الصقور، ومع مرور الوقت تم تحويل الكلمة وأصبحت عين السوقر، وتعني المكان المنبسط بين جبلين، وتقع مدينة السوقر بين جبلين هما: جبل تمرجانت وجبل رمايلية، ينظر: عبد القادر مرجاني، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، عدد 02 خاص، أفريل 2022. ص2

1957/11/02 التي قادها يوسف الخطيب في منطقة سي عبد الغني، كما عرفت العديد من المعارك التي تكاد لا تعد ولا تحصى ولا يزال الكثير منها طي النسيان[1]

1- معركة واد سوسلم[2] المكتب جبل مركونة 1957:

وقعت هذه المعركة في دائرة عين الذهب بلدية عين الذهب ،الناحية الرابعة المنطقة السابعة الولاية الخامسة، بلغ العدد الكلي للمجاهدين المشاركين في المعركة 80 جندي الذين كانوا متوجهين إلى الناحية الأولى بصدد نقل السلاح من بينهم عبد الوهاب الذي توفي في الدحموني 2007، وقع اشتباك بين المجاهدين والعساكر الفرنسيين الذين تجمعوا من كل أنحاء المنطقة السابعة الولاية الخامسة، وحاصروا المنطقة بالطائرات، وكان هناك عدة اشتباكات ذهب ضحيتها العديد من المجاهدين وسكان المنطقة، بالمقابل سقوط 70 عسكري فرنسي من بين الاشتباكات في مزرعة حمزة منصور (مكتب المركونة) ،3 جنود عسكريين غير معروفين الهوية من بشار، وشهيدتين "طالح العايزة" "وبقة" من الجلفة التي كانت حامل وعند الهجوم طار الجنين من بطنها اللتان مازالتا مدفونتان في موقع المعركة، وكذلك هنالك 6 شهداء من السكان الذين تم إعادة دفنهم: بوخلط عدة، بوخلط منصور، طلحة العروسي، مسعود عربية، مسعود يحياوي، عمارة عائشة.

2- معركة المركونة 1957:

تابعة للمنطقة السابعة للولاية الخامسة القسم الثامن، وقعت هذه المعركة سنة 1957، في الجنوب الشرقي من بلدية سيدي عبد الغني، دائرة السوقر ولاية تيارت، تبعد بحوالي 8

[1]- عبد القادر مرجاني، المرجع السابق . ص462

[2]- واد سوسلم :يذكره المؤرخون على أنه المكان الذي قطعه أجداد عبد القادر القوي الحسني الإدريسي إلزياني القصبي أحد ملوك إقليم تاقدمت، قاعدة المغرب الأوسط وهو آخر ملوكها، أما محل أسلافه فهو بإقليم الصحراء بأعالي أواسطها بنواحي وادي سوسلم ونهر واصل، وما يلي ذلك من نواحي أطراف إقليم تلك النواحي، ينظر: محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، الدرر السنية في أخبار السلاسة الإدريسية، مطبعة الشايب، مصر. ص102

كلم عن مقر البلدية[1]، خاض جيش التحرير الوطني هذه المعركة بكتيبة واحدة متنقلة من جبال القعدة إلى جبال الأوراس، وهذا بعد خوضها معركة المنصب بقيادة السيد بختي لميش ووزير المجاهدين سابقا المدعو عبد الهادي، من نتائجها أنه سقط من المجاهدين شهيدين من بينهم دمرجي ياسين، ومات إحدى عشر مواطنا قصفا بالطيران، أما في صفوف العدو سجل خمسة قتلى.[2]

في شهر فيفري 1957 وقعت معركة بجبل قسنى دائرة السوقر بلدية الفايجة، بقيادة الشهيد الحاج بوسيف[3]، بين جيش التحرير وصفوف جيش بالونيس، مما قتل أفراد هذا الأخير قد عددهم بـ05 جنود، ومن جيش التحرير الوطني جرح أحد الجنود واستشهاد آخر، وفي نفس التاريخ وقعت معركة بقيادة بختي لعيش والمجاهد نور الدين في نفس الجبل بين جيش التحرير الوطني وجيش العدو، ودامت المعركة ما يزيد عن ثلاث ساعات.

ومن نتائج هذه المعركة قتل 35 جنديا فرنسيا، واستشهد من جيش التحرير 14 شهيدا لا تعرف أسمائهم.[4]

---

[1]– مريم مختاري، سيرة مجاهدة، المصدر السابق. ص354

[2]– مريم مختاري، سيرة مجاهدة، المصدر السابق. ص355

[3]– الحاج بوسيف: ولد الشهيد بتاريخ 1929/05/19 بتلمسان ، أبوه بوسطنة وأمه بلحاج مغنية، في مارس 1956 فر سي بوسيف من الفيلق 22 للجيش الفرنسي بالمغرب رفقة بعض إخوانه، وإلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني ،وأسندت إليه مهمة قيادة فصيلة بعدها عين نائب قائد الكتيبة، بعدها عين قائد للناحية الثالثة بالمنطقة السابعة ،ثم عين مسؤول عسكري بالمنطقة السابعة في سنة 1959 عين قائد النظير ،تمكن بدهائه وحنكته وشجاعته ودهائه العسكري والحربي من مراوغته من سنة 1958 إلى غاية 07 جوان 1960 أين استشهد سي بوسيف رفقة عدد من زملائه في اشتباك مع قوات العدو ببلدية حد الشكالة ولاية غليزان. ينظر: عز الدين مبطوش ،نبذة مروية حول المجاهد بوسيف ،مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة ، مكتب فرع ولاية تيارت ، شارع الأمير عبد القادر رقم02.

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الثالث لتأريخ تاريخ الثورة ، من شهر أوت 1956 إلى نهاية 1958، د.ط، د.س. ص 20

3- معركة الجليلة خريف 1958:

وقعت هذه المعركة في منطقة جليلة، وهي وعرة المسالك، أراضيها مكسية بالأحراش والصخور، إضافة إلى الغطاء النباتي تابعة لبلدية سيدي عبد الغني، تبعد عن مقر بلدية الفايجة بحوالي 100 كلم.

تركيبة الجيش: تتشكل وحدة جيش التحرير الوطني التي قامت بهذه المعركة من كتيبة واحدة، أما بالنسبة لقوات العدو: تجمع كل شهادات المجاهدين أن العدو قد شارك في هذه الواقعة بعدة فيالق من مختلف مراكز السوقر، عين الذهب، قصر الشلالة، الرقاي، زمالة الأمير عبد القادر (طاقين).

نتائج المعركة: حسب المعلومات التي جمعت بعد إنتهائها سجل 160 قتيل، وعدد غير معروف من الجرحى في صفوف العدو، بالإضافة إلى شاحنتين محروقتين، و13 شهيد في صفوف جيش التحرير الوطني.[1]

4- معركة 1959:

في سنة 1959 شهدت بلدية السوقر معركة بقيادة جيش التحرير الوطني ضد المستعمر، في مكان يسمى (بئر) المتواجد بطريق تيارت ويبعد عن المدينة بـ4كلم، ودامت المعركة حوالي ساعة تقريبا، تكبد فيها العدو خسائر بشرية تقدر بـ 10جنود ، كما استشهد الملازم المجاهد عبد القادر المدعو" سي مصباح"، ومن أسباب وقوع المعركة أن جيش التحرير الوطني كان في مهمة أخذ أحد الخونة ولكن وشي بهم عند العدو وقد تم كشف مكان تواجدهم.[2]

[1]- مريم مختاري، سيرة مجاهدة، المصدر السابق. ص ص353، 354

[2]- تقرير تابع لمنظمة المجاهدين، فرع السوقر، قسمة المجاهدين، السوقر، ب.س. ص1

5- المعركة الملحسة 1960 منطقة شلقيون:

تمت المعركة منذ الثامنة صباحا إلى غاية السادسة مساءا، حضرت فيها حوالي 7 طائرات هيليكوبتر، وكذا الكثير من العساكر لمحاصرة 11 جندي من جيش التحرير الوطني، استشهد فيها 9 مجاهدين وبقي 2 على قيد الحياة، وهو ميلودي محمد المدعو" علال"، ومنقارة الميسوم، وأسر مسؤول المركز قعموسي بن سهيلة و6 من إخوته، والكثير من الشعب البسيط، أما في الصف الفرنسي تم القضاء على 45 عسكري وكثير من الجرحى حسب الشهود.

شهداء المعركة:

شيخ السعيد، عبد الله من الدحموني، بن عيسى (اتصال عسكري من الدحموني)، هاشمي عبد الكريم المدعو رحو من عين الذهب، معاشو أحمد المدعو حميدة (العربي المغندف) من السوقر، رزاق الناصر، بالإضافة إلى 02 من الشهداء مجهولي الهوية.[1]

6- معركة بن وليد 1961/05/11:

بينما كان المجاهدون بصدد الانتقال من قسم إلى آخر، وفي طريقهم إلتقوا بالجيش الفرنسي الذي حاصرهم بالمروحيات، فاعتصموا بالجبل وشبت بينهم نيران المعركة التي دامت يوما بحاله، راح ضحيتها عدد كبير من الشهداء وهم: خروبي مولاي "الملازم أول"، عبد المالك، ميهوب خالد، بن سميشة بخضرة، عبد اللاوي الطيب، غار الذيب بن هوار، مياحي سعد، وأسر منهم: مصطفى من السوقر وحكم عليه بالإعدام[2]، وتمكن هؤلاء الشهداء قبل استشهادهم من إسقاط العديد من العساكر الفرنسيين في ساحة القتال.[3]

[1]- مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت....، المرجع السابق. ص90

[2]- عبد القادر مرجاني، المرجع السابق .ص462

[3]- مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت ....، المرجع السابق. ص103

7- معركة شرشيرة 1962/01/15:

انطلق المجاهدون من مركز ويس خلف الله بعد علمهم بملاحقة العساكر الفرنسيين لهم على متن سيارة المجاهد مغبول صحراوي المدعو عبد الرحيم (traction) وصولا إلى المركز الموالي الذي كان تحت مسؤولية شبيل بوحوص المدعو دموش أين نفذ البنزين فقاموا برمي كل الوثائق المتعلقة بهم في البئر المتواجد بجانب المخبأ فلحق بهم جيش العدو فقامت المعركة بينهما ما خلف استشهاد زايش عبد القادر المدعو عبد الرحيم صافا عبد القادر المدعو بن عيسى، وواصلوا المقاومة كل من الحسين وشبيل بوحوص ومغبول الصحراوي، بحيث جرت أحداث هذه المعركة في بلدية النعيمة دائرة عين الذهب ولاية تيارت الناحية الرابعة المنطقة السابعة الولاية الخامسة، ونتج عن هذه المعركة سقوط 4 عساكر من صف العدو.[1]

IV. القوات المشاركة:

1-الشهيد بوشارب الناصر:

ولد الشهيد بوشارب الناصر المدعو سي الزوبير بتاريخ 26 ماي 1926 بالنعيمة ولاية تيارت، ابن محمد وخليل فاطمة، ترعرع في وسط عائلة ميسورة الحال تشتغل في الفلاحة وتربية المواشي والدواجن، تتلمذ على يد مشايخ الدشرة في الكتاب لحفظ القرآن ثم انتقل إلى مدينة سوقر ليزاول المدرسة الفرنسية حيث كانت له معلومات كافية كنتيجة لمشواره العلمي.

كان البطل معروف بخصاله الرجولية، كان الشهيد عضوا ناشطا بجمعية علماء المسلمين الجزائريين، لم يستطع كبت ثوريته ليتم اعتقاله في سنة 1950 حاملا للأسلحة في شاحنة متوجها إلى الشرق، حكم عليه بخمس سنوات سجنا نافذة بالأشغال الشاقة وعشر سنوات نفي من التراب الجزائري، كان الشهيد خلال مكوثه بالسجن يدرس المسجونين مبادئ التربية والتعليم أطلق صراحه في سنة 1955 بعد خمس سنوات سجنا نافذة وعذاب مستمر

[1]- مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت.....، المرجع السابق. ص96

يوميا وكل هذه الأحداث جعلت منه سياسيا محنكا حيث التحق بصفوف جيش التحرير الوطني مباشرة بعد خروجه من السجن عن طريق رفقاء له بناحية تيارت كجندي عسكري بالناحية الأولى للمنطقة السابعة للولاية الخامسة.

انتقل الشهيد إلى المنطقة السادسة كقائد بناحية الثانية، فلم يخلو نشاطه العسكري من تنصيب الكمائن ضد العدو الفرنسي، فكانت له انتصارات بارزة ومثمرة، تركت العدو يتربص للقضاء عليه ما حل دون تردد، فنصبت له كمائن عدة ومحاولات اغتيال عن طريق الخونة ولكن كان دائما ينجو بأعجوبة، سقط في ميدان الشرف بناحية معسكر (المنطقة السادسة) بعد معركة دامية مع العدو الفرنسي وذلك سنة 1957 بين معسكر وغريس.[1]

2- الشهيد توراك محمد المدعو بوبكر:

توراك محمد من مواليد 1906 عبد الغاني، ابن أحمد وصافي عربية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1958 بالمنطقة السابعة القسم الثامن الناحية الرابعة، وجرح من طرف الاستعمار مع رفيقه من وهران 1961 بعين بخالد النعيمة حاليا، حيث قام العدو بربطه من رجليه وجره بشاحنة مسافة 3 كلم حتى وافته المنية ودفن بعين الذهب، كان الشهيد محافظا سياسيا ويمتاز بالخفة والنشاط وحسن المعاملة مع رفقائه الجنود وكان يعمل دائما لفائدة الوطن.[2]

3- الشهيد والفنان أحمد معاشو:

من مواليد 1925/07/20 بالبرواقية، ابن عبد القادر ومعاشو خديجة يعتبر الشهيد الإبن الثاني لعائلة مكونة من 12 فردا، لم تكن عائلته ميسورة الحال كما أنها لم تكون معدمة، تفتحت عيناه على صورة جمال هذا الوطن وهو كشاف في مجموعة النهضة الكشفية ولم يكن عمره يتجاوز 15 سنة، غرست فيه المشاعر الوطنية النبيلة، وكان للمسرح أثر بالغ في تكوين شخصه في بداية الأربعينيات، كما كان عازفا بارعا على آلة الأكوربون،

[1]- مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت....، المرجع السابق. ص114

[2]- مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت.....، المرجع السابق. ص125

كان للشهيد معاشو محلا تجاريا صغيرا يزاول به نشاطه، جاعلا منه في نفس الوقت قاعدة وخلية لعمليات ومخططات جبهة التحرير الوطني، ومخبأ للألبسة والأسلحة والأدوية، ومكانا تحرر فيه المنشورات، فاعتبر مركزا حقيقيا للاتصال بين أفراد جيش التحرير الوطني، وبعدما شكت سلطات الاستعمار في نشاطه المشبوه، ألقي القبض عليه سنة 1957 وأودع السجن فقضى فيه سنتين موزعة على سجن السوقر وتيارت ووهران.[1]

زاد السجن في اتساع دائرة الوعي لديه، وبعد إطلاق سراحه أعاد الاتصال بأعضاء جيش التحرير الوطني سنة 1957، وبما أنه كان مراقبا تم إعادة سجنه ولكن هذه المرة تم إيداعه بمركز التعذيب والاستنطاق التابع للمخابرات العسكرية الاستعمارية، الذي كان بمحاذاة مقر مديرية أملاك الدولة حاليا، حيث كان الشهيد عبد اللاوي الطيب عونا في إلحاقه بصفوف جيش التحرير[2] الوطني سنة 1960 بالناحية الرابعة تحديدا في منطقة "الشبكة السهبية" حوالي 35 كلم عن بلدية سي عبد الغاني[3]، وبتاريخ 12 سبتمبر سنة 1960 استشهد الشهيد رفقة 09 من رفقائه في معركة غير متكافئة مع أفراد الجيش الاستعماري المدججة بمختلف الأسلحة والعتاد، ولم يكتفي الجيش الفرنسي بقتل البطل ورفقائه فحسب بل تم التنكيل بجثثهم بطريقة استعراضية تعبر عن همجية وبربرية المستعمر الفرنسي، وتم رميهم في ساحة البلدية بعين الذهب حيث دفنوا بعد ذلك بمقبرتها.[4]

4- الشهيد قاديري خالد:

ولد قاديري خالد بتاريخ 25 أكتوبر 1929 بالسوقر، ابن مولاي وخيرة بنت مولاي، وكان ضمن زملائه الذين اختاروا تحرير الجزائر، حيث التحق بصفوف جيش التحرير

[1]- مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت....، المرجع السابق. ص173

[2]- عبد القادر مرجاني، المرجع السابق. 464

[3]- عبد القادر مرجاني، المرجع السابق. ص465

[4]- مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت....، مرجع سابق. ص174

الوطني سنة 1956 بالمشرية، لكن الله اختاره شهيدا قبل أن يرى نور الاستقلال وكان ذلك بمعركة القعدة بأفلو سنة 1957م.[1]

5- الشهيد بلعجين الجيلالي:

من مواليد 1938/03/22 بتيارت ابن شيخ ووارد بدرة، التحق الشهيد بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957 بالناحية الرابعة المنطقة السابعة الولاية الخامسة كالجندي وبعدها محافظ سياسي، ثم مسؤول قسم، وفي سنة 1959 كملازم بالناحية (Asîrant) استشهد الشهيد بعين الذهب سنة 1959.[2]

[1]- عبد القادر مرجاني، المرجع السابق. ص46

[2]- السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت.....، المرجع السابق. ص111

الفصل الثالث:

مقارنة بين معارك المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة.

"معركة جبل مناور ومعركة الخنق الأحمر أنموذجا"

I. من حيث المجال الجغرافي.

II. من حيث استراتيجية المعارك (التنظيم العسكري).

III. من حيث الوسائل المستخدمة للمجابهة والقوات المشاركة.

IV. من حيث النتائج.

شكلت الأرض بالنسبة لمشروع الإحتلال الفرنسي بالجزائر أهمية قصوى يرتكز عليها الوجود الفرنسي[1]، مما يشكل القطاع الوهراني (الولاية الخامسة) بمكوناته الطبيعية والإقتصادية وسطا طبيعيا هاما، والذي أثار إهتمام حركة الإستيطان الفرنسي، وإذ يتربع القطاع الوهراني على مساحة تقدر بـ 6.780.034 هكتار.[2]

إحتلت المنطقة الخامسة موقعا استراتيجيا هاما بفضل تنوع تضاريسها، وبيئتها الطبيعية[3]، إذ كان لهذا الموقع دور هام لا سيما في إنشاء القواعد العسكرية للثورة في الحدود، بإعتبار أن الولاية الخامسة تأخرت ولو قليلا عن النشاط الثوري الذي قامت به مثيلاتها على مستوى الوطن، ولكن ذلك يعود لعدة أسباب موضوعية فنذكر منها أهمها: وهو قضاء الإستعمار الفرنسي على الفرق الصغيرة التي تكونت في تلك الفترة، بالإضافة إلى استشهاد بن عبد المالك بن رمضان نائب العربي بن مهيدي، دون أن ننسى أن أغلبية مناطق الولاية مكشوفة، وعرفت تمركز قوي للمعمرين في تلك الجهة، مما عززت القوات الفرنسية تمركزها بها.

بالإضافة إلى محاولة عدم لفت الأنظار حول مهمة التسليح عبر الأراضي المغربية[4]، لأنه لا يمكننا أن ننسى أن الولاية الخامسة في ذلك الوقت مثلت النافذة الأولى لعبور الأسلحة عبر الحدود المغربية، كما أن عنصر قلة المجاهدين في الولاية مقارنة مع المساحة الشاسعة للمنطقة صعب من إندلاع العمل الثوري بسرعة، وهو المشكل الذي سنشهده تقريبا في العديد من معارك المنطقة، لكن كل هذا لا يمكننا من إستثناء الولاية الخامسة من النشاط

[1]– عبد الله مقلاتي وآخرون، أعمال الملتقى الوطني للثورة الجزائرية وإشكالية قضايا الذاكرة، الأبعاد التاريخية والسياسية والقانونية، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2021. ص8

[2]– محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تح: ممدوح حقي، ج1، ط2، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت 1964. ص14

[3]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930–1962)، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2013. ص172

[4]– محمد يعيش، المرجع نفسه. ص173

الثوري لأنه فيما بعد خاصة سنة 1956 عرفت الولاية الخامسة نشاطا ثوريا معتبرا وذلك من خلال العديد من المعارك والعمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة.

ساهمت تضاريس الولاية الخامسة وتنوعها، على غرار باقي ولايات الوطن في بروز النشاط الثوري وتنوعه، حيث نجد الجبال والسهول والهضاب[1] تمتد نحو الغرب ما بين قليلة الإرتفاع، والهضاب التي تحتل السدس، ما يعني أن توفر مساحة هائلة من الأراضي السهلة والصعبة ستكون مسرحا للعديد من المعارك، وتمتاز الولاية الخامسة بقلة جبالها وعدم إرتفاعها كثيرا، كما تمتاز بإتساع وإمتداد نجودها[2]، والتي ستكون هذه الجبال حصنا طبيعيا لسكان المنطقة وعناصر جيش التحرير الوطني ضد قوة المستعمر من خلال معرفتهم بتضاريس المنطقة وإستغلالها لصالحهم، كجبال الضاية بسعيدة مثلا التي يبلغ إرتفاعها 1342 م، وكذلك كل من جبال الظهرة وجبال بني شقران المعروفة بجبال معسكر التي عرفت أكبر سلسلة من المعارك العسكرية.

وتعتبر سنة 1956 من أهم سنوات الثورة لإرتباطها بمؤتمر الصومام 1956/07/20، الذي أعطى للثورة دفعة قوية تم تزويدها بمؤسسات قيادية، بعد ما قرر تنظيمها وزيادة إنتشارها عبر ربوع الوطن، كما تعتبر هذه السنة أكثر أهمية في تاريخ المنطقة فقد خاض فيها جنود جيش التحرير الكثير من المعارك الهامة في ربوع الولاية الخامسة التاريخية، وكان الهدف منه توسيع الرقعة الجغرافية للثورة الجزائرية إلى مناطق لم تصل إليها بعد.

تعتبر الولاية الخامسة من بين أكثر الولايات زخما بالأحداث الثورية سياسية كانت أو عسكرية، بحيث قامت الثورة في هذه المنطقة على التخطيط والتنظيم المحكم، وذلك وفق

[1]– الهضاب العليا: تمتد على شكل حزام عرضي من الأراضي، يتراوح علوها ما بين 900 و1000م، وهي أكثر إرتفاعا في الشرق، حيث تأخذ أحيانا طابع الجبل، وبها العديد من المنخفضات. ينظر: محمد الهادي لعروق، أطلس الجزائر والعالم، ذار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ،د س . ص14

[2]– أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية...، المصدر السابق. ص ص16،17

استراتيجية وسياسة عامة على المستوى الوطني، كما عرفت كل منطقة منها كم هائل من المعارك العسكرية وعلى وجه الخصوص المنطقة السادسة والسابعة، نظرا لما تتميز به من خصائص ومميزات التي مهدت لميلاد العمل المسلح.

اتبعت قيادة الثورة في كل من المنطقة السادسة والسابعة إستراتيجية عسكرية مختلفة الأسلوب والمنهج ومتفقة في المبادئ والتصورات، وهذا ما ساعدها على مواصلة عملها العسكري في العديد من أنحاء المنطقة، وكان للمنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة دورا بارزا أثناء الثورة التحريرية من سنة 1956 إلى غاية 1962، وذلك بمساهمة أبناءها في النشاط الثوري في كل من معسكر وسعيدة، تيارت، السوقر، من خلال قيام قادة هذه المناطق بالعديد من المعارك الكبرى التي كان لها صدى على مستوى الولاية.[1]

من خلال ما سبق يتضح لنا أن المنطقة السابعة كانت أكبر مساحة من المنطقة السادسة من حيث الإمتداد، كون أن المنطقة السادسة تضم كل من ولاية معسكر وسعيدة على غرار المنطقة السابعة التي تضم العديد من المناطق من بينها: تخمارت، مدريسة، عين الذهب، سيدي الحسني، سيدي الأزرق، عين دزاريت، عين مريم، الناظورة وغيرها، أما من حيث المساحة نجد أن منطقة تيارت تتربع على مساحة قدرت بـ 28000كلم2،[2]على غرار منطقة سعيدة التي قدرت مساحتها بـ6613 كلم2[3]، أما بالنسبة لولاية معسكر، فقد قدرت مساحتها بـ 5135 كلم2.

اعتمد جيش التحرير الوطني في كل من المنطقة السادسة والسابعة على حرب الإستنزاف وعدم المواجهة المباشرة، وهذا يرجع إلى عدم تكافئ في العدد ونوعية السلاح

[1]– يوسف صداقي، علاقة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة مع المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة من خلال شهادة حية، مجلة البحوث التاريخية، مج07، ع01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ،جوان 2023. ص124.

[2]– عبد الحق كركب، مظاهر النشاط الثوري .....، المرجع السابق. ص387

[3]– مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية سعيدة.....، المرجع السابق. ص3

المتطور لدى الإستعمار ، كما عمد جيش التحرير على إستغلال الموقع الجغرافي (جبل المرجه، جبل مناور، جبل أولاد بوغدو)، ووعورة المسالك به والذي يلائم إستراتيجية جيش التحرير الوطني (تجنب المواجهة المباشرة)، إضافة إلى توظيف عناصر جيش التحرير في فرق صغيرة وأفواج ومجموعات للقيام بالعمليات العسكرية وحرب العصابات [1]، كما نجد أن أهم خاصية تواجدت في التنظيم العسكري من طرف جيش التحرير هي إستغلال المواقع الطبيعية للتحصين والمناورة.[2]

كان لكل منطقة معركة كبرى ميزتها عن بقية المناطق الأخرى، على سبيل المثال: معركة جبل المناور 5-6 سبتمبر 1957 التي كان لها صدى كبير في منطقة السادسة عامة وولاية معسكر خاصة ، وذلك نظرا لطبيعة المجال الجغرافي الذي عاد بالإيجاب على قوات جيش التحرير الوطني، وفي السياق نفسه عرفت المنطقة السابعة معركة الخنق الأحمر التي جرت أحداثها سنة 1960 بمنطقة أولاد بوغدو ، ونجد أيضا معركة المرجة في منطقة سعيدة بتاريخ 1958/10/14 التي تعد من أهم المعارك التي عرفتها المنطقة، وقعت نتيجة هجوم لقوات فرنسية كبيرة بقيادة الجنرال "جيل"، ونظرا لصعوبة موقعها جعلها غير مناسبة لخوض المعارك، إلا أنه أبلى المجاهدون البلاء الحسن وتمكنوا من فك الحصار على المنطقة، نتج عن هذه المعركة مقتل حوالي مائتي جندي وإستشهاد 56 شهيد بالإضافة إلى فقدان 19 جندي ومسبل ومواطن[3]، وفي المقابل نجد معركة واد الداوسة التي جرت في شهر أكتوبر 1959 على أراضي تيغرماتين في دوار الكسار، والتي تعد من أهم

[1]- حرب العصابات: ظهرت كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19، وقد استعملت هذه الخطة في الحرب الأهلية الأمريكية ومنذ ذلك الحين أصبحت تستعمل في الحروب الغير متكافئة عددا وعدة، واتبع ج.ت.و هذه الخطة بنجاح عجيب خلال مختلف العمليات الحربية الهجومية، تعتمد هذه الاستراتيجية العسكرية على الخفة في الحركة وعلى السرعة في التنقل، والسهولة في الاختفاء. ينظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية المرجع السابق. ص71، 72. وينظر أيضا: أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1956 ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،2017.ص68

[2]– أمينة مسعودي، المرجع السابق. ص .99

[3]– عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري ...، المرجع السابق. ص295

المعارك التي عرفتها المنطقة السابقة عامة وولاية تيارت على وجه الخصوص، إلا أنه نجد من حيث المجال والعمق الجغرافي أنه المنطقة التي جرت بها معركة المرجة كانت أكثر صعوبة من المنطقة التي شهدت معركة واد داوسة، نتيجة لأن جبل المرجة منطقة جبلية كلية بامتياز عرفت بكثافة أشجارها وتتخللها المسالك والمنحدرات الصعبة ، على غرار مرتفعات واد داوسة لدوار الكسار التي كانت أقل شموخا من جبال المرجة، إذ يصرح الزوبير بوشلاغم في مجلة أول نوفمبر أن جبال المرجة كانت منطقة غير مناسبة لخوض المعارك نظرا لصعوبة التضاريس، ولكن هذا لا يجعل منا أن نهمل الجانب الطبيعي الصعب الذي جرت عليه وقائع معركة واد الداوسة، حيث تعد كلا من المعركتين من أكبر المعارك نظرا للنتائج المترتبة عنهما، بحيث نجد أن عدد الشهداء في جيش التحرير الوطني بمعركة المرجة كان أكبر من معركة واد الداوسة بعدما قدر بـ38 شهيدا حسب شهادة المجاهد حبيب وضاحي، أما بالنسبة لمعركة المرجة فقد قدر عدد شهدائها بـ56 شهيدا.[1]

I. من حيث الجانب الجغرافي:

1- وصف كل من جبل مناور وهضبة الخنق الأحمر :

أ- جبل مناور:

يقع هذا الجبل الأشم الذي عرف أحد الملاحم الكبرى إبان الثورة التحريرية فوق تراب بلدية البرج دائرة تيغنيف ولاية معسكر، ويبعد عنها حوالي 60 كلم إلى الشرق، وحسب التقسيم الذي كان معمولا به أثناء الثورة، فإن هذه المنطقة التي جرت فوقها المعركة تقع في حدود المنطقتين السادسة والرابعة من الولاية الخامسة، كما أنه هو بنفس الصفة والصورة الطبيعية التي تعهدها في معظم جبال الوطن،[2] من حيث كثافة الأشجار والغابات والصخور التي توفر لمن يؤمها أسباب الاختفاء والمناعة، كما أن ما هو موجود بالفعل فوق قمة الجبل

[1]- بلقاسم حمامي، معركة المرجة، **مجلة أول نوفمبر**، ت فيفري 2020. ص53

[2]- الزوبير بوشلاغم،معركة جبل مناور، **مجلة أول نوفمبر**، العدد42. ص63

لا يزيد عن بعض المنحدرات والصخور القليلة ومتوسطة الحجم والمتناثرة هنا وهناك، وماعدا ذلك فجميع الأراضي المحيطة بالجبل (المنطقة المحيطة) بالجبل هي عبارة عن أراضي سهلة ومستوية وواسعة الأرجاء، وعارية تماما (أراضي زراعية).[1]

ب- هضبة الخنق الأحمر:

وقعت معركة الخنق الأحمر بمنطقة أولاد بوغدو بالقسم الثاني الناحية الأولى ،المعروفة بأنها منطقة هضابية تحتوي على سهول ومنحدرات و أراضي زراعية ،وكانت المنطقة مهدا لإنطلاق العديد من العمليات والمناوشات العسكرية أبرزها معركة الخنق الأحمر سنة 1960.

وقعت معركة جبل مناور بمنطقة جبلية على غرار معركة الخنق الأحمر بحيث وقعت معركة المناور في جبل المناور شرق مدينة تيغنيف ولاية معسكر[2]،والذي عرف بطول إرتفاعه وصعوبة مسالكه ، في حين أن معركة الخنق الأحمر وقعت في منطقة هضابية واسعة ،ولذلك نجد أن معركة الخنق الاحمر بأولاد بوغدو تختلف من حيث الجانب الجغرافي عن معركة جبل المناور ودلك نتيجة إختلاف التضاريس كون الجبل يعد أكثر صعوبة من الهضبة ، حيث كان للموقع الجغرافي في كلا المعركتين الدور الفعال في التحكم في طرق المواصلات والتنقل، وتميزت المناطق المحيطة بمكان حدوث المعركتين (جبل المناو الخنق الأحمر) بكثافة الغابات مما أتاح فرصة التخفي والتمويه لعناصر جيش التحرير الوطني، كما تشترك المنطقتين في الجغرافية الوعرة والموقع الاستراتيجي وأثر بشكل مباشر على استراتيجيات القتال رغم صعوبة وقساوة الطبيعة إلا أن ذلك ساهم في تسهيل المهام عن طريق التخفي والاحتماء بها باعتبارها حصن طبيعي، لأن الوسط الطبيعي يمثل عمقا أساسيا لكل التحركات العسكرية وسير العمليات الحربية، حيث تمثل الأرض بواقعها الطبيعي

[1]- عبد المجيد بخوش، معارك الثورة .....، ج1، المرجع السابق. ص115

[2]- عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري ...، المرجع السابق. ص143

والبشري مسرحا للعمليات العسكرية ويحدد المحاور الرئيسية على الجبهة التي تتوزع عليها القوات، كما أن طبيعة الأرض ومميزاتها هي التي تحدد شكل وطبيعة ونتيجة المعارك العسكرية.[1]

ساهمت تضاريس منطقة المعركتين وخاصة الجبال بترجيح كفة الحرب لصالح قوات جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى احتواء مناطق حدوث المعركتين كلاهما في المغارات والكهوف التي كان لها دور كبير في نجاح الاستراتيجية المعتمدة من طرف جيش التحرير[2]، لعب الموقع الجغرافي لكلا المنطقتين دورا هاما في تحقيق انتصارات ونجاحات على حساب قوات العدو وذلك لصعوبة تضاريسها ومسالكها.

إذ تتجلى مظاهر الاختلاف بين جغرافية المعركتين أن جبال المناور بموقع يتخلله التواءات ومنحدرات على عكس هضبة الخنق الأحمر ، كما نجد أيضا أن منطقة جبال المناور تتخللها صعوبة كون أن الأراضي المحيطة بالجبل هي عبارة عن أراضي سهلة ومستوية وواسعة الأرجاء.

وتكمن أيضا مظاهر التشابه بين المعركتين في أن كل من الخنق الأحمر وجبل مناور قدمت الرعاية والأمان ووفرت للمجاهدين كل ما يحتاجونه بغاباتها وكهوفها، وخاصة المأوى والمشرب لتصبح تلك الجبال قاعدة الحياة لهم ،كما تم الاعتماد في معركة جبل مناور على العوامل الطبيعية والبشرية كوجود المقبرة الإسلامية القديمة على قمة الجبل التي لعبت دورا كبيرا في ضمان النتيجة الممتازة للمعركة، بينما هضبة الخنق الأحمر تفتقر للمباني القديمة بحيث لا تحتوي إلا على المغارات والكهوف، ولعل أهم خاصية جمعت بين المعركتين تمثلت في حسن استغلال فصائل جيش التحرير الوطني للمجال الجغرافي عن طريق جر الخصم

[1]– أمينة مسعودي، المرجع السابق. ص99

[2]– محمد بوشنافي، الجبل في استراتيجية الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية**، مج07، العدد02، ديسمبر 2021.ص213

نحو مواقع طبيعية تفرض على المقاتلين الفرنسيين مجهودات حربية مكلفة بشريا وماديا، سماها جيش التحرير الوطني بنقاط الجذب وهذا ليضمن لنفسه الدوام ومواصلة الحرب.[1]

II. من حيث استراتيجية المعارك (التنظيم العسكري):

نظرا للمساحة الواسعة لكل من المنطقة السادسة والسابعة وتنوعها الطبيعي من حيث المناخ والتضاريس والجغرافية، فإن أسلوب القتال عند جيش التحرير خلال الثورة قد اختلف من منطقة إلى أخرى، فالأسلوب الذي كان يتبعه في المناطق التي يكثر فيها الغطاء النباتي يختلف عن المناطق الأخرى.

كما أن كلا المعركتين (جبل مناور– الخنق الأحمر) تم الاعتماد فيهم على أسلوب نصب الكمائن واعتماد حرب الكر والفر (حرب العصابات)، ويعتبران من أكبر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني على مستوى الولاية الخامسة بحيث اعتبرت معركة جبل المناور حلقة فاصلة في تاريخ الثورة التحريرية، إلا أنه مقارنة مع مثيلاتها من المعارك الكبرى التي شهدتها ثورة أول نوفمبر 1954 فإنها لم تنل حقها من العناية والاهتمام اللازمتين[2]، وكانت المعركة حامية الوطيس وفي المقابل نجد معركة الخنق الأحمر التي تعد أهم المعارك نظرا لشراستها وللنتائج التي خلقتها.

تهدف كلا المعركتين إلى مقاومة الاستعمار الفرنسي ومجابهته بالإضافة إلى اعتماد جيش التحرير الوطني أسلوب الكر والفر باعتباره الخيار الملائم لطبيعة المعركة غير المتكافئة بين جيش التحرير الوطني وجيش قوي يمتلك ترسانة حربية متطورة[3]، وانتهج جيش التحرير الوطني في كل من معركة الخنق الأحمر وجبل المناور أساليب حربية وخطط ممنهجة للمعركة ومتدربين على تكتيكات قتالية فعالة، بحيث تغيرت استراتيجية الجيش

[1]– عدة بن داهة، معركة جبل مناور 5–6 سبتمبر 1957، المرجع السابق. ص157

[2]– عدة بن داهة، معركة جبل المناور 5–6 سبتمبر 1957م، المرجع السابق. ص145

[3]– عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة ....، المرجع السابق. ص340

الوطني خاصة بعد مؤتمر الصومام من حالة الدفاع في المعركتين إلى حالة الهجوم على العدو وفق خطط محكمة حتى يكونون متوفقين عليه نظاما ومبادرة[1]،بحيث نجد أن معركة جبل المناور تم التخطيط لها مسبقا على عكس معركة الخنق الاحمر التي جاءت بعد هجوم الجيش الفرنسي على مقر اجتماع سي التوفيق قائد الناحية الأولى ، بحيث معركة جبل المناور فكانت خطتها الأولية هي الاتفاق بين كتيبة سي رضوان مع كتيبة سي محمود على تنسيق التعاون في عملياتهم العسكرية، مما تم الاتفاق على القيام بهجمات عامة في مدن المنطقتين في يوم واحد، وقام المنفذون بالهجوم في الموعد المحدد وتعرضت قوات جيش التحرير الوطني للحصار من قبل القوات الاستعمارية وقرر بعدها الضابطين سي محمود وسي رضوان الخروج من الحصار، وبعد 24 أوت 1954 (اليوم الذي هاجم فيه سي رضوان وسي محمود منطقة معسكر وضواحيها : سيق، المحمدية وغليزان)، وتم الاتفاق مرة ثانية بين قيادة الكتيبتين على الاجتماع بدوار حبوشة بجوار جبل مناور عند سي عبد القادر ولد سي الحاج، وهنا دارت المعركة الثانية (5-6 سبتمبر 1957).[2]

تعقيبا على ما سبق ذكره: أن معركة الخنق الأحمر لم يكن مخطط مسبقا لمجريات معركة حقيقية، وإنما كانت نتيجة تدخلات لفك الحصار المفروض على منطقة المعركة إلى جانب ذلك نجد أن معركة جبل المناور تم التخطيط لها بعدما وقعت وشاية من طرف أحد الأشخاص الذي يسكن في ناحية المنطقة مما استغل الفرصة وبلغ عناصر جيش العدو بمكان تواجد المجاهدين فجمع المستعمر قواته استعدادا لمحاصرة المنطقة، وفي فجر 1957/09/05 جاءت امرأة من نساء القرية إلى المجاهدين تحذرهم من وصول جنود العدو.[3]

[1]- أمينة مسعودي، المرجع السابق. ص100

[2]- مصطفى طلاس، مق:بسام العسلي ،الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س. ص480

[3]- عدة بن داهة، معركة جبل مناور 5-6 سبتمبر 1957، المرجع السابق. ص148

وهنا قرر سي رضوان مغادرة المركز نحو جبل المناور الذي يبعد بحوالي 12 كلم عن مركز تواجدهم كون الطبيعة لم تكن مناسبة أو جيدة لمقاتلي جيش التحرير، ولم يكن أمامهم سوى خيار واحد وهو الوصول بأي ثمن إلى قمة الجبل[1]، كما تتضح أيضا مظاهر التشابه في اعتماد قادة المعركتين على استراتيجية بسيطة وفعالة تمثلت في تفادي المواجهة المباشرة (حرب العصابات)[2] على حسب طبيعة مكان المعركة الطبوغرافي واستعدادات وإمكانيات الطرفين.[3]

أما من ناحية التنظيم العسكري والجانب التكتيكي نجد أنه تم اعتماد أسلوب تفادي المواجهة المباشرة في كل من معركة جبل المناور والخنق الأحمر ، وذلك نتيجة لعدم تكافئ القوى بين الطرفين.

عرف مجاهدي معركة جبل المناور بخفة الحركة وسرعة التنقل ، وذلك بعدما أمر سي رضوان قائد الكتيبة عناصر جيش التحرير بالتوجه نحو جبل المناور الذي كان يبعد عن مركز تواجدهم (ولاد حبوش) حوالي 3 كلم، واستطاع المجاهدون بجدارة الوصول إلى قمة الجبل بوقت قصير ، حيث أنه استطاع قوات الكتيبتين التنقل بسرعة إلى قمة الجبل تحت القصف الناري من الطائرات العمودية، وهذا ما يثبت جدارة المجاهدين وحنكتهم فوق مسرح المعركة، بحيث استشهد حوالي 17 مجاهدا[4]، في حين ما كان يجب من ناحية المنطق

[1]– الزوبير بوشلاغم، معركة جبل المناور، **مجلة أول نوفمبر**، ع42، المرجع السابق. ص ص64،65

[2]– حرب العصابات: ظهرت كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن 19، وقد استعملت هذه الخطة في الحرب الأهلية الأمريكية ومنذ ذلك الحين أصبحت تستعمل في الحروب الغير متكافئة عددا وعدة، واتبع ج.ت.و هذه الخطة بنجاح عجيب خلال مختلف العمليات الحربية الهجومية، تعتمد هذه الاستراتيجية العسكرية على الخفة في الحركة وعلى السرعة في التنقل، والسهولة في الاختفاء. ينظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية المرجع السابق. ص71، 72. وينظر أيضا: أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956 ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،2017.ص68

[3]– مقلاتي عبد الله، التاريخ العسكري .....، المرجع السابق. ص19

[4]– مصطفى طلاس،مق: بسام عسلي، الثورة الجزائرية، المرجع السابق. ص480

استشهاد جميع المجاهدين نظرا لصعوبة المسرى (الجبل) بعد طول المسافة إضافة إلى القصف الناري المتواصل (بواسطة قنابل النابالم).[1]

يتضح من خلال ما سبق ذكره: أن معركة الخنق الأحمر 1960 تعد من المعارك الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني على مستوى الغرب الجزائري بعد اندلاع الثورة التحريرية، وكانت حصيلة ونتائج هذه المعركة أقل من معركة جبل المناور 1957.

حققت كلا المعركتين (جبل المناور، الخنق الأحمر) إنتصارات هامة في الميدان العسكري، حيث تكبد خلالهما العدو خسائر بشرية ومادية جسيمة، كما تمكن المجاهدون من خلال معركة المناور القضاء على الكثير من جنود العدو مع إثارة الخوف في قلوبهم مما أدى بهم إلى الانسحاب خاصة بعدما قصف سي رضوان طائراتهم وأسقطها، وتعتبر كلا المعركتين من أكبر المعارك التي خاضها جيش التحرير في الولاية الخامسة من حيث الحجم خاصة جبل المناور التي أعد لها العدو الفرنسي قوات بشرية ومادية هائلة،[2]لكن تبقى معركة جبل المناور من أقوى وأشرس المعارك مقارنة مع الخنق الأحمر نظرا للخسائر الكبيرة التي ألحقتها بالعدو.

كان أفراد جيش التحرير الوطني في كلا المعركتين" جبل المناور 1957 والخنق الأحمر 1960 "، يستفيدون من سكان الأرياف في التخفي والإيواء والحصول على الزاد والمعلومة، وهو ما سهل نشاط الثورة وتسبب في نجاحها.[3]

[1]– نور الدين يخلف، معركة جبل مناور.....، المرجع السابق.ص 54

[2]– أمينة مسعودي، المرجع السابق .ص ص148، 150

[3]– عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري لتاريخ الثورة .....، المرجع السابق. ص320

III. من حيث الوسائل المستخدمة والقوات المشاركة في المجابهة:

أ. من حيث الوسائل المستخدمة في المجابهة:

شكلت الإمكانيات المادية والبشرية ضرورة ملحة بالنسبة لقادة المعارك العسكرية خاصة والثورة عامة، بإعتبارها من المسائل الحيوية والحساسة لانطلاق واستمرارية أي عمل ثوري ،مما تجمع المصادر المكتوبة والشفوية منها على أن الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة عند انطلاق العمل الثوري ضئيلة جدا، فهناك نسبة قليلة من المجاهدين الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مجاهد ممسكين ببنادق الصيد وبنادق أوتوماتيكية من مخلفات ح ع2، صالحة للاستعمال بنسبة العشر، أي أن طلقة واحدة من بين عشر طلقات نارية تكون صالحة.

يمكن القول أن جبهة التحرير الوطني أعلنت عن انطلاق الثورة والمعارك العسكرية بإمكانيات مادية جد ضعيفة خصوصا ما إن قورنت بإمكانيات العدو الضخمة،[1]ومما لا شك فيه أن الوضعية العصيبة التي شهدتها الولاية الخامسة ساهمت بشكل مباشر في تعرض التنظيم الثوري والعسكري لضربات قاسية من طرف القوات الإستعمارية التي تمكنت في ذلك الوقت من تصفية مجموعة عبد المالك بن رمضان يوم 1954/11/04 بناحية بوسكي قرب

[1]– الطاهر جبلي، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954– 1956) **دورية كان التاريخية**، العدد 21، سبتمبر 2013، ص27

مستغانم، وكذلك إغتيال مجموعة محمد زبانة (أحمد زهانة) [1]من خلال إشتباك بمنطقة غار بوجليدة[2]1954/11/11م.[3]

بينت مواثيق الثورة وأكدت استراتيجية عمل الثورة على إنتهاج كل السبل الفاعلة والوسائل الكفيلة لتحقيق هدف الثورة وهو الإستقلال، مما كان تكثيف وتنويع العمل العسكري وسيلة مثلى لإرهاق كاهل العدو وإرغامه على الإستجابة لمطالب الثورة، إذ قدمت كل من معركة جبل مناور ومعركة الخنق الأحمر كل ما تحتويه من وسائل وإمكانيات، فضحت بالنفس والنفيس في إطار مقاومة المستعمر الغاصب، وعلى الرغم من عدم توازن القوى العسكرية بين الطرفين إلا أنه استطاع أشاوس كلا المعركتين إحراج القوات الإستعمارية رغم تفوقها العددي وضخامة التجهيزات العسكرية، بالإضافة إلى أنها كبدتها خسائر بشرية ومادية هائلة، كما أن الحرب بالبندقية أو العمل العسكري احتل المكانة الأولى في مشروع العمل الثوري، وذلك رغم تغليب الجانب السياسي أحيانا إلا أنه قد آمن الذين كانوا في الغالب عسكريين أن للحسم العسكري الدور الرئيسي في رضوخ فرنسا نحو الهزيمة.[4]

---

[1]– أحمد زهانة :يعد الشهيد أحمد زباهة الملقب زبانة رمز وطني لحرب التحرير ، ولد عام 1926بسانت لوسيان (زهانة)بوهران ،تابع دراسته الإبتدائية وتحصل علة شهادة التعليم الإبتدائي التي سمحت له بالإلتحاق بمركز التكوين المهني إنخرط سنة 1949في ح.إ.ح .د ، وفي 1954عينه العربي بن مهيدي مسؤولا على منطقة سانت لوسيان، إزداد النشاط العسكري والسياسي للشهيد ،وألقي القبض عيه من طرف السلطات الفرنسية ،وحكم عليه بالإعدام بالمقصلة .ينظر:محمد الشريف ولد الحسن،من المقاومة إلى الحرب....، .المصدر السابق،ص 216

[2]– معركة غار بوجليدة: وقعت هذه المعركة بتاريخ 1954/11/11، حيث أنه بعد تنفيذ العمليات الاولى من ليلة الفاتح نوفمبر، وبعد نجاح أحمد زبانة من مجموعة من الأسلحة في عملية ماردو، التجأ زبانة رفقة مجموعة من المجاهدين إلى غار بوجليدة، الموجود في جبل نافي والذي يبعد عن بلدية القعدة جنوب دائرة رمانة بأقل من عشر كيلومترات، تعد هذه المعركة من أول المعارك بالغرب الجزوائري، تم أسر من خلالها الشهيد أحمد زبانة والذي أصدر بحقه حكم الإعدام بتاريخ 1955/04/21، كما تعد معركة غار بوجليدة معركة نهاية مسيرة كفاح وبداية قصة استشهاد. ينظر: مجموعة باحثين، رياض الشهداء، أحمد زبانة، نشرية دورية تصدر عن المديرية المجاهدين، ولاية معسكر، عدد خاص، جوان 2006، ص22

[3]– الطاهر جبلي، الواقع العسكري.....، المرجع السابق. ص33

[4]– عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري...، المرجع السابق. ص319

بحيث سنتطرق في جزئيتنا هذه إلى دراسة مقارنة أو مقاربة بين كل من معركة جبل مناور ومعركة الخنق الأحمر ، وذلك من ناحية الوسائل المقدمة والمستعملة في المجابهة ضمن كل المعركة.

1- تعداد جيش التحرير الوطني ومعدات القتال بالنسبة لمعركة جبل مناور 05-1957/09/06:

أسندت قيادة المعركة لكتيبتين عسكريتين تحت إشراف القائد العسكري سي رضوان (شنقال نعيمي) وسي محمود (حوحة محمود) ،وكان عدد أفرادها حوالي 220 كون كل كتيبة تتكون من حوالي 120 ،ولكن نظرا للمصابين والمجروحين ينقص عدد أفراد الكتيبة.[1]

مما استطاعت قوات الكتيبتين السيطرة على أرض المعركة بالرغم من تدخل طيران الإحتلال الفرنسي وكذا النيران الكثيفة للمدفعية الفرنسية.

شارك جيش التحرير الوطني بمعركة جبل مناور باستعمال أسلحة عسكرية بسيطة، مثل سلاح MG40 الألماني، إضافة إلى مدفع رشاش الذي استعمل في إسقاط عدد كبير من الطائرات ومجموعة من الألغام والقنابل اليدوية ،إضافة إلى حوالي 200 مقاتل.

تعداد جيش العدو الفرنسي:

تم تجهيز لهذه المعركة حوالي 20 ألف عسكري فرنسي لمحاصرة قوات جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى حضور كتيبة المظليين والعديد من الطائرات المقاتلة (T20)، دون أن ننسى قنابل النابالم الذي يعد سلاح محرم دوليا، والذي أنهت به فرنسا المعركة، وكذلك حضور المزنجرات المدرعة ،ولكن بالرغم من قوة التجهيز العسكري إلى أنه الطرف الفرنسي

[1]- نور الدين يخلف، معركة جبل مناور، قناة عبد الغني بلقيروس، حصة تلفزيونية (جزائر الانتصارات مكاسب وإنجازات)، 2024. متاحة عبر الرابط: https://youtube.com/watch?v=Wf-ruxx9EIYSi=_KdiPkwRjjljdc5s. تم الاطلاع عليها بتاريخ 2025/04/20 على الساعة 11:40 صباحا.

خرج بنتيجة صارمة، وذلك من خلال انسحاب وهزيمة كبرى للجيش الفرنسي دون تحقيق أهدافه مكبدا بالخسائر ونصر عسكري تاريخي لجيش التحرير الوطني.[1]

2- تعداد جيش التحرير الوطني ومعدات القتال بالنسبة لمعركة الخنق الأحمر 1960:

ضربت قوات العدو الفرنسي الحصار على منطقة أولاد بوغدو بعد انعقاد إجتماع بالمكان المسمى الخنق الأحمر ،إجتمع المجاهدون فيما بينهم والذي كان تعدادهم 11مجاهدا فقط ، واتفق على أن لكل منهم يتكلف بمهمة .

تعداد قوات العدو الفرنسي:

كان قوام الجيش الفرنسي بهذه المعركة ذو تعداد كبير ، بحيث جاءت كتائب بأعداد كبيرة مدعمة بقوافل قادمة من كل بوشقيف الدحموني ، سيدي الحسني ، واد ليلي، تيارت ، وذلك لمحاصرة منطقة الخنق الأحمر.

جاءت معركة جبل مناور بعد سلسلة هجومات لنفس الكتائب لأيام متتالية، الأمر الذي أثار غضب المستعمر الفرنسي وجعل منه يحاول مرارا وتكرارا لرد الإعتبار لمكانته، مما تجلى مظاهر التشابه بين المعركتين في أنه كلا المعركتين كانت غير متوازنة القوى بين الطرفين إلا أن جيش التحرير حسم المعركة، بالإضافة إلى أن كل قادة الكتائب التي شاركت في المعركتين عرفت بالتكوين العسكري الجيد والتسليح الجيد، من خلال إمتلاك عناصر جيش التحرير لقطع حربية مكنتها من إسقاط طائرات العدم وتدمير آليات حربية ضخمة،

[1]- وكالة الأنباء الجزائرية، معركة جبل مناور.. محطة بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة ،،مقال منشور متاح عبر االرابط : regions.www.aps.dz ، أدرج بتاريخ 2023/09/04 تم الاطلاع عليها بتاريخ 2025/04/28 على الساعة 21:33 مساءا.

الأمر الذي أرغم طائرات العدو على التحليق فوق ميدان المعركة على إرتفاعات عالية كثيرا ما أفقدها دقة التصويب.[1]

أما بالنسبة لمظاهر الاختلاف حتى وإن وجدت فهي قليلة، بحيث نرى أنه هناك اختلاف طفيف في عدد القوات المشاركة، إذ نجد أن عدد الكتائب التي شاركت في معركة جبل المناور تفوق الكتائب التي شاركت في معركة الخنق الأحمر، بالإضافة إلى نوعية الأسلحة المستخدمة، بحيث نرى أنه في معركة جبل المناور تم الإعتماد على أسلحة متطورة . على عكس معركة الخنق الأحمر التي كانت بحوزة المجاهدين مجموعة من الأسلحة الخفيفة وعدد قليل من بنادق الصيد.

تشير بعض المراجع إلى أن البعض من مجاهدي معركة جبل المناور كانوا يتقنون الحركات القتالية بدقة، وأنهم كان بعضهم يقاتل بدون أسلحة نتيجة للمهارات العسكرية الدقيقة ،ولكن ما يجدر بنا قوله والتأكيد عليه أن على الرغم من قلة العتاد لجيش التحرير الوطني لكنه أحرج العدو الفرنسي واستطاع أن يخرج منتصرا من ذلك الحصار.

استعمل الجيش الفرنسي في كل من معركة جبل المناور ومعركة الخنق الأحمر السلاح المحرم دوليا وهو قنابل النابالم الذي تسبب في استشهاد وإصابة عدد كبير من المجاهدين نتيجة الإصابة بحروق بالغة، بالإضافة إلى الطيران الحربي الذي شكل عائقا كبيرا أمام قوات جيش التحرير الوطني.

ب. من حيث القوات المشاركة:

لقد خاض ذلك العمل المسلح في المنطقتين السادسة والسابعة من الولاية الخامسة مجموعة من الأبطال الذين كان لهم الدور الفعال في ذلك، فنجد قوة المجاهدين الأشاوس

[1]– عدة بن داهة، معركة جبل مناور 5–6 سبتمبر 1957، المرجع السابق. ص152

بينما نجد معركة جبل المناور التي قامت بين وحدات جيش التحرير الوطني و الجيش الفرنسي قوامها كتيبتين:

- الكتيبةالأولى : قادها سي رضوان (النعيمي).
- الكتيبة الثانية :بقيادة سي محمود.

بالإضافة إلى 6 فصائل، بينما جحافل القوات التي شاركت في هذه العملية كانت أكثر من 20 ألف جندي مجندين بمختلف أسلحة وبأحدث الطائرات الحربية لمحاصرة المجاهدين.[1]

يتضح من خلال ما سبق ذكره أن قوات جيش التحرير الوطني المشاركة في معركة جبل المناور كانت أقوى وأكثر من القوات المشاركة في معركة الخنق الأحمر بحيث شكلت ضعف عدد قوات الخنق الأحمر، ونفس الشيء ينطبق على قوات العدو فقد كان عددهم كبير في معركة جبل المناور بحيث قدرت ب 20ألف جندي ، مقارنة مع قوات الإستعمار في معركة الخنق الأحمر ، ومن خلال هذا يتضح أن معركة جبل المناور كانت أقوى وأعنف، وهذا يعني عدم توازن في القوى المشاركة في المعركتين،أما بالنسبة لمجاهدين معركة جبل المناور فقد قاوموا ببطولة نادرة رمايات الطائرات وأمكن لهم إسقاط عدد من قوات العدو واحتفظ كل مجاهد بموقفه وحافظ على هدوءه والتحكم في أعصابه على الرغم من إصابة عدد كبير منهم أثناء القصف ،تمتع قادة جبل المناور بالطاقة الإيجابية، بحيث نجد مثلا المستشار السياسي للكتيبة (الشهيد بلقاسم) يغادر حفرته في كل مرة ينجح فيها المجاهدون بإسقاط طائرة، فيركع على ركبته ويردد الله أكبر وليسقط الاستعمار[2]، الأمر الذي يزيد من حماس المجاهدين.

[1]– عبد المجيد بوخوش، معارك الثورة .....، ج1، المرجع السابق.ص115

[2]– بسام عسلي، أيام جزائرية خالدة، دار الرائد، دار النفائس، د.ط، د.س، د.م. ص159

كانت حرب جبل المناور حربا شرسة جدا، وكل فرنسي شارك في الحرب بالجزائر لن ينسى شجاعه المجاهدين الجزائريين ، كانوا أبطالا بكل معنى الكلمة بحيث قال أحد الجنود الفرنسيين: "حقا دخلنا بلدهم وخرجنا منه مجانين أو مرضى كانوا من أكثر الشعوب قوة"، ونفس الشيء بالنسبة لمعركة الخنق الأحمر إذ تميز قائد المعركة سي التوفيق بالإنضباط العسكري والتخطيط والتكتيك الدقيق الذي إمتاز به كبقية جنود جيش التحرير الوطني.

كانت خطة المجاهدين في كلا المنطقتين ممتازة، بحيث ترى قوات العدو أنه ليس من السهل النيل منها أو اختراقها مهما استخدموا من قوة ، فحاولوا اللجوء إلى طريقة خبيثة وحقيرة والتي تتمثل في غزو المرتفعات قمة الجبل بواسطة إنزال جوي للطائرات عمودية، كل من قادة المعركتين قاموا بدور بارز خلال قيامهم بالعمليات العسكرية، فقد تحدوا كل الظروف والصعوبات، وواصلوا كفاحهم وتغلب على قوات العدو رغم قلة العدة والعدد.[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن قادة كلا المعركتين" جبل المناور 1957 والخنق الأحمر 1960"صمدوا في وجه العدو وتميزوا بالفطنة والذكاء والحنكة، نظرا للدور البارز الذي قام به هؤلاء الأبطال في كلا المنطقتين، بالإضافة إلى انبهار الجنود الفرنسيين من قوة وحنكة قادة جيش التحرير الوطني.

تختلف كلا المعركتين في عدد القوات المشاركين في كل منهما، فكان عدد المشاركين في معركة جبل المناور أكبر بكثير بحيث قدر بحوالي 100مجاهد، بينما كان عدد المجاهدين في معركة الخنق الأحمر أقل من ذلك بكثير حوالي 10 مجاهدين فقط.

كلا المعركتين كانت من أكبر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني في المنطقتين السادسة والسابعة، وذلك نظرا للإنتصارات والنجاحات التي حققتها على حساب

[1]– عبد المجيد بخوش، معارك ثورة....، ج1، المرجع السابق. ص123

العدو، وتمكن قادة المعركتين من القيام بأعمال جبارة ولم يستسلموا أمام قوات العدو، وإنما واصلوا المجابهة والمقاومة من خلال القيام بعدة عمليات عسكرية ومعارك أبرزها سابقة الذكر (جبل المناور، الخنق الأحمر) رغم قوة القصف إلا أنهم تمكنوا من مواصلة الكفاح حتى حققوا نجاحات باهرة على حساب قوات العدو بالإضافة إلى إثارة الخوف والهلع في قلوبهم.

تميز قادة جيش التحرير الوطني في كلا المعركتين بنوعية القيادة الرشيدة، والتخطيط المحكم إضافة إلى تمتع المجاهدين بالارتفاع الهائل للروح والفدائية وبالشجاعة و الإنضباط، والتعبئة الدائمة والتنفيذ الدقيق والصارم لأوامر القيادة وتعليماتها والتحلي بالصبر الشديد، والثبات على تحمل الأذى بشكل تجاوز الحدود، مقابل وحدات العسكرية وتشكيلات مرتزقة اللفيف الأجنبي[1].[2]

تعد معركة جبل المناور والخنق الأحمر من أبرز وأقوى المعارك التي عرفتها الولاية التاريخية الخامسة، وهما أول هزيمة كبرى تتلقاها فرنسا بالمنطقة على أيدي الثوار الذين لا يملكون من القوة سوى زاد الإيمان،

[1]– اللفيف الأجنبي: يقصد باللفيف، القوم الذين يجتمعون من قبائل ليس لهم أصل واحد، ويطلق مصطلح اللفيف الأجنبي في الاستعمال الشعبي الجزائري "لايجو" التي تعني في المفهوم العامي، وهو فرقة تابعة للجيش الفرنسي تتكون من جنود متطوعين، غالبا ما ينتمون إلى جنسيات مختلطة تحت قيادة ضباط فرنسيين، وكان هؤلاء الجنود يقبلون للتجنيد دون التحري عن ماضيهم ولا عن جنسيتهم الأصلية، والواضح أن هؤلاء حسب اعترافات الفرنسيين أنفسهم، كانوا يتألفون من المجرمين والمعقدين والمنحرفين ومرتكبي الجرائم الكبيرة. ينظر: توفيق برنو، اللفيف الأجنبي والثورة الجزائرية (1832–1962)، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، مج 15، ع2، معسكر 2022. ص729

[2]– بسام عسلي، أيام الجزائرية الخالدة، المرجع السابق. ص151

استمرت معركة جبل المناور 1957 من الناحية الزمنية أكثر من معركة الخنق الأحمر [1]، بحيث دامت معركة جبل المناور يوما كاملا ،أما بالنسبة لمعركة الخنق الأحمر انتهت حوالي الساعة الثانية و النصف زوالا.

إن حصيلة المعارك التي تحدثنا عنها تمثل عينة فقط من المجهود الحربي لجيش التحرير الوطني، وهي تشمل المعارك الكبرى دون المعارك الصغرى والإشتغالات والكمائن والعمليات العسكرية، وهي بذلك تقدم معطيات هامة مختلف عن حجم المجهود العسكري، وأعداد الشهداء والقتلى الفرنسيين وأهمية الحسم العسكري في حرب الجزائر وأثاره.[2]

IV. من حيث النتائج:

خلفت كلا المعركتين جملة من الخسائر البشرية والمادية سواء في صفوف العدو أو في صفوف المجاهدين وسنتطرق إلى ذلك بالتفصيل:

يتفق المجاهدون الذين لا زالوا أحياء وحضروا أحداث هذا اليوم كجنود مقاتلين إلى جانب رفاقهم الآخرين أن الخسائر التي أسفرت عنها هذه المعركة في الجانبين كبيرة[3]، بحيث استطاع المجاهدون في معركة المناور 1957 من القضاء على 650 عسكري فرنسي وإصابة عدد كبير بجروح متفاوتة الخطورة، وقد تأكد هذا بعد نهاية المعارك إذ ظلت قوات العدو تنقل موتاها من الميدان لعدة أيام متتالية[4]، بالإضافة إلى إصابة 17 طائرة للعدو، وسقط منها على أرض المعركة 6 طائرات من نماذج مختلفة كالطائرات العمودية والقاذفة، "بـ26 ميستر والجاغوار والكشافات" ، إلى جانب إتلاف كميات ضخمة من الأسلحة كانت بحوزة العدو نتيجة تعرض منطقة العمليات لقنبلة شديدة من الطائرات والتي كانت في

[1]– بسام عسلي، الله أكبر ....، المرجع السابق. ص ص198 ،200

[2]– عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية...، المرجع السابق. ص320

[3]– عبد المجيد بخوش، معارك الثورة .....، ج1، المرجع السابق، ص124

[4]– مسعودي أمينة ، المرجع السابق، ص150

معظمها قذائف النبالم المحرقة، أما بخصوص خسائر جيش التحرير الوطني في كتيبة الشهيد سي رضوان فقد قدرت بـ 55 مجاهد وإصابة 18 مجاهد بجروح متفاوتة الخطورة[1]، كما استشهد سي رضوان الذي ترك القيادة للمجاهد سي محمود وكانت أغلب هذه الإصابات من جراء قذائف النابالم المحرقة.[2]

تكبدت أيضا كتيبة 4 مجاهدين وإصابة 5 آخرين بجروح مختلفة الخطورة بالإضافة إلى استشهاد 10 مواطنين مدنيين من سكان المنطقة وبذلك سيكون المجموع الكلي لخسائر معركة جبل المناور مقدر بـ69 شهيد و23 جريح.[3]

وفي المقابل كانت حصيلة معركة الخنق الأحمر كبيرة جدا على مستوى الجانب الفرنسي ، وأثقل خسارة بشرية تلقتها القوات الفرنسية منذ بداية الثورة، وعلى الرغم من أن جيش العدو لم يصرح بعدد الموتى والمصابين في صفوفهم إلا أن الحصيلة كانت ثقيلة وذلك بعدما غنم عناصر جيش التحر ير الوطني لجهاز الراديو وتواصله مع قيادة الطائرات العمودية الفرنسية مما وجه لها الأمر بإطلاق النار نحو عناصر الجيش الفرنسي ، وكان ذلك أكبر خدعة يتلقاها جيش العدو من طرف المجاهدين، بحيث ألحق الأبطال المغاوير رغم قلة عددهم خسائر كبيرة في العدة والعتاد والأرواح ، أن عدد المجاهدين الذين سقطوا في ساحة الشرف قدر بـ 10 مجاهدين ،أما بالنسبة للغنائم فقد غنم المجاهدون جهاز الراديو وبعض الأسلحة.

[1]– عبد المجيد بخوش، معارك الثورة ....،ج1 ، المرجع السابق، ص125

[2]– يومية الشعب الجزائري، معركة مناور الكبرى ملحمة صنعها المجاهدون مقال منشور متاح عبر الرابط : www.ech-haab.com ،أدرج بتاريخ 2025/05/05 ،اطلع عليها بتاريخ 2025/04/22 على الساعة 11.25 صباحا

[3]– عبد المجيد بخوش، معارك ثورة.... ، ج1 ،المرجع السابق، ص125.

تتجلى مظاهر الإختلاف بين المعركتين رغم قلتها في التخطيط والتدريب وتكتيكات العمل وطريقة المجابهة نظرا لإمكانيات كل منطقة سواء من الجانب المادي أو البشري.اتضح من خلال هاتين المعركتين أن جيش التحرير الوطني كانت له استراتيجيات قتالية يعهدها الجيش الاستعماري باعتراف الأجهزة الفرنسية وذلك من خلال الحرب المتحركة والمعارك الخاطفة، وإرهاق المجهود الحربي لجيش الإحتلال، مما استخدمت كتائب المعركتين أساليب قتالية وإستراتيجية فكرية تناسب تواجدها بالمنطقة ومن خلال شهادة المجاهدين عرف أن أفراد جيش التحرير الوطني كانوا ينتقلون بأعداد صغيرة حتى لا تستطيع قوات الاحتلال اكتشافهم[1]، وهو ربما شاهدناه على معركة جبل المناور، بعد تنقل عناصر الكتيبة بأعداد صغيرة (مثنى، مثنى) ، كما اعتمد مجاهدو معركة الخنق الأحمر وكتيبة سي رضوان وسي محمود[2] استراتيجية الاشتباكات والهجومات الخاطفة محدودة الزمان والمكان وقدم مجاهدو المنطقة تضحيات جسيمة إذ ارتكب الجيش الفرنسي بالولاية الخامسة خاصة المنطقة السادسة والسابعة جرائم حرب ومخالفات يعاقب عليها القانون دوليا.[3]

على الرغم ما تم ذكره إلا أنه لا يمكن إهمال أي جانب من كلا المعركتين أو التغاضي عن أي محطة تخض تلك المعارك لأن كل من معركة الخنق الأحمر ومعركة جبل المناور يعتبران من أهم المعارك التي شهدتها منطقة الغرب الجزائري، مما كان لكل معركة ظروف وعوامل تتحكم في سير مجريات المعركة، وعند ذكرنا لصدى معركة الشوابير فهذا لا يعني

[1]– بليل محمد، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956_1958، على ضوء الوثائق الأرشيفية مجلة عصور الجديدة ، مج07 ، ع 27 ،أكتوبر 2018 .ص250

[2]– كتيبة سي رضوان وسي محمود: كان شنقال النعيمي (سي رضوان)، قائد الكتيبة من المنطقة الرابعة (غليزان، مستغانم)، وسي محمود (خوجة محمود)، قائد كتيبة المنطقة السادسة (معسكر، سعيدة).

[3]– محمد بليل، نشاط جيش التحرير.....، المرجع السابق.ص255

أننا نهمل محطات معركة المناور والعكس صحيح، بحيث أن كل منهما تمثل رمزا خالدا يعتز به أبناء تلك المنطقة خاصة والجزائر عامة.

تعد كل من معركة جبل المناور 1957 ومعركة الخنق الأحمر 1960، حلقة فاصلة في تاريخ الثورة الجزائرية، بحيث أنه بالرغم من أن جبال بني شقران شهدت سلسلة من المعارك والعمليات العسكرية، إلا أنه تبقى معركة جبل المناور حدثا بارزا عرفته تلك المنطقة، نظرا لما حققته من انتصارات ونفس الشيء ينطبق على معركة الخنق الأحمر بأولاد بوغدو، التي كانت قوة ضاربة لعناصر الجيش الفرنسي وذلك نظرا لما حققته من انتصارات ونجاحات على حساب العدو.

اعتماد جيش التحرير الوطني على حرب العصابات، وعلى التكتيك حربي عملي بتكيف مع ظروف القتال، ويتغير سرعة من الموقف الهجومي إلى الموقف الدفاعي بعيدا عن أساليب الحرب الكلاسيكية وحرب المواجهات المباشرة، في الحسبان ضعف التجهيز وقلة العدد، لقد كانت تجربة الحرب العسكرية ومدرسة ثرية لجيش التحرير الوطني، تستقي منها العبر والدروس، ولعل في تنوعها وديناميكيتها وخصوصيتها الشعبية، أسهمت في تطوير حرب العصابات والأعمال الفدائية بخاصة.[1]

كانت الاستراتيجية العسكرية للثورة تخضع لمعطيات الواقع وللظروف المتحكمة في المعركة، وفي أغلب المراحل والمناطق كانت حرب العصابات الخيار الأمثل كونها سهلة التطبيق ومجدية ومؤثرة على العدو، وبفضلها تحققت نجاحات الثورة الكبرى،[2] إن تجربة المجاهدين في الميادين العسكرية بكل من معركة جبل المناور و معركة الخنق الأحمر كانت تشارك من حيث التنظيم العسكري المعهود ،والإستراتيجية الحربية كون أن جيش

[1]– عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص320.

[2]– عبد الله مقلاتي، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى ،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د.س. ص ص319، 320.

التحرير عامة قد اعتمد على حرب العصابات وتفادي المواجهة المباشرة ، كما سبقت كل من معركة جبل المناور والشوابير سلسلة من المعارك مما يجعلها في النهاية كنتيجة من عوامل قيام تلك المعارك السابقة الممهدة لها على الرغم إختلاف عوامل وظروف قيام كل معركة، مع إختلاف حصيلة ونتيجة كل معركة عن الأخرى على الطرفين ،كما أن طبيعة العمق الجغرافي رجح كفة الحرب لصالح العنصر الوطني ،دون أن ننسى على أنه بالرغم من التباين في العدة والعدد إلا أنه كان لجيش التحرير الوطني لغته الخاصة كون أنه اعتمد في كلا المعركتين على تكتيكات عسكرية مختلفة الطرق ومتشابهة المبادئ.

خاتمة

خاتمة:

ظلت الثورة الجزائرية ولاتزال أعظم ثورة في تاريخ القرن 20،وهذا في مخيلة الشعوب المتحررة من براثن الاستعمار فقيمتها من قيمة صناعها وقيمة إدارتها وتنظيمها ،خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956 الذي انشأ الولاية الخامسة،و التي إرتبطت ارتباطا وثيقا بتاريخ الجزائر المعاصر، ومن هنا كان لابد من عرض نماذج عن بعض المعارك التي عرفتها كل من المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة والتي جاءت في ظروف إستثنائية،كونها أن رغم نقص الأسلحة والذخيرة الا أنها نجحت في حشد الجماهير للتفاعل مع ذلك الموعد التاريخي الجليل في كلا المنطقتين.

يمكن ومن خلال هذه الدراسة الموسومة بمعارك الثورة التحريرية في المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة القول أننا إستنتجنا مجموعة من العناصر يمكن حصرها في النقاط التالية:

1. إن المتتبع لتاريخ الولاية ا لخامسة يجد أن مؤتمر الصومام كان له الفضل الفعال في تنظيم مؤسسات الثورة بهياكلها الإدارية والعسكرية
2. تعتبر الولاية الخامسة من أكبر الولايات التاريخية مساحة، مما ساهمت بشكل كبير و فعال في ثورة الفاتح نوفمبر 1954.
3. شهدت الولاية الخامسة تنظيما عسكريا جديدا بعد مؤتمر الصومام 1956/07/20،وذلك من خلال إعادة تنظيم الجيش وتحديد الرتب العسكرية وانشاء جيش الحدود في المناطق الغربية.

4. منذ سنة 1956إلى غاية 1962عرفت المنطقة السادسة عدة معارك عسكرية تنوعت من حيث الأسلوب والعدة حققت إنتصارات عظيمة وخالدة.

5. كانت المعارك العسكرية من بين الفنون الحربية التي جسدها المجاهدون خلال الثورة التحريرية مستخدمين في ذلك الطرق والاساليب الأنجع لإلحاق أكبر الهزائم والخسائر بالجيش الفرنسي، وفق استراتيجية حربية تعتمد على مجموعة من المعايير لانجاح تلك المعارك، وهذا ما انعكس بنتائج ايجابية متعددة الأبعاد على الثورة بتحقيق انتصارات متتالية بقيت راسخة في مسيرة حرب التحرير الجزائرية ، وساهمت المعارك التي قام بها جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة كمعركة جبل المناور 1957 ومعركة الشوابير، معركة واد الداوسة، الخنق الأحمر وغيرها في حل عقدة الخوف والهزيمة أمام الجيش الفرنسي، وتجاوز فكرة أن القوات الفرنسية لا تهزم
6. تمكن قادة جيش التحرير الوطني الذين توالوا شخصيا على قيادة المعارك ضد العدو الفرنسي من تحقيق انتصارات عديدة بقيت خالدة في سجل الثورة الجزائرية.
7. خاض جيش التحرير الوطني الكثير من المعارك العسكرية في إطار مواجهة الجيش الفرنسي بمنطقة معسكر أهمها معركة السكة الحديدية، معركة جبل اسطنبول الاولى والثانية 1957، معركة ملحمة بوشريط، واهمها معركة جبل مناور التي تعد من ابرز المعارك التي شهدتها المنطقة خلال الثورة التحريرية ابان سنتي 1956/ 1957 كون كان لها صدى وأثر كبير على مسيرة الثورة بالمنطقة.
8. عرفت منطقة سعيدة التابعة بدورها للولاية الخامسة العديد من المعارك التي اشتهرت بها اهمها معركة الجبل الأخضر،معركة المرجة ومعركة جبل بوعتروس والعديد من المعارك والمواجهات التي لاتكاد تعد ولا تحصى.
9. شهدت المنطقة السابعة على غرار المناطق الأخرى من ولايات الوطن نشاطا ثوريا معتبرا تجسد في عدد هائل من المعارك العسكرية، أهمها معركة جبل بوزقزة 1957،ومعركة أم لعلو 1958 ودون ان ننسى أكبر معركة وهي معركة واد الداوسة 1957والتي كان لها الصدى البارز على مسيرة الثورة بالمنطقة السابعة.

10. إن طبيعة التضاريس والاستراتيجية العسكرية المعتمدة من طرف عناصر جيش التحرير الوطني ترمي إلى تشابه طفيف بين معارك المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة، حيث انه معركة جبل مناور تتشابه مع معركة الخنق الأحمر وذلك من خلال طبيعة التضاريس الصعبة ،بحيث نجد أن المعركتين وقعت بمناطق جبلية وهضابية تميزت بصعوبة مسالكها، والتي كانت من الاسباب التي رجحت كفة الحرب لصالح عناصر جيش التحرير الوطني.
11. نجد أن جيش التحرير الوطني في كل من معركة المناور ومعركة الخنق الأحمر تم الاعتماد فيهما على أسلوب الاستنزاف وتجنب المواجهة المباشرة نظرا لعدم تكافئ القوى بين الطرفين، وكذلك انتهاج أسلوب حرب العصابات وسياسة اللامركزية في التسيير من أجل إعطاء كل منطقة حرية المبادرة والتصرف حسب إمكانياتها.
12. إن الاسلوب الذي يعتمده جيش التحرير الوطني عند القتال في المناطق التي يكثر فيها الغطاء النباتي (كالمنطقة السادسة)،غير الأسلوب الذي تتبعه الوحدات العسكرية أحيانا في الأماكن المتواجدة في الهضاب العليا أو المناطق الصحراوية.

13. يكمن سر إنتصار المجاهدين في تلك المعارك إلى عدة عوامل منها حسن إستغلال فصائل جيش التحرير الوطني للمجال الجغرافي، بالإضافة إلى اعتماده على حرب العصابات في أغلب المواجهات (حرب الكر والفر)،مع تصغير الوحدات العسكرية إلى فرق وفيالق صغيرة، دون أن ننسى نوعية القيادة الرشيدة والتخطيط المحكم، إضافة إلى تمتع المجاهدين بالارتفاع الهائل للروح المعنوية والقتالية، وشدة الإنضباط والصبر الشديد وكذا الاستعداد الدائم.

الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	خريطة الولاية الخامسة	171
02	عقداء الولاية الخامسة	172
03	بعض الأحداث العسكرية الكبرى الولاية الخامسة المنطقة السادسة من 1958إلى غاية 1962	173
04	خريطة تقسيم المنطقة السابعة للولاية الخامسة.	174
05	بطاقة مجاهد	175- 176

الملحق رقم (01) :خريطة الولاية الخامسة

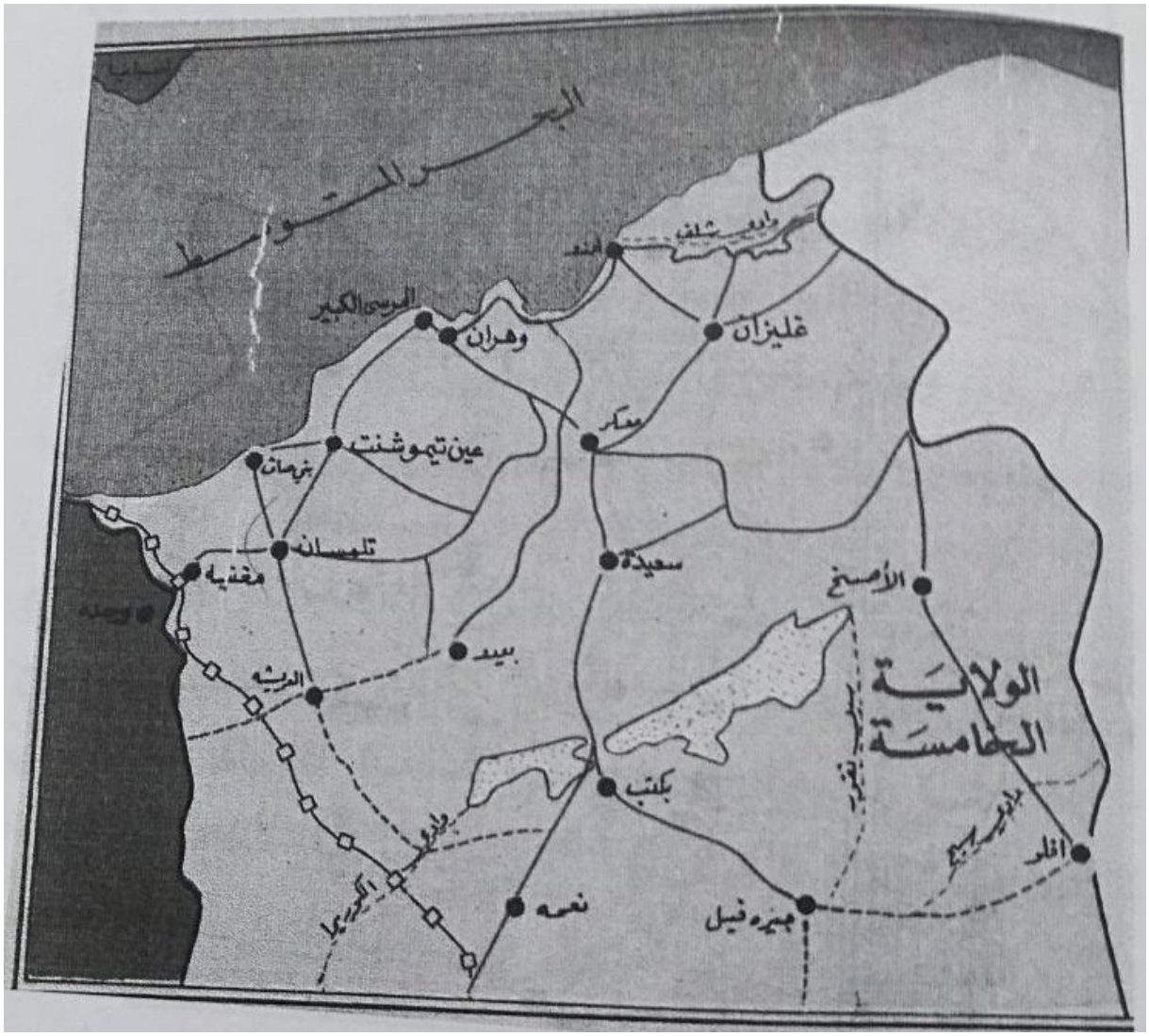

المصدر :عبد الله مقلاتي ،الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى ،المرجع السابق .ص331

الملحق رقم (02):عقداء الولاية الخامسة

المصدر: محمد شريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب ....،المصدر السابق. ص97

الملحق رقم (03): بعض الأحداث العسكرية الكبرى الولاية الخامسة المنطقة السادسة من 1958إلى غاية 1962.

إحصاء الأحداث العسكرية الكبرى. الولاية الخامسة

المنطقة السادسة من 1958 إلى غاية 1962

	النوع	التاريخ والمكان والمشرف أو المنفذ	القوة المشاركة		الخسائر		الغنائم	الملاحظات
			ج. ت. و	قوات العدو	ج.ت.و	العدو		
1	هجوم	01 /01/ 1958 سعيدة بقيادة المجدوب	350 مجاهد	المراكز بالمدينة		خسائر مادية وعسكرية	/	/
2	معركة	07 /01/ 1958 (جبل بابعير) سيدي أعمر	125 مجاهد	قوة هائلة	72 شهيد 20 جريحا 02 أسرى	400 قتيل سقوط طائرتين	/	/
3	عملية	07 /01/ 1958 حرق مدرعة سيدي أحمد	فدائي	حرق مدرعة		احترقت المدرعة	/	/
4	حصار	07 /01/ 1958 سيدي أحمد	3 مجاهدين	قوات هائلة	2 شهداء	قتل 7 جنود	/	/
5	هجوم	12 /01/1958 (الجبل الأخضر) اولاد ابراهيم	السكان وكتيبة من الجيش	قوات هائلة	حرق خيام المدنيين	/	/	/
6	معركة	12 /01/ 1958 (البقار) يوب نور الدين	فصيلة	فرقة من الخيالة السبايس	/	22 قتيل 02 أسرى	/	/
7	كمين	12 يناير 1958 (جبل البقار) يوب سي نور الدين	فصيلة	فرقة الخيالة	/	عدد من القتلى	/	/
8	معركة	15 /01/ 1958 الخليفية يوب	كتيبة	عدد لا يحصى	05 شهداء	اسقاط طائرة 150 قتيل	/	/
9	تلغيم	15 /01/ 1958 (طون ابراهيم)	3 مجاهدين	شاحنة بها 25 عسكري	/	تدمير الشاحنة 25 قتيل	/	/
10	عملية هجومية	19 /01/ 1958 (عمار) سيدي أحمد	3 مجاهدين	دورية بها 80 جندي	02 شهداء	07 قتلى	/	/
11	عملية تخريبية	جانفي 1958 (المقبرة المنسية)عين السلطان	مسبلون مكلفون بزرع الألغام	طريق العدو	/	تدمير شاحنة جامسي 26 قتيل	/	/
12	حصار	جانفي 1958 (البراكة البيضاء)	مركز غوثي برزوق	عدد كبير	أسر رئيس المركز	/	/	إعدام رئيس المركز بعد تعذيبه

24

المصدر: السجل الذهبي لولاية سعيدة، المرجع السابق .ص24

الملحق رقم (04): خريطة تقسيم المنطقة السابعة للولاية الخامسة

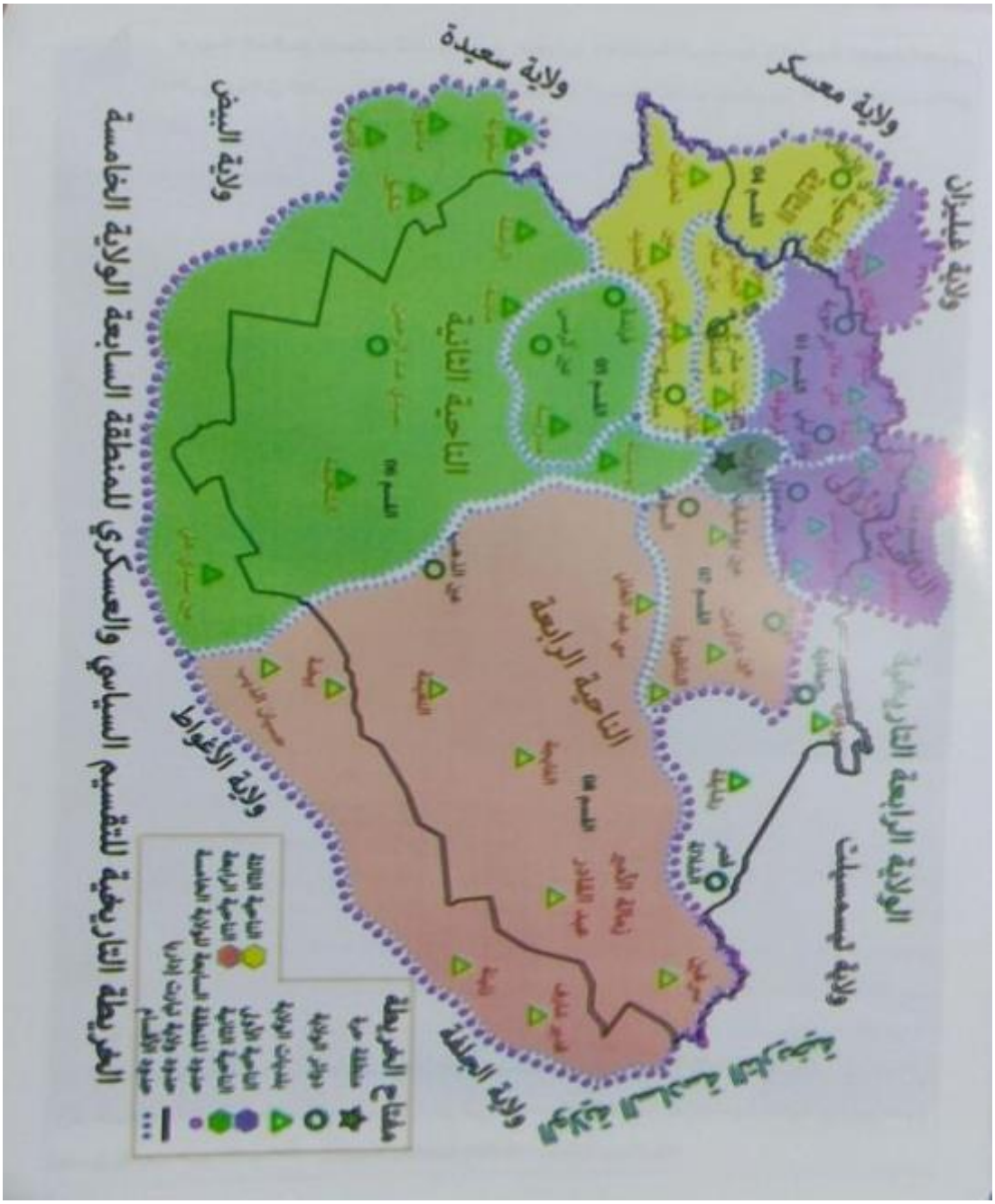

المصدر: السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954- 1962م، المرجع السابق. ص39

الملحق رقم (05): بطاقة مجاهد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

الولاية: تيارت
الدائرة: تيارت
البلدية: تيارت

بطاقة مجاهد

الإسم :.. حبيب — الإسم الحربي : عز الدين

اللقب :.. وضاحي

تاريخ و مكان الميلاد : 01/04/1939 ، تيارت

اسم الأب : محمد — اسم و لقب الأم : حاج زوبير حليمة

الحالة العائلية : متزوج — عدد الأولاد : 04

المستوى الثقافي : عربية

لغة أجنبية : /

المؤهل العلمي : /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير : X

العنوان الحالي : 8 ماي 45 الجيلالي - تيارت

تاريخ الالتحاق بثورة التحرير : 1957 — الصفة : مسؤول الخلية

القسمة : تيارت الناحية : 7 المنطقة : 01 الولاية : 05 خارج الوطن : X

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة : جندي في الكتيبة

رقم ملف الاعتراف الوطني : 47 354 — رقم الوسام : X

المصدر: مقابلة شخصية مع المجاهد وضاحي حبيب، المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، بتاريخ 2025/05/20 على الساعة 10:30 صباحا.

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة المجاهـــديـــن

الولاية:

الدائرة:

البلدية:

الصورة

بطاقـــة مجـــاهـــد

الإسم :.. مبطوش يوسف الإسم الحربي : عز الدين

اللقب :.. مبطوش يوسف

تاريخ و مكان الميـــلاد : 1937/10/11 الكرمية ولاية تيارت

اسم الأب : علي اسم و لقب الأم : يوسف فطيمة

الحالة العائلية : مشروح عدد الأولاد : 5

المستوى الثقافي : عربيـــة : الشهادة الابتدائية

لغة أجنبية : /

المؤهل العلمي : /

المهنة قبل الالتحاق بثورة التحرير : طالب

العنوان الحالي : طوا الحرية قويدر تيارت

تاريخ الالتحاق بثورة التحرير : 1956/11/12 . الصفة :

القسمة : الناحية : الولى المنطقة : 3 الولاية : 4 .خارج الوطن : /

الرتبة أو المسؤولية التي تقلدها أثناء الثورة : مسؤول ناحية

رقم ملف الاعتراف الوطني : 1804

رقم الوسيط 30
نائب مؤسسة كتابة التاريخ للولاية الخامسة
م. عز الدين

المصدر: مقابلة شخصية مع المجاهد مبطوش عز الدين، مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة، تيارت، بتاريخ 2025/05/20 على الساعة 11:30 صباحا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرأن الكريم :

سورة البقرة ،الأية 249

القسم الأول:

مصادر البحث

أولا: الكتب باللغة العربية

أ. الكتب العامة:

1. بوجابر عبد الواحد ،الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى ،دم ن،دس.
2. دحلب سعد ،المهمة المنجزة،ط خ،وزارة المجاهدين .
3. الزبيري محمد العربي ،الثورة في عامها الأول ،دار البعث للنشر ،ط1،قسنطينة 1984.
4. الشريف محمد ولد الحسين ،من المقاومة ألى الحرب من أجل الاستقلال (1954-1962)،القصبة للنشر ،د.ط،الجزائر ،د.س.
5. الشريف محمد ولد الحسين ،عناصر للذاكرة حتى لاأحد ينسى ،دار القصبة للنشر ،د.ط،د.س.
6. المدني أحمد توفيق ،أبطال المقاومة ويليه جغرافية القطر الجزائري ،مج09،دار عالم المعرفة ،الجزائر 2010.
7. المدني أحمد توفيق ،جغرافية القطر الجزائري،الناشئة العربية الإسلامية ،الجزائر 1948.

ب.الكتب الخاصة:

8. بالي بلحسن ،العقيد لطفي ،المكتبة الوطنية الجزائرية للنشر والتوزيع ،دم ن،د.س .

9. قنطاري محمد ،وهران خلال ثورة التحرير الوطني (1954-1962)،التنظيم الثوري المعارك والعمليات الفدائية في حرب العصابات الإستنزافية مع لمحة عامة عن تاريخ وهران ،ج1،ديوان المطبوعات الجامعية ،المطبعة الجهوية بوهران ،2006.

ج.الكتب المترجمة :

10. بالي بلحسن ،أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر (1954-1958)،"عقب الليل"،تر:عبد الرحيم بن منصور ،دم ن،2010.
11. بن خدة بن يوسف ،جذور أول نوفمبر ،تر:مسعود حاج مسعود ،ط2،دار الشاطية للنشر والتوزيع ،حي المندرية ،2012.
12. بن عبد القادر محمد الجزائري،تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر ،تح:ممدوح حقي ،ج1،ط2،دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة واالنشر ،بيروت 1954.
13. تقية محمد ،الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال ،تر:عبد السلام غرندي ،ط.خ ،وزارة المجاهدين ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،2010.
14. حربي محمد ،الثورة الجزائرية ،سنوات المخاض ،تر:عباد نجيب والشلواتي صالح ،موضم للنشر ،الجزائر 2008.

ثانيا: الكتب باللغة الفرنسية :

15. Benyoucef Benkhedda, l'Algérie a l'indépendance (la crise de 1962), Algérie Channel, net , imprimerie de dahlab, Alger

ثالثا: المذكرات الشخصية :

16. عيشوبة الحاج محمد ،النضال السياسي والعسكري لمنطقة معسكر إبان الثورة التحريرية ،مطبعة الشهاب ،باتنة ،د.س.
17. مختاري مريم ،رفقاء دربي ، ،منشورات solgie،الجزائر ،2022.
18. مختاري مريم،مسيرة مجاهدة ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر 2005.

رابعا: الجرائد باللغة العربية

19. جريدة المجاهد ،اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ،ج1،ع11،ت نوفمبر 1957.
20. المجاهد ج1، ع31، ت1957/11/1
21. المجاهد ج2،ع60 ،ت1960/01/25
22. المجاهد ،ج3 ،ع85،ت1960/12/19
23. جريدة المقاومة الجزائرية ،لسان رجال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي ،ط2،ع2،ت1956/01/25.

خامسا: الشهادات الحية

أ. مقابلات شخصية:

24. مقابلة شخصية مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش حول معركة سيدي رابح ،مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة ، مكتب فرع ولاية تيارت ، شارع الامير عبد القادر، تيارت، بتاريخ 13افريل2025،على الساعة 18: 12 صباحا.
25. مقابلة مسجلة مع المجاهد حبيب وضاحي بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة، مكتب فرع ولاية تيارت، شارع الأمير عبد القادر، رقم 02. بتاريخ: 21أفريل2025 ،على الساعة 53: 13مساءا.
26. مقابلة مسجلة مع المجاهدة "مريم مختاري"، بمقر سكنها، يوم 20افريل 2025، على الساعة 15:00.

ب. نبذات مروية عن المجاهدين:

27. عز الدين مبطوش، نبذة مروية حول معركة الخنق الاحمر، مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة، المكتب الولائي بتيارت، شارع الأمير عبد القادر.رقم02. بتاريخ: 2023/07/18م.
28. مبطوش عز الدين، نبذة تاريخية مروية عن الشهيد حمداني عدة ، مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الخامسة، مكتب فرع ولاية تيارت، شارع الأمير عبد القادر، رقم 02.
29. مبطوش عز الدين، نبذة مروية عن سيرة ومسيرة الشهيد ختال عبد القادر المدعو سي تفاح ،بمؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة ،شارع الامير عبد القادر تيارت

30. مبطوش عزالدين، نبذة مروية عن المجاهد تريكي قويدر، بمؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة، تيارت.
31. مختاري مريم، نبذة مروية عن سيرة ومسيرة المجاهدة ،بمقر سكنها بتيارت ،بتاريخ

ج. الشهادات المسجلة:

32. شهادة حية مسجلة مع المجاهد طاوي ميلود حول معركة جبل بوعرعارة، سلسلة أم العساكر مهد الشباب الثائر، مديرية المجاهدين وذوي الحقوق لولاية معسكر: متاحة عبر الصفحة الرسمية لمتحف المجاهد لولاية معسكر،أطلع عليها بتاريخ: 2025/03/15، 13:45 مساءا.
33. شهادة مسجلة مع المجاهدة خيرة بن مسعودة، روبورتاج جزائريون، تق: المراسل محمد عمراني، قناة النهار Tv، 2024: متاحة عبر الرابط: https://youtube/p7vdvqdxhmasi=rmzturvks9ptpsyq،أطلع عليها بتاريخ 2025/03/03،على الساعة 14:25

سادسا: التقارير العسكرية:

34. الأمانة الولائية لمنظمة المجاهدين لمحافظة سيدي بلعباس، الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة المرحلة (1958- 1962)، الولاية الخامسة تقرير الأحداث العسكرية، ج1 .
35. تقرير تابع لمنظمة المجاهدين، فرع السوقر، قسمة المجاهدين، السوقر، ب.س.
36. مجموعة باحثين، الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة، ج1، د.س، د.م. ص7.
37. المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي لمنطقة المجاهدين بسعيدة، كتابة التاريخ لولاية سعيدة، أحداث الثورة الجزائرية (1958- 1962) د م ن ،د س.
38. المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الثالث لتأريخ الثورة من شهر أوت 1956 إلى نهاية 1958، د.ط، د.س.

39. المنظمة الوطنية للمجاهدين، جهاد التحرير وقائع تتحدى النسيان، الملتقى الوطني الثالث لكتابة تاريخ الولاية الخامسة، سيدي بلعباس 1985.

القسم الثاني : مراجع البحث:

أولا :الكتب باللغة العربية :

أ.الكتب العامة

40. أزغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962،د.ط ، دار هومة ، الجزائر ،2009.

41. بخوش عبد المجيد ، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج2، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، ب.ط، فيفري 2013.

42. بخوش عبد المجيد ،معارك ثورة التحرير المظفرة ،ج1 ،مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع ، ب.ط،2013.

43. بلعربي خالد ، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات وأبحاث دار الالفية للنشر والتوزيع، د.م.ن، د س.

44. بومالي أحسن ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1956 ،دار المعرفة للنشر والتوزيع ،2017.

45. بومالي أحسن ، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954- 1956)، منشورات المتحف الوطني.

46. جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار الامة للطباعة والنشر، ط2015، الجزائر.

47. جبلي الطاهر، سعاد يمينة شبوط، النشاط الثوري على الجبهة الغربية (1954- 1962)من خلال سيرة وميسرة مجاهد (وثائق وشهادات)، ط.خ، منشورات دار طليطلة، 2019.

48. حدو حاج محمد ، المحاربون عبر الأثير وشهداء التاريخ: تاريخ شهداء اللاسلكي، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر 2013.

49. سعدوني بشير، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة الجزائر.
50. سعدي وهيبة، الثورة ومشكلة السلاح (1954- 1962) دار المعرفة للنشر والتوزيع، د.ط، د م ن، د.س.
51. صدام موسى ، تطور المواصلات السلكية واللاسلكية (1956- 1962)، التسليح والمواصلات أثناء الثورة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001. ص173.
52. طافر نجود، من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، ، الجزائر، د.س. ص26.
53. طلاس مصطفى ، مق: بسام العسلي ،الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.
54. عسلي بسام ، الله أكبر انطلقت ثورة الجزائر، ط2، دار النفائس، بيروت، دس.
55. عسلي بسام ، أيام جزائرية خالدة، دار الرائد، دار النفائس، د.ط، د.س، د.م.
56. عسلي بسام ، جهاد الشعب الجزائري والتدريب، ج2، ط خ، دار العزة والكرامة، الجزائر 2017.
57. العمامرة سعد بن البشير ، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها (1962- 1998)، والحكومات الجزائرية وأعضائها، دار هومة للنشر والتوزيع، د.م ن ، د.ط ،د س. ص15.
58. الفركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912- 1962)، مديرية النشر لجامعة قالمة، جامعة 8ماي 1954، قالمة 2011.
59. قندل جمال ، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي شارل وموريس 1957- 1962، ط 2013، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر2013.
60. قندل جمال ، خط شارل وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957- 1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر 2006.

61. لزهر بديدة ، رجال من ذاكرة التاريخ، ج2، د ط ، وزارة الثقافة، الجزائر.
62. مخلوف وآخرون، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2007. صادقي ، وقفة تذكير بتاريخ الثورة التحريرية (مختصر عن الكمائن العمليات والمعارك من ذكرات الكفاح)، منظمة عرش المخاليف جبل الأزرق وما جاورها (الجلفة والأغواط)، ط1، إصدارات جمعية الأزرق الثقافية، الأغواط، 2012.
63. مقلاتي عبد الله ، أعلام و أبطال الثورة الجزائرية،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر، د س.
64. مقلاتي عبد الله ، التاريخ العسكري للثورة التحريرية وأهم المعارك الكبرى،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ،الجزائر ، د س.
65. مقلاتي عبد الله ،الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعالم الكبرى ،موسوعة الثورة التحريرية الجزائرية ، وزاررة الثقافة ، الجزائر ، د .س
66. هومه فيصل ،مريم سيد علي مبارك ،رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ،دار المعرفة ، دس ،ص ص227 ،228.
67. يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1930-1962)، د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر 2013.

ب.الكتب الخاصة.

1. بن أحمد بن صالح ،الرئيس هواري بومدين:الرجل الذي هز مرضه كل العالم ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، د.ط ،2019.
68. بن داهة عدة ،معسكر عبر التاريخ ،دار الخلدونية ، الجزائر 2015.
69. بن سعدون أمينة ،شريف أمينة ، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في مدينة معسكر وسعيدة ، المنطقة السادسة للولاية الخامسة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، د.ط، د.س .
70. بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي محمد ، الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية ، مطبعة الشايب ،مصر .

71. بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ،ط2، شركة دار الأمة ، الجزائر 2010.
72. زاوي بوبكر ، والي حسين ، الثورة التحريرية بمنطقة سعيدة ،د.ط ،دار الخيال للنشر والتوزيع الجزائر 2013.
73. سعد بن البشير العمامرة ،الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية 1967-1978 ،سامي للطباعة والنشر والتوزيع ،ولاية الوادي 2016.
74. الشريف عبد الدايم ،منشورات ANEP، ط.خ ،د .س
75. لعريبي نادية وآخرون، التقارير التاريخية للثورة التحريرية في كل من معسكر وسعيدة وتيارت إبان الثورة التحريرية المجيدة، المكتبة الوطنية للجزائر العاصمة، مقاطعة روسيو، فرع الحامة للسير والإدارة الذاتية للمكاتب الجزائرية، د.ط، د.س.
76. مرابطي بغداد ،مشاركة منطقة سعيدة في ثورة التحرير المجيدة ،عمل غير منشور محفوظ لد ى متحف المجاهدين بولاية سعيدة ،د.س .
77. يخلف نور الدين ،معركة جبل المناور 5-6 سبتمبر دراسة و تحليل أكبر معارك الثورة التحريرية الجزائرية ،د.م.ن ،د.س .

ثانيا : المقالات:

78. برنو توفيق ، اللفيف الأجنبي والثورة الجزائرية (1832- 1962)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 15، ع2، معسكر 2022. ص729.
79. بلكرادة جازية ، التموين بالسلاح خلال الثورة التحررية بالولاية الخامسة (1954- 1962)، مجلة متون، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، مج11، ع1، جامعة الدكتور مولاي الطاهر ، سعيدة 2019. ص163.
80. بليل محمد، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956- 1958، على ضوء الوثائق الأرشيفية، مجلة عصور الجديدة، مج7، ع27، أكتوبر، 2018.

81. بن داهة عدة، ثورة بني شقران 1914م وموقعها من المقاومة الوطنية الجزائرية للاحتلال الفرنسي، مجلة العصور الجديدة، ع11- 12، 2013-2014.

82. بن داهة عدة، معركة جبل المناور 5_6 سبتمبر 1957،مجلة العصور ،ع6_7، ديسمبر 2005 .

83. بن عتو رضا، معركة سكة الحديد بالقطار الوهراني والتدابير العسكرية الفرنسية للحماية (1955- 1959)، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج07، ع02، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر 2020/07/03.

84. بوبكر ونواس نوي حفظ الله، نشأة الاتصالات السلكية واللاسلكية في الثورة الجزائرية(1956_1962)، مجلة العلوم الاجتماعية والأساسية، مج13، د ع ،جامعة العربي التبسي ، تبسة ، د س.

85. بوخاتم رحيمة، نشاط وهيكلة جيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة 1957، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج3، ع2، جويلية 2021.

86. بوشنافي محمد، الجبل في استراتيجية الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج07، العدد02، ديسمبر 2021.

87. جاكر لحسن، النشاط الثوري في مدينة معسكر فيما بين 1956- 1958، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، مج2، ع33، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر2015.

88. جبلي الطاهر ، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) دورية كان التاريخية، العدد 21، سبتمبر 2013.

89. جيلالي عبد القادر، العقيد بن حدو بوحجر، المدعو سي عثمان 1927-1977، مجلة عصور، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، مج1، ع 1. ص85.

90. خالي روزة، دور الولاية الخامسة في إنجاح الثورة، مجلة الحكمة للدراسات التاريخة،ع1 ، مج7، ع1 ،جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان 2019 .

91. خيثر عزيز، وحدات كومندو الولاية التاريخية الرابعة (1956– 1960م) نخبة جيش التحرير الوطني، المجلة التاريخية، مج05، ع01، جامعة مولود معمر، تيزي وزو، الجزائر2021.ص705.

92. رابح محمد، الولاية التاريخية الخامسة والثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مج7، ع1، جامعة تلمسان ،ماي 2021.

93. زاوي بوبكر، معركة المرجة بمنطقة سعيدة 14 أكتوبر 1958، مجلة عصور الجديدة، مج14، ع1، جامعة وهران 1ماي 2024.

94. زغار محمد مختار، الفدائيون والمسبلون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية، مج3، ع3، نوفمبر 2021. ص ص147، 148.

95. صداقي يوسف، علاقة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة مع المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة من خلال شهادة حية، مجلة البحوث التاريخية، مج07، ع01، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة جوان 2023.

صغيري منير، تطور جيش الحدود من النشأة إلى غاية ميلاد هيئة .96
الأركان،المجلة التاريخية الجزائرية، مج 07، ع01، 2023.

19 . طاعة سعد ، الإمداد والتموين في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة ما بين (1954– 1962)، من خلال الشهادات الشفوية، منشور ضمن كتاب جماعي : معسكر المجتمع و التاريخ، تنسيق عبيد بوداود، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر2010.

97. كركب عبد الحق، المجاهد بن حدو بوحجر العقيد سي عثمان مسيرة كفاح ونضال 1927_1977 ،مجلة البحوث التاريخية ،مج6،ع1، تيارت جوان 2022.

98. كركب عبد الحق، مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت خلال الثورة التحريرية (1954– 1962) ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع2،تيارت 2002م.

99. مرجاني عبد القادر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، عدد 02 خاص، أفريل 2022.
100. مصدق سمية ، استقطاب منطقة غريس للأشراف، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العددان 5و6، معسكر 2014- 2015. ص273
101. نصر الله فريد، الإجراءات الفرنسية إتجاه الثورة الجزائرية، تبسة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الأكاديمية، مج02، ع09، 2018.
102. هلالي ابراهيم، الثورة التحريرية في منطقة تلمسان الولاية الخامسة التاريخية، دورية كان التاريخية ،ع 48 ،المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، جامعة تلمسان،2020.

ثالثا : القواميس الذهبية:

103. شطاح الحاج جلول، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت،دار الهدى للنشر والطباعة ،الجزائر 2019
104. مجموعة باحثين ،السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت(1954_1962) ، دار الهدى للنشر والطباعة، الجزائر 2019 .
105. مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية سعيدة(1954_1962)، اللجنة الولائية المكلفة بإحياء الخمسون لإندلاع الثورة التحريرية الكبرى ،د س.
106. مجموعة باحثين، السجل الذهبي لشهداء ولاية معسكر، ثورة التحرير الكبرى، معسكر، د.س.

رابعا : المجلات باللغة العربية :

أ. مجلة أول نوفمبر :

107. بوشلاغم الزوبير، معركة المرجة، مجلة أول نوفمبر، ع188، فيفري 2020.
108. بوشلاغم الزوبير، معركة جبل اسطنبول الأولى، مجلة أول نوفمبر، ع42، 1981.
109. بوشلاغم الزوبير، معركة جبل المناور، مجلة أول نوفمبر، ع42.

110. حمامي بلقاسم، معركة المرجة، مجلة أول نوفمبر، العدد 188، ت فيفري 2020.

ب. النشريات:

111. مجموعة باحثين ، رسالة الشهيد، نشرية تاريخية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر، التعذيب في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي جريمة ضد الإنسانية جمعاء، ع2، جوان 2012.

112. مجموعة باحثين ، مجلة رسالة الشهيد، والي ولاية معسكر يخلد رموز ثورة التحرير الوطني، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين والمنظمة الولائية للمجاهدين، د.س، معسكر.

113. مجموعة باحثين، رياض الشهداء، نشرية تاريخية دورية تصدر عن مديرية المجاهدين لولاية معسكر، ع4، جوان 2008.

114. مجموعة باحثين، رياض الشهداء، أحمد زبانة، نشرية دورية تصدر عن المديرية المجاهدين، ولاية معسكر، عدد خاص، جوان 2006.

خامسا :رسائل الدكتوراه والماجستير والماستر

أ. أطروحات الدكتوراه:

115. بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954- 1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان 2007_2008.

116. مرجع عائشة، الصحة بالولاية الخامسة (1954_1962)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان 2017_2018 .

117. مسعودي أمينة، معارك جيش التحرير الوطني في الولايتين الخامسة والسادسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الثورة الجزائرية 1954- 1962، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2021- 2022.

ب. رسائل الماجستير:

118. بلحاج محمد، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في القطاع الوهراني 1945- 1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس 2007- 2008.

119. قراوي نادية ،دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954_1958 مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة وهران ، وهران 2010_2011.

120. مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1954- 1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة (1839- 1962)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2016- 2017.

ج. مذكرات الماستر:

121. بن دريس وئام ،بن شعيب نعيمة، المنطقة السادسة من الولاية الخامسة ودورها أثناء الثورة التحريرية 1954_1962 ،مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة ابن خلدون ، تيارت 2023_2024.

122. سالمي أسماء ،هامل نجلاء ، العقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الخامسة (1934- 1960م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2017- 2018.

123. عكاش حورية، الزهرة علاوي، العلاقة بين المنطقة السابعة للولاية الخامسة والمنطقة الثالثة للولاية الرابعة في مجال التنسيق والتسليح (1956- 1962م)، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائِر 2022-2023.

124. فقرار فاطمة، فروج سعدية، العلاقات التاريخية بين الولايتين الرابعة والخامسة خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في

التاريخ، تخصص تاريخ المغرب الحديث المعاصر، جامعة ابن خلدون ،تيارت 2016- 2017.

سادسا : المعاجم والموسوعات:

125. بوصفصاف عبد الكريم ،معجم أعلام الجزائر بين القرنين 19و20، ج1،دار نيو فارسيتي للنشر و التوزيع .

126. شرقي عاشور ، قاموس الجزائرية (1954- 1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

127. كبريت علي ، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتيسمسيلت، ج01، دار الحكمة، الجزائر 2007.

128. لعروق محمد الهادي، أطلس الجزائر والعالم، ذار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، د س.

129. المجلس الأعلى للغة العربية ،موسوعة الجزائر الأعلام ،مج2 ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع .

130. مرتاض عبدالمالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية المرجع السابق. ص71، 72.

131. مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ّ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر، د س .ص75

132. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، لبنان 1980.

سابعا: الملتقيات:

133. مقلاتي عبد الله وآخرون، أعمال الملتقى الوطني للثورة الجزائرية وإشكالية قضايا الذاكرة، الأبعاد التاريخية والسياسية والقانونية، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2021.

ثامنا : المواقع الإلكترونية:

134. عبدوش سليمان، معركة جبل الأخضر بسعيدة .. محطة تاريخية من الكفاح البطولي للمجاهدين ، مقال منشور ضمن إخبارية المغرب الأوسط، جريدة المغرب، متاحة عبر الرابط maghrebelwaset.dz ، أدرج بتاريخ 20ديسمبر 2022، تم الإطلاع عليه بتاريخ2025/03/12

135. عياصرة رنا،الطائرات العمودية :مواصفاتها وأشهر أنواعها ،مقال منشور ضمن موقع: https://airplanesworld.com أدرج بتاريخ 2023/08/08، اطلع عليه بتاريخ 2025/04/19، على الساعة 23:48 مساءا.

136. الموقع الرسمي لجامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة.https://www.univ-saida.dz

137. نور الدين يخلف، معركة جبل مناور، قناة عبد الغني بلقيروس، حصة تلفزيونية (جزائر الانتصارات مكاسب وإنجازات)، 2024. متاحة عبر الرابط: https://youtube.com/watch?v=Wf-ruxx9EIYSi=_KdiPkwRjjljdc5s. تم الاطلاع عليها بتاريخ 2025/04/20 على الساعة 11:40 صباحا.

138. وكالة الأنباء الجزائرية، مقال منشور متاح عبر الرابط : https://www.aps.dz اطلع عليه بتاريخ 2025/03/17 على الساعة 18:30مساءا .

139. وكالة الأنباء الجزائرية، معركة جبل الأخضر بسعيدة: محطة تاريخية من الكفاح البطولي للمجاهدين إبان حرب التحرير، مقال منشور متاح عبر الرابط https//www.aps.dz ، أدرج يوم الإثنين 19ديسمبر 2022،على الساعة 12:09 ،إطلع عليه بتاريخ 2025/03/10 على الساعة: 14:30.

140. وكالة الأنباء الجزائرية ،معركة جبل المناور ...محطة بارزة في تاريخ الثورة التحريرية المجيدة ،مقال منشور متاح عبر الرابط : www-aps.dz. regions

أدرج بتاريخ 2023/09/04 ،تم الإطلاع عليه بتاريخ 2025/04/28على الساعة 21.33مساءا.

141. يومية الشعب الجزائري، معركة مناور الكبرى ملحمة صنعها المجاهدون ،مقال منشور متاح عبر الرابط: ضمن: www.ech-chaab.com ، أدرج بتاريخ 2025/05/05، اطلع عليه بتاريخ 2025/04/22على الساعة 11.25صباحا..

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

142. Bekkouch Faffa Models of the Liberation Armys Battles in Saida During The Libertion Revolution (1957_1959)Dirassat Abhath The Arabic Journal Of Human, and Social Science, V= 16N° :05,2024.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ – ح
الفصل التمهيدي: التعريف بالولاية الخامسة جغرافيا وتاريخيا	
I. جغرافية الولاية الخامسة.	**15 – 10**
II. التعريف بالولاية الخامسة.	**20 – 16**
III. التنظيم العسكري للولاية الخامسة.	**25 – 20**
IV. قادة الولاية الخامسة.	**33 – 25**
الفصل الأول: معارك المنطقة السادسة من الولاية الخامسة.	
I. المعارك الكبرى في منطقة معسكر	**52 – 35**
II. قادة الكفاح المسلح في منطقة معسكر.	**60 – 52**
III. أبرز المعارك الكبرى بمنطقة سعيدة.	**69 – 60**
IV. القوات المشاركة.	**72 – 69**
الفصل الثاني: معارك المنطقة السابعة من الولاية الخامسة	
I. أبرز معارك منطقة تيارت.	**89 – 78**
II. قادة الكفاح المسلح بمنطقة تيارت.	**96 – 90**
III. معارك منطقة السوقر .	**101 – 96**
IV. القوات المشاركة.	**104 – 101**
الفصل الثالث: مقارنة بين معارك المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة."معركة جبل مناور ومعركة الخنق الأحمر أنموذجا"	
I. من حيث المجال الجغرافي.	**113 – 106**
II. من حيث استراتيجية المعارك (التنظيم العسكري).	**116 – 113**
III. من حيث الوسائل المستخدمة للمجابهة والقوات المشاركة.	**129 – 117**

IV. من حيث النتائج.	**164 – 125**
خاتمة	**133 –131**
الملاحق	**140 – 135**
قائمة المصادر والمراجع	**156 – 142**
فهرس المحتويات	**159 – 158**
ملخص الدراسة	**160**

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى معرفة معارك الثورة التحريرية في المنطقة السادسة والسابعة من الولاية الخامسة ،بداية بتتبع المجال الجغرافي للولاية الخامسة ،ثم معرفة أهم قاداتها وعقدائها ،ثم يليها التنظيم العسكري للولاية بعد مخرجات مؤتمر الصومام ،ثم التطرق الى المعارك والعمليات العسكرية الكبرى في كل من المنطقة السادسة (معسكر ،سعيدة)، والمنطقة السابعة (تيارت ،السوقر)،مع ذكر وتتبع مجريات وأسباب ونتائج كل معركة ، إضافة إلى التطرق للدور الفعال الذي قام به قادة جيش التحرير الوطني لكلا المنطقتين (السادسة والسابعة)، وتأتي في الأخير دراسة مقارنة بين معارك المنطقتين على رأسها معركة جبل المناور ومعركة الخنق الأحمر.

الكلمات المفتاحية : الولاية الخامسة، المنطقة السابعة، جيش التحرير الوطني، معارك الثورة التحريرية، المنطقة السادسة، معركة الخنق الأحمر ، معركة جبل المناور.

Abstract

This study aims to shed light on the battles of the Algerian War of Independence in the sixth and seventh regions of the historical Wilaya V. It begins by outlining the geographical scope of Wilaya V, followed by an overview of its most prominent leaders and commanders. The study then explores the military organization of the Wilaya following the outcomes of the Soummam Congress. Focus is subsequently placed on the major battles and military operations that took place in the sixth region (Mascara, Saïda) and the seventh region (Tiaret, Sougueur, Aflou), including a detailed account of the events, causes, and outcomes of each battle. Additionally, the research highlights the vital role played by the National Liberation Army commanders in both regions. The study concludes with a comparative analysis of the battles, with particular emphasis on the Battle of Djebel El Manaour and the Battle of Chouabir, due to their strategic and historical significance in the context of the armed struggle.

Keywords: Wilaya 5, seventh region, National Liberation Army, Algerian War of Independence battles, sixth region, Battle of Chouabir, Battle of Djebel El Manaour.